جامعة قطر

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

المفسر التركي عمر نصوحي بيلمان ومنهجه في تفسيره

"تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية"

إعداد:

ياقوت هاشمي

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

للحصول على درجة الماجستير في

التفسير وعلوم القرآن

يناير 2020 م /1441هـ

© 2020 م. ياقوت هاشمي. جميع الحقوق محفوظة.

لجنة المناقشة

استُعرِضت الرسالة المقدّمة من الطالبة ياقوت هاشمي بتاريخ م06.11.2019 وَوُوفِق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالبة المذكور اسمها أعلاه. وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالبة.

أ.د. محمد آيدين

مشرف

أ.د. عبد الله الخطيب

مناقش

أ.د. أحمد شكري

مناقش

تمّت الموافقة:

الدكتور إبراهيم عبد الله الأنصاري، عميد كلّيّة الشريعة والدراسات الإسلامية.

الملخص

ياقوت هاشمي، ماجستير في التفسير وعلوم القرآن:

يناير 2020م.

العنوان: المفسر التركي عمر نصوحي بيلمان ومنهجه في تفسيره "تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية".

المشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور محمد آيدين.

هذا البحث يعتني بحياة المفسر التركي عمر نصوحي بيلمان وجهوده في ميدان خدمة الإسلام في الفترة التي كانت العلوم الإسلامية وأهلها تحت ضغوط علمانية في تركيا، وخصوصا ما قدمه رحمه الله في مجال تفسير القرآن الكريم كما أنه يتبين البحث منهجه الذي سار عليه في تفسيره.

ويتكون هذا البحث من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة، أما المقدمة فقد اشتملت على أسباب اختيار البحث، وأهميته، وإشكاليته، وأسئلته، وأهدافه، وفرضياته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخُطّته، وأما الفصل التمهيدي فقد اشتمل على البيئة السياسية والبيئة العلمية التي عاش فيها عمر نصوحي بيلمان. وأما الفصل الأول فقد اشتمل على حياة عمر نصوحي بيلمان الشخصية، والعلمية، والعملية، وأما الفصل الثاني فقد اشتمل على بداية تأليف التفسير في عهد الجمهورية التركية، وبيان أشهر التفاسير فيها، ودراسة تفسير عمر نصوحي بيلمان، وأما الفصل الثالث فقد اشتمل على توضيح منهج عمر نصوحي بيلمان في تفسيره، وعنايتِه بأحسن طرق التفسير، وعرضه سور القرآن الكريم، وذكره موضوعات علوم القرآن، وتناوله للمسائل العقدية والفقهية.

ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى نتائج متعددة، من أهمها: أن بيلمان رحمه الله عالم موسوعي خلّف تراثا من الكتب والمؤلفات، وأنه انتهج في تفسيره منهج أهل السنة بعيدا عن الخرافات، وأن تفسيره من أشهر التفاسير في عهد الجمهورية التركية، وأنه تفسير وسطٌ يناسب الجميع.

ABSTRACT

Heading: The Turkish interpreter Omer Nasuhi Bilmen and his approach to interpreting the holy Kor'an and his high meanings in Turkish.

This research concerns the life of the Turkish interpreter Omer Nasuhi Bilmen and his efforts in serving Islam in the period when the Islamic sciences and the people were under the secular influence and what he presented in interpreting the holy Kor'an, in addition it concerns with stating his approach which he followed in interpretation. This research consists of introduction, introductory chapter, 3 main chapters and a conclusion. The introduction: I stated the reason of choosing the research, its importance, The introduction: I stated the reason of choosing the research, its importance, objectives, questions, plans and the previous studies. The introductory chapter: I stated the political and scientific environment in which Bilmen lived and the most important events happened in that period.

The first chapter: I stated his personal, academic and practical life. The second chapter: I stated the beginning of composing interpretations in the era of Republic and stating the most famous ones. The third chapter: I stated his approach in interpretation of holy Kor'an. The conclusion.

شكر وتقدير

أحمد الله الذي مَنَّ على بتوفيقه وإحسانه، والذي مَنَّ عليّ بإنهاء هذا البحث وإتمامه، وأصلي وأسلم على رسوله محمد الهادي إلى الخيرات والإحسان، وأشكر والدي الكريمين وزوجي العزيز على دعمهم الدائم، فأسال الله تعالى أن يمد في أعمارهم ويبارك في صحتهم.

وأتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير لأستاذي المشرف على بحثي الأستاذ الدكتور محمد آيدين، الذي أرشدني وتعب معي إلى أن أنجزت هذا البحث بحول الله تعالى وقدرته، كما أتقدم بالشكر لعميد كلية الشريعة فضيلة الدكتور إبراهيم الأنصاري، وعميد المساعد فضيلة الأستاذ الدكتور محمد المجالي، وفضيلة الدكتور سلطان الهاشمي، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد اللطيف، وفضيلة الدكتورنايف بن نهار الشمري، وفضيلة الدكتور محمد عياش الكبيسي، وفضيلة الأستاذ الدكتور طيار آلتي كلاج، كما أتوجه بشكري الجزيل لعضوي اللجنة المحترمة الأستاذ الدكتور عبد الله الخطيب والأستاذ الدكتور أحمد شكري على تفضلهما بقبول مناقشة رسالتي، وإبداء توجيهاتهما وملاحظاتهما العلمية التي تثري هذه الرسالة.والشكر موصول لجميع أساتذتي في الدراسات العليا، ولكل من قدم لي عوناً، وساهم في نصحي ومساعدتي وتعلمي.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ..... ح

المقدمة.....**1**

خطة البحث **7**

الفصل التمهيدي: البيئة التي عاش فيها عمر نصوحي بيلمان.....**11**

المبحث الأول: البيئة السياسية التي عاش فيها بيلمان.....**12**

المطلب الأول: الفترة الأخيرة للدولة العثمانية.....13

المطلب الثاني: الفترة الأولى للجمهورية التركية.....15

المبحث الثاني: البيئة العلمية التي عاش فيها بيلمان.....**19**

المطلب الأول: المعاهد الدينية وتطورها تاريخياً وصولاً إلى الفترة الأخيرة للدولة العثمانية 20

المطلب الثاني: حال المعاهد الدينية والعلوم الشرعية في الفترة الأولى للجمهورية التركية 23

الفصل الأول: حياة عمر نصوحي بيلمان الشخصية والعلمية والعملية.....**26**

المبحث الأول: حياة بيلمان الشخصية.....**27**

المطلب الأول: اسمه ومولده وأسرته 28

المطلب الثاني: وفاته 29

المبحث الثاني: حياة بيلمان العلمية.....**30**

المطلب الأول: طلبه للعلم ومكانته العلمية 31

المطلب الثاني: مذهبه العقدي والفقهي.....34

المطلب الثالث: آثاره العلمية.....35

المبحث الثالث: حياة بيلمان العملية..... 46

المطلب الأول: عمله في المدراس والمعاهد الدينية..... 47

المطلب الثاني: عمله مفتياً..... 48

المطلب الثالث: عمله رئيساً للشؤون الدينية 49

الفصل الثاني: بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية، ودراسة تفسير عمر نصوحي بيلمان..... 51

المبحث الأول: بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية 53

المطلب الأول: بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية 53

المطلب الثاني: أشهر التفاسير التي ألّفت في الفترة الجمهورية التركية..... 55

المبحث الثاني: التعريف بتفسير بيلمان ومصادره..... 64

المطلب الأول: نظرة عامة حول تفسيره..... 64

المطلب الثاني: سبب تأليف تفسيره..... 65

المطلب الثالث: مصادره في تفسيره..... 66

الفصل الثالث: منهج عمر نصوحي بيلمان في تفسيره..... 73

المبحث الأول: منهج بيلمان في أحسن طرق التفسير 74

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن..... 75

المطلب الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالحديث النبوي..... 79

المطلب الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين. 84

المطلب الثالث: منهجه في التفسيراللغوي والبلاغي..... 84

المبحث الثاني: منهج بيلمان في عرض سور القرآن في تفسيره..... 97

المطلب الأول: التقديم بين يدي السورة..... 98

المطلب الثاني: الأسلوب الذي يغلب عليه في تفسيره..... 100

المطلب الثالث: نماذج لعرضه لعدد من السور 101

المبحث الثالث: منهج بيلمان في ذكرموضوعات علوم القرآن 113

المطلب الأول: المحكم والمتشابه 114

المطلب الثاني: الحروف المقطعة..... 118

المطلب الثالث: المناسبات في القرآن الكريم..... 121

المطلب الرابع: أسباب النزول..... 126

المطلب الخامس: الناسخ والمنسوخ..... 132

المبحث الرابع: منهج بيلمان في عرض المسائل العقدية والفقهية 137

المطلب الأول: منهجه في عرض المسائل العقدية..... 138

المطلب الثاني: منهجه في عرض المسائل الفقهية..... 144

الخاتمة..... 152

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية 154

قائمة المصادر والمراجع باللغة التركية 165

المقدمة

الحمد لله الذي ختم بالقرآن الكتب، وأنزله بأحسن نظم وأسلوب، ويسر له التفسير والتأويل، وعصمه من التحريف والتبديل، والصلاة والسلام على من أنزل إليه الروح الأمين، بكلام رب العالمين، محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد:

فلقد كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن سلف الأمة إلى يومنا هذا، ومن أشكال هذه العناية كثرة التأليف وتنوع التصانيف حول القرآن الكريم، فبعض هذه المؤلفات اهتمت بألفاظه وقراءته وتجويده، وبعضها اهتم بإعرابه وتركيبه، وبعضها اهتم ببيان نظمه وإعجازه، وبعضها اهتم ببيان شرحه وتفسيره.

والعناية بعلم التفسير جزء لا يتجزأ من العناية بالقرآن الكريم، لأن غاية علم التفسير هو فهم آيات القران الكريم، والمفسرون على خلاف مناهجهم وأساليبهم وطرقهم كانت غايتهم بالنهاية هي شرح آيات القران الكريم وإبراز معانيه.

وشرح معاني القران الكريم وتفسيره لا يقتصر على اللغة العربية فقط، فقد يؤلَّف تفسيرٌ باللغة العربية وباللغات الأخرى مثل التركية، لنقل معانيه إلى أفهام المسلمين غير العرب، وعلى هذا تم تأليف تفاسير بغير اللغة العربية.

ومن العلماء الذين اهتموا بالقرآن الكريم وعلومه وعلم التفسير الشيخ الموسوعي عمر نصوحي بيلمان من العلماء الأتراك، والذي ألف تفسيره في ثمانية مجلدات باللغة التركية، وبهذه المهمة قدم رحمه الله خدمة جليلة للمكتبة القرآنية والتفسيرية عموماً، وللأتراك الذين يريدون أن يتعلموا المرجع الأساسي لدينهم خصوصاً، لا سيما أنه كان من العلماء البارزين في تركيا في فترة

ندر فيها العلماء السائرون على طريق أهل السنة والجماعة، والغزيرون في إنتاج المؤلفات المفيدة التي تلبي مطالب الناس أيضاً في نفس الوقت.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

يمكننا أن نوجز مدى أهمية الشيخ عمر نصوحي بيلمان وأهمية تفسيره في تركيا، فتفسيره يهدف إلى بناء جيل جديد في ظل العهد الجمهوري لتركيا بعد سقوط الخلافة وإلغاء المدارس الدينية، وإلغاء كتابة الحروف التركية بالرسم العربي واعتماد الرسم الأجنبي (الحروف اللاتينية) عام 1928م، ويهدف إلى إرجاع الناس إلى القرآن الكريم بعد انقطاعهم عنه للأسباب السابقة الذكر، مما يجعلنا ندرك مدى أهمية دراسة تفسيره وبيان منهجه رحمه الله، ومدى تأثيره في المجتمع التركي عموما، وفي أوساط المشتغلين بالتفسير خصوصا ويجعلنا نرغب في دراسته والبحث فيه، وفي هذا الصدد نختزل أهمية هذا البحث وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

1. التعرف على المفسر الجليل عمر نصوحي بيلمان الذي كان له دور في خدمة القرآن الكريم، وعلى حياته.
2. دراسة تفسير عمر نصوحي بيلمان الذي فيه تأصيل قرآني، وتعمق في القضايا التفسيرية الوفيرة.
3. القيمة العلمية لتفسير عمر نصوحي بيلمان بين أوساط الأتراك المشتغلين بالتفسير.
4. الرغبة في الإسهام في إثراء المكتبة القرآنية، وخدمة آثار العلماء التي ورّثوها لنا.
5. قلة العناية بالمفسرين الأتراك بعد تأسيس الجمهورية التركية في الساحة العلمية العربية عموماً والتفسيرية خصوصاً.

إشكالية البحث وأسئلته:

يحاول هذا البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

1. ما الدواعي التي دعت المفسر عمر نصوحي بيلمان إلى كتابة هذا التفسير الذي وصل حجمه إلى ثمانية مجلدات؟
2. ما أساليب التفسير التي استخدمها في تفسيره؟
3. هل له جهود في علوم القرآن؟
4. هل لتعريف تفسير عمر نصوحي بيلمان المعروف والمشهور في تركيا أهمية لأوساط المشتغلين بالتفسير في العالم العربي؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالمفسر التركي عمر نصوحي بيلمان ومنهجه في تفسيره من خلال الآتي:

1. إبراز المكانة العلمية التي تميز بها عمر نصوحي بيلمان وكتابه.
2. تقديم صورة متكاملة عن منهج المؤلف في تفسيره.
3. بيان جهوده في خدمة التفسير وعلوم القرآن.
4. وضع معالم مفتاحية تعين من أراد أن يستفيد من هذا التفسير.
5. إتاحة فرص علمية للذين يريدون أن يجروا بحوثا حول هذا التفسير ومؤلفه.

فرضيات البحث:

قد تم إعداد هذا البحث على أساس فرضيات يمكن للباحثة تحقيقها وهي كالآتي:

1. تأكيد أنَّ للشيخ عمر نصوحي بيلمان منهجا في التفسير يمكن معرفته من خلال تفسيره للآيات.
2. فتح المجال لانتفاع الطلاب من تفسيره ومؤلفاته الأخرى.
3. تشجيع الباحثين والدارسين من خلال بحثي هذا على تناول التفاسير المؤلفة باللغة التركية بعد دراسة هذا التفسير.

حدود البحث:

لظروف البحث وحجمه، وللعنوان الذي يحمله هذا البحث، اقتصرتُ على جهتين أساسيتين:

- المفسر التركي عمر نصوحي بيلمان.
- منهجه في تفسيره.

وبالتالي فإن البحث يدور حول حياة الشيخ عمر نصوحي بيلمان، والظروف المحيطة به، وآثاره العلمية، ومنهجه في تفسيره، وأهم سماته.

الدراسات السابقة:

رغم غزارة علم الشيخ عمر نصوحي بيلمان، وشهرته بين أوساط العلماء في تركيا، لم يلق تفسيره اهتماما كبيرا من الدراسات العلمية والبحثية، سوى ثلاث رسائل علمية قُدمت في الجامعات التركية في مجال التفسير، وهي كالآتي:

1. "**عمر نصوحي بيلمان وتفسيره**"، بيكتاش جوناي، رسالة ماجستير، كلية الإلهيات

جامعة سلجوق/ قونيا، تركيا، عام 2001م. وتتكون هذه الرسالة من مقدمة وفصلين، فالفصل الأول: يبحث عن حياته، والفصل الثاني: يبحث عن معلومات عامة عن تفسيره بالرواية وتفسيره بالدراية،

والفرق بين هذه الرسالة وبين بحثي هو: أنها تناولت جانبي التفسير بالرواية والدراية، بينما بحثي سيتناول عموم منهج المفسر وليس هذه الجزئية فقط.

2. "**آراء عمر نصوحي بيلمان المتعلقة بتفسير آيات الأحكام**"، لحسن رامي كارا، رسالة ماجستير، كلية الإلهيات، جامعة جوكوروفا / أضنة، تركيا، عام 2009م، وتتكون هذه الرسالة من أربعة فصول، أولها: يبحث عن حياته ومؤلفاته، وثانيها: يحتوي على أحكام العبادات: الصلاة والصوم.. الخ. وثالثها: خُصص للأحوال الشخصية وأما الفصل الرابع: فقد تناول فيه صاحبُ الرسالة سائرَ الأحكام كالربا وحجاب المرأة وغير ذلك.

والفرق بين هذه الرسالة وبين بحثي هو: أنها تناولت آراء عمر نصوحي بيلمان المتعلقة بآيات الأحكام، بينما بحثي سيتناول منهجه في تفسيره كاملاً بإذنه تعالى.

3. "**آراء عمر نصوحي بيلمان في أهل الكتاب من خلال تفسيره**"، لجمال إرباش، رسالة ماجستير، كلية الإلهيات، جامعة حرّان/ أورفا، تركيا، عام 2008م، وتتكون هذه الرسالة من مقدمة عن حياة بيلمان وثلاثة فصول أولها: خصص لتاريخ اليهود ومصادرهم عند بيلمان، وثانيها: يتحدث عن تعقيبات بيلمان على آيات أهل الكتاب، وثالثها: يوضح رأي بيلمان في الآيات التي تبين التعامل بين المسلمين وأهل الكتاب.

والفرق بين هذه الرسالة وبحثي: أن الرسالة تناولت آراء بيلمان في آيات تتعلق بأهل الكتاب وتشعبات هذا الموضوع، بينما هذا البحث سيتناول منهجه العام في تفسيره.

منهج البحث:

انتهجت في هذا البحث منهجين رئيسين، وهما:

1. **المنهج الاستقرائي**، وذلك بتتبع حياة المفسر عمر نصوحي بيلمان، وتتبع آرائه في تفسيره.
2. **المنهج التحليلي**، وذلك بدراسة أقواله في تفسيره، واستنتاج منهجه من خلال تفسيره للآيات.
3. **المنهج النقدي**، وذلك بنقد ما يلزم نقده.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

المقدمة فيها: أهمية البحث، وأسباب إختيارخه، وإشكاليته، وأسئلته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه.

الفصل التمهيدي: البيئة التي عاش فيها عمر نصوحي بيلمان.

المبحث الأول: البيئة السياسية التي عاش فيها بيلمان.

المطلب الأول: الفترة الأخيرة للدولة العثمانية.

المطلب الثاني: الفترة الأولى للجمهورية التركية.

المبحث الثاني: البيئة العلمية التي عاش فيها بيلمان.

المطلب الأول: المعاهد الدينية وتطورها تاريخياً وصولاً إلى الفترة الأخيرة للدواة العثمانية.

المطلب الثاني: حال المعاهد الدينية والعلوم الشرعية في الفترة الأولى للجمهورية التركية.

الفصل الأول: حياة عمر نصوحي بيلمان الشخصية، والعلمية، والعملية.

المبحث الأول: حياة بيلمان الشخصية.

المطلب الأول: مولده وأسرته.

المطلب الثاني: وفاته.

المبحث الثاني: حياة بيلمان العلمية.

المطلب الأول: طلبه للعلم، ومكانته العلمية.

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي والعقدي.

المطلب الثالث: آثاره العلمية.

أولاً: مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير.

ثانياً: مؤلفاته في علم الفقه والشريعة.

ثالثاً: مؤلفاته في علم الكلام والعقيدة.

رابعاً: مؤلفاته في علم الحديث.

خامساً: مؤلفاته في علم الفلسفة.

سابعاً: مؤلفاته في علم الأخلاق.

المبحث الثالث: حياة بيلمان العملية.

المطلب الأول: عمله في المدراس والمعاهد الدينية.

المطلب الثاني: عمله مفتياً.

المطلب الثالث: عملُه رئيساً للشؤون الدينية.

الفصل الثاني: بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية، والتعريف بتفسير عمر نصوحي بيلمان ومصادره.

المبحث الأول: بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية.

المطلب الأول: بداية تأليف التفسيرفي الفترة الأولى للجمهورية التركية.

المطلب الثاني: أشهر التفاسير التي ألفت في الفترة الجمهورية التركية.

المبحث الثاني: التعريف بتفسير بيلمان ومصادره.

المطلب الأول: نظرة عامة حول تفسيره.

المطلب الثاني: سبب تأليف تفسيره.

المطلب الثالث: مصادره في تفسيره.

أولاً: مصادره من كتب التفسير.

ثانياً: مصادره من كتب الحديث.

ثالثاً: مصادره من كتب الفقه.

رابعاً: مصادره من كتب العقيدة.

خامساً: مصادره من كتب السير والتاريخ.

سادساً: مصادره من كتب اللغة.

سابعاً: مصادره المختلفة.

الفصل الثالث: منهج عمر نصوحي بيلمان في التفسير.

المبحث الأول: منهج بيلمان في أحسن طرق التفسير.

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالحديث النبوي.

المطلب الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

المطلب الرابع: منهجه في تفسيره اللغوي والبلاغي.

المبحث الثاني: منهج بيلمان في عرض سور القرآن الكريم.

المطلب الأول: التقديم بين يدي السورة.

المطلب الثاني: الأسلوب الذي يغلب عليه في تفسيره.

المطلب الثالث: نماذج لعرضه لعدد من السور.

المبحث الثالث: منهج بيلمان في ذكرموضوعات علوم القرآن.

المطلب الأول: المحكم والمتشابه.

المطلب الثاني: الحروف المقطعة.

المطلب الثالث: المناسبات في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: أسباب النزول.

المطلب الخامس: الناسخ والمنسوخ.

المبحث الرابع: منهج بيلمان في عرض المسائل العقدية والفقهية.

المطلب الأول: منهجه في عرض المسائل العقدية.

المطلب الثاني: منهجه في عرض المسائل الفقهية.

الخاتمة، وهي تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفصل التمهيدي

البيئة التي عاش فيها عمر نصوحي بيلمان

المبحث الأول: البيئة السياسية التي عاش فيها بيلمان

المبحث الثاني: البيئة العلمية التي عاش فيها بيلمان

المبحث الأول

البيئة السياسية التي عاش فيها بيلمان

المطلب الأول: الفترة الأخيرة للدولة العثمانية

المطلب الثاني: الفترة الأولى للجمهورية التركية

المبحث الأول: البيئة السياسية التي عاش فيها بيلمان

المطلب الأول: الفترة الأخيرة للدولة العثمانية

عاش عمر نصوحي بيلمان ما بين عام 1883م و1971م، وشهد كثيرا من الأحداث التاريخية والتطورات السياسية الهامة في تركيا كانهيار الدولة العثمانية وبداية عهد الجمهورية التركية، كما عاش رحمه الله في فترة حكم الحزب الواحد الذي مارس ضغوطات كثيرة على البلاد أثّرت في البيئة السياسية والدينية آنذاك.

ولِفَهمِ الفترة التي عاش فيها عمر نصوحي بيلمان أكثر لَزمَ التطرق بشكل مختصر إلى أحداثها، وإلقاء نظرة عامة عليها، مع التركيز على البيئة السياسة والعلمية والاكتفاء بأهم التواريخ الرئيسية ما أمكن، لوجود العديد من الأحداث التي لا تمس صلب البحث.

لُقِّبت الدولة العثمانية في أواخر عهدها بـ "الرجل المريض" ومرت البلاد بظروف عصيبة أدت إلى انهيارها، وكان هناك تفكك كبير ويأس بين رجال الدولة، والمثقفين ومع ذلك كان هناك العديد من المحاولات لتحسين هذا الوضع السلبي.

وفي تلك الحقبة وقبل انهيار الدولة العثمانية بسنوات قليلة كانت ولادة بيلمان عام 1883م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني الممتد حكمه بين عامي 1876م و1909م والذي استلم الحكم بعد أسلافه الذين بدأت في عهدهم ما يسمى فترة التنظيم والإصلاح والتي بدأت بمرسوم سنة 1839م الصادر عن السلطان عبد المجيد الأول لتنظيم الدولة إدارياً ولمنعها من التفكك وحمايةً لحقوق المواطنين غير المسلمين الذين يعيشون داخل حدود الدولة العثمانية. وتحققت هذه المراسيم تحت ضغوط الدول الأجنبية. كما ظهرت من ناحية أخرى جمعية "يني عثمانليلار/العثمانيون الجدد" الذين لم يكونوا راضين عن التنظيمات الإصلاحية في الدولة العثمانية، حيث إنهم كانوا

يؤمنون بأن هذه الإصلاحات لم تُفد الدولة كثيراً ولم تجرِ على نحوٍ مفيدٍ.

سعى الشباب العثمانيون الجدد لتحويل المجتمع العثماني من خلال الحفاظ على الدولة وتحديثها على التقاليد الأوروبية في نفس الوقت من خلال الاعتماد على حكومة دستورية، وتم الضغط على السلطان عبد الحميد الذي فَعَّلَ دستور 1876م بدوره أو ما يعرف بالقانون الأساس وتم بالفعل الانتقال إلى نظام الملكي الدستوري[1] وبعد وقت قصير من إعلان الملكية الدستورية الأولى[2] وبعد عدد من الهزائم التي لحقت بالدولة العثمانية جرّاء الحرب الروسية العثمانية وبإصرار بعض رجال الدولة والسلطان عبد الحميد تم إيقاف البرلمان بقرار سلطاني عام 1878م لمدة 30 سنة. وتمكن السلطان عبد الحميد من إدارة البلاد والحفاظ عليها بالرغم من الدعايات المغرضة من قبل روسيا والدول الأوروبية حول رعاياها المقيمين في حدود الدولة العثمانية، واستمر في حكمه لفترة سماها بعض المؤرخون فترة الاستبداد[3].

وبضغط من جمعية الاتحاد والترقي على السلطان عبد الحميد تم إعلان النظام الملكي الدستوري الثاني في 24 يوليو 1908م[4].

---

(1) أورتاي لي: إيلبر، **أطول قرن للإمبراطورية**، (إسطنبول: مكتبة هيل، ط1، 1983م)، ص192.

(2) الإدارة البرلمانية الدستورية بدأت في 23 ديسمبر 1876م حيث تمت الموافقة على الأساس القانوني للدولة العثمانية ثم عُلقت في 13 فبراير 1878م. **آنا بريطانيكا، الموسوعة الثقافية العامة، (إسطنبول: دار آنا، 1987م)**، ج22، ص319.

(3) ينظر: بيدلي: كمال، **هزيمة 93: الإمبراطورية المفككة وعبد الحميد الثاني وتاريخ الدولة العثمانية**، المحرر: أكمل الدين إحسان أوغلو، (إسطنبول: دار مجلة فيزا، د.ط، 1999م)، ج1، ص117.103؛ وبوزداغ، عصمت: **دفتر خواطر عبد الحميد الثاني**، (إسطنبول، مكتبة بينار، ط14، 2005م).

(4) للاستزادة من التفاصيل ينظر: لويس: برنارد، **ولادة تركيا الحديثة**، ترجمة: متين كيراتلي، (أنقرة، المكتبة الجمعية التاريخية التركية، ط8، 2000م)، ص209-238؛ آرما أوغلو:

وتم إجبار السلطان عبد الحميد على التنازل عن العرش بطريقة مدبّرة معروفة حصلت في 13 إبريل 1909م بإسطنبول وترتب على أثرها اضطراب كبير في البلاد، وعرف الحادث في التاريخ[1] باسم واقعة 31 مارت[2]. كما دخلت الدولة العثمانية في حرب البلقان والحرب العالمية الأولى اللتين كانتا السبب الأكبر في أفول شمس دولة لم تغرب على مدى 600 عام.

المطلب الثاني: الفترة الأولى للجمهورية التركية

مع عزل السلطان عبد الحميد ودخول الدولة في الحرب العالمية الأولى وخسارتها لكثير من المناطق الجغرافية كطرابلس الغرب والبلقان، وتورطها بحروب ثانية كحرب الدردنيل وغيرها ومع انتشار الاضطرابات أنحاء البلاد في 23 إبريل 1920م تأسس مجلس الأمة التركي الكبير، وتم الفصل بين الخلافة والسلطنة بقرار من مصطفى كمال أتاتورك الذي ألغى السلطنة في عام 1922م، وأجلس أحد الأمراء العثمانيين على عرش الخلافة دون سلطة تذكر سوى بعض الصلاحيات الدينية[3].

وبمعاهدة لوزان وبالإعلان عن قيام الجمهورية التركية في 29 أكتوبر 1923م وتولي مصطفى كمال أتاتورك لها لم يعد للخلافة العثمانية أي أثر أو فعالية تذكر[4]، فتم إلغاؤها نهائياً

فاخر، **التاريخ السياسي للقرن التاسع عشر**، (أنقرة: مؤسسة التاريخ التركي، د.ط 1997م)؛ قانصو: أيكوت، **ثورة 1908م**، (إسطنبول، منشورات إليتيشم، ط3، 2002).

(1) هذا بحسب تاريخ الرومي: 31 مارت 1325.

(2) للاستزادة عن معلومات تلك الواقعة ينظر: آكشين: سينا، **واقعة 31 مارس**، (أنقرة، منشورات إينجه، د.ط، 1970م)، ودانشمند: إسماعيل حامي، **واقعة 31 مارس**، (إسطنبول، مكتبة اسطنبول، د.ط، 1961م).

(3) ينظر: لويس: برنارد، **ولادة تركيا الحديثة**، ص417.

(4) جاس جكة، جوت هارد، **الإسلام في تركيا الجديدة**، ترجمة: خير الله أورس، (أنقرة، نشر بيلجي، د.ط، 1972م)، ص19.

في 3مارس 1924م والتخلي عنها بعد إزاحة آخر السلاطين محمد السادس وحيد الدين بقرار من أتاتورك الذي بقي رئيساً حتى موته عام 1938م. وكان بيلمان شاهداً على تلك الفترة وكان عمره حينما ألغيت الخلافة 42 سنة.

بعد إعلان الجمهورية التركية، تم إصدار عدة قرارات من أجل المحافظة عليها فَعُوقِب الذين دعوا برجوع الخلافة والسلطنة بالسجن من ستة شهور إلى ثلاث سنين. كما تم فصل المفهوم الديني عن السلطة فألغيت المحاكم الشرعية، وشرعت الدولة في اتخاذ طابعها العلماني بفصلها الدين عن الدولة[1]. وتم تنفيذ العديد من الإصلاحات الاجتماعية والثقافية منها قانون 1925م الملزم بارتداء القبعة بدل الطربوش كإجراء يهدف لطمس ومسح العادات الإسلاميَّة والتقاليد العثمانية، كما غُيّرت العطلة الرسمية من الجمعة إلى الأحد، ثم تم الإقدام على أخطر إجراء على الإطلاق وهو إلغاء القوانين المستندة على أحكام الشريعة الإسلامية فتم استيراد القانون المدني السويسري وإقراره في 17 فبراير 1926م الذي وافق مجلس الشعب عليه فدخل حيز التنفيذ في 4 أكتوبر.

ولمحو آثار الخلافة والدين والإسلام تماماً تم حظر الأبجدية العثمانية وقبول الأبجدية التركية الحديثة ذات الحروف اللاتينية في 1 نوفمبر 1928م. كما جاب أتاتورك طول البلاد وعرضها في سبيل إيصال الأبجدية الجديدة للناس فأعطاهم الدروس في الساحات والميادين والمدارس ومكاتب البلدية[2].

وإمعاناً في قطع الصلة بالماضي أصدرت رئاسة الشؤون الدينية التركية التي كانت تحت

---

(1) جاس جكة، **الإسلام في تركيا الجديدة**، ص19 . 25.

(2) ينظر: لويس: برنارد، **ولادة تركيا الحديثة**، ص272– 280.

سيطرة التدخل الحكومي الجائر آنذاك قراراً بالأذان باللغة التركية في 8 يوليو من سنة 1932م، وفي 4 فبراير من سنه 1933م تم تعميمه وإرساله الى جميع فروع وزارة الشؤون الدينية في أطراف البلاد عبر قرار قطعي صارم يعاقب من يخالفه[1].

وتم رفع الأذان بالتركية في قصر دولما بهجة خلال الفترة التي كان فيها مصطفى كمال أتاتورك رئيسا للجمهورية وعصمت إينونو كان رئيسا للوزراء في 3 شباط 1932م الموافق لليلة القدر كما تم في نفس الليلة الإقامة وقراءة القرآن باللغة التركية في جامع آيا صوفيا من قبل سبعة حُفّاظ تم تعيينهم من قِبل أتاتورك.[2] أما بالنسبة لفكرة الأذان باللغة التركية فيقال أن أول من اقترحها هو ضياء غوك آلب سنة 1918م[3].

وبدأت في الظهور فكرة جديدة تدعو إلى حرية الفهم الديني وترك الدين إلى الضمائر والنفوس دون رقابة، وظلت سياسة التدخل الحكومي في المفاهيم والشعائر الدينية قائمة حتى عام 1950م الذي بدأت فيه عودة الحريات وتطبيع الحياة المدنية رويداً رويداً.

ومن أهم الأحداث التي وقعت ما بين 1950م–1960م هي الانتقال الفعلي للديموقراطية والتعدد الحزبي ووصول الحزب الديموقراطي إلى السلطة التي ساهمت في إرجاع الأذان إلى اللغة العربية والذي قوبل من قبل الشعب التركي بحماس كبير بعدما ظل يؤذن بالتركية لمدة 18 سنة[4].

وفي عام 1960م انتهت فترة الحزب الديموقراطي بسبب الانقلاب العسكري الذي نفذته

---

(1) أيهان: خالص، أوزون: مصطفى، "الأذان بالتركي"، **الموسوعة الإسلامية**، (إسطنبول: وقف الديانة التركية، د.ط، 1995م)، ج12، ص39.

(2) جاس جكة، الإسلام في تركيا الجديدة، ص45.

(3) أيهان: خالص، أوزون: مصطفى، "الأذان بالتركي"، **الموسوعة الإسلامية**، ج12، ص40.

(4) أرمغان: مصطفى، **مَندريس والأذان بالتركية**، (إسطنبول، منشورات تيماش، د.ط، 2011م)، ص84.

قوات الجيش التركي التي ساقت الرئيس عدنان مندريس مع وزيريه حسن بولاتكان وفاتن رشدي زورلو إلى الإعدام.

وتم تعيين سعد الدين إفرين الذي تقاعد برتبة لواء في عام 1959م نائباً لرئيس الشؤون الدينية في عام 1961م بعد الانقلاب الذي سيطرت بعده القوات المسلحة التركية على جميع مجالات المجتمع والتي كانت السبب الرئيسي في استقالة الشيخ بيلمان من رئاسة الشؤون الدينية بعد سنة لم يرض أن يكملها في ذلك المنصب.

المبحث الثاني

البيئة العلمية التي عاش فيها بيلمان

المطلب الأول: المعاهد الدينية وتطورها تاريخيا وصولاً إلى الفترة الأخيرة للدولة العثمانية.

المطلب الثاني: حال المعاهد الدينية والعلوم الشرعية في الفترة الأولى للجمهورية التركية.

المبحث الثاني: البيئة العلمية التي عاش فيها بيلمان

المطلب الأول: المعاهد الدينية وتطورها تاريخياً وصولاً إلى الفترة الأخيرة للدولة العثمانية

كان نظام التربية والتعليم في عهد السلاجقة والدولة العثمانية يرتكز على عنصر مهم ألا وهو المدارس الدينية، وكان متمثلاً في مؤسسات عدّة كالجوامع، ومكاتب الصبيان، والمدارس الدينية الشرعية وبما يعرف بـ"التكيات"، ومنظمات "الآهيليك"، ومراكز التعليم الإداري "إندرون ساراي" وغيرها، والتي كان هدفها هو تعليم الشعب والمحافظة عليه وتنشئة الجيل على طريق مستقيم.

وكان معظم هذه المؤسسات هي مؤسسات وقفية خيرية انتشرت بين المجتمع التركي واعتمدت على دروس القرآن الكريم وتجويده وتوضيح معانيه ودروس الفقه الإسلامي والتزكية والأخلاق أساساً لها في برنامجها التعليمي، وكان بعض الأطفال المتفوقين يفضلون حفظ القرآن بناء على رغبة أبويهم[1]. كما كان نظام تعليم ما قبل المدرسي معتَمَداً آنذاك، وكان الأطفال يبدؤون في سن مبكرة وكانت تسمى المؤسسات المشرفة على تعليمهم بـ"مكاتب الصبيان" أو مكتب الحي[2].

أما على صعيد النظام المدرسي فقد كانت تؤسس المدارس الدينية من قبل سلاطين الدولة ورجالاتها، ففي عام 1040م أسَّسَ السيد طوغرول بك أوَّلَ مدرسة تابعة للحكم السلجوقي في

---

(1) آق يوز: يحيى، **تاريخ التعليم التركي من ألف سنة قبل الميلاد حتى 2012م**، (أنقرة: منشورات أكاديمية بيكام، د.ط، 2012م)، ص88.

(2) آق يوز: يحيى، المرجع السابق، ص65.

مدينة نيسابور. وفي عام 1331م أسَّسَ الغازي أورهان بك أوَّلَ مدرسة تابعة للحكم العثماني في مدينة نيقية. وفي عام 1470م أسَّسَ السلطان محمد الفاتح مدرسة صحن السمان في إسطنبول، وتطوور المدارس ووصل إلى كمالها في عهده [1].

وفي عهد السلطان سليمان القانوني وصل التعليم إلى درجة عالية من الازدهار والقوّة وخصوصاً المدرسة السليمانية التي افتتحها سنة 1557م[2].

وعلى صعيد التعليم الإداري العسكري فقد أسس السلطان محمد الفاتح سنة 1455م مدرسة "إنديرون ساراي"، والتي يمكن تعريفها باختصار أنها مؤسسة تعليمة إدارية عسكرية خاصة تهدف لتخريج دفعات من الرجال لخدمة الدولة والضباط الناجحين والإداريين الماهرين، وكانت هذه المؤسسة قد اعتمدت منهجاً تعليمياً خاصّاً بالمجالات السابقة وغير مرتبط بالدروس الدينية بشكل مباشر[3] على خلاف عامة المدارس في تلك الفترة التي كانت تدرس العلوم الدينية والدنيوية معاً، والتي كانت مؤسسات تبدأ بالتعليم من الصفوف الابتدائية وتنتهي به بصفوف التعليم العالي. وكان أهم ما يميز التعليم فيها هو ارتكازه على الدروس الدينية كالتفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والعقائد وغيره من العلوم الشرعية التي تدرس مع باقي العلوم الأخرى كاللغات والأدب والفلسفة والمنطق والرياضيات والطب[4].

---

(1) آق يوز: يحيى، **تاريخ التعليم التركي من البداية حتى يومنا هذا 1985م**، (إسطنبول: منشورات جامعة كولتور «الثقافة»، د.ط، 1997)، ص1.

(2) آق يوز: يحيى، المرجع السابق، ص67.

(3) آق يوز: يحيى، تاريخ التعليم التركي من ألف سنة قبل الميلاد حتى 2012م، ص207-208.

(4) باش غوز: إلهان – ويلسون: هوورد، **أتاتورك والتعليم في عهد الجمهورية**، (أنقرة: نشريات دوست، د.ط، 1968م)، ص100-101.

ومع مرور الوقت وازدياد حاجة المجتمع الإسلامي إلى موظفين رجال دين ورجال دولة وقانون أضحت تلك المدارس تعتني بتخريج القاضي والإمام والطبيب وعالم الرياضيات والفلك والمعلم وغيره حتى يتمكن من أخذ مقعده في دوائر الدولة المختلفة[1].

وفي الفترة الواقعة ما بين القرنين الثالث عشر والثامن عشر انتشر بين المجتمع التركي مؤسسات خدمية تعليمية كان هدفها الأخوّة والربط بين المسلمين. تلك المنظمات سميت بالـ"آهيليك" أي منظمات الأخوّة وأسست من قِبل تجار متعاونين وقامت بخدمات وأنشطة اجتماعية وحاولت القضاء على الاستغلال واستضافت الأجانب والمسافرين وشاركت في حملات المساعدات الإنسانية وكانت نواة لتشكيل النقابات التجارية والمهنية في مطلع القرن الثامن عشر التي بدأت هويتها بالظهور رويداً رويداً[2].

وابتداء من القرن السابع عشر حتى بداية القرن العشرين بدأ الوضع التعليمي في المدارس الدينية ومدارس الصبيان بالانحسار حيث إن المدارس أصبحت غير كافية مقابل التطورات العلمية التي توجد في باقي بلاد العالم، كما بدأت هيئة الأوقاف تتآكل من داخلها[3]، لاسيما الفترة التي عاش فيها بيلمان رحمه الله، إضافة إلى ذلك سقوط الدولة العثمانية، والذي كان له أثر بالغ في فصل تلك المدارس عن الأوقاف وربطها بدائرة المعارف، ففقدت المدارس مكانتها التي كانت تتميز بها أثناء الدولة العثمانية وأغلق الكثير منها، ثم أصبح ما تبقى منها لاحقاً تابعاً لوزارة التربية

---

(1) آق يوز: يحيى، تاريخ التعليم التركي من البداية حتى يومنا هذا 1985م، ص1.

(2) باش غوز: إلهان- ويلسون: هوورد، **أتاتورك والتعليم في عهد الجمهورية**، ص100-101

(3) أديوار: عدنان، **العلم عند الأتراك العثمانيون**، (إسطنبول: مكتبة رمزي، د.ط، 1991م)، ص15.

والتعليم التي قررت بأن الموظفين المتخرجين من المدارس العثمانية لن تعترف بدراستهم، وأن الذين سيُعينون في كليات الشريعة ومدارس الأئمة والخطباء لا بد أن يدرسوا من البداية في مدراس مختلفة عن المدراس العثمانية[1] وقد تكفّل هذا القرار الجائر بإغلاق ما تبقى من تلك المدارس القديمة والتي لم تغلق على مدى قرون طويلة في دولة كان لها دورٌ رياديٌ علميٌ مهمٌ في العالم الإسلامي الذي فقد ريادته العلمية تباعاً[2].

المطلب الثاني: حال المعاهد الدينية والعلوم الشرعية في الفترة الأولى للجمهورية التركية

بعد قيام الجمهورية التركية وإلغاء وزارة الأوقاف الإسلامية ازداد وضع المدارس الشرعية سوءاً، وأصبحت شيئاً فشيئاً لا تستطيع القيام بتلبية حاجات المجتمع ولا أداء وظيفتها التعليمية بشكل مريح نظراً للقيود التي وضعتها الدولة العلمانية على المدارس الشرعية، وأُسِّست مدارس شرعية (ثانوية الأئمة والخطباء) مبنية على فكرة (الأصول التعليمية الجديدة) وعملت تحت رعاية وزارة التربية والتعليم التركية[3].

ففي تاريخ 3 آذار 1924م صدر قانون ينظم التعليم في تركيا وعرف باسم (قانون توحيد التدريس) ووافق عليه مجلس الأمة التركي الكبير وصدر في الجريدة الرسمية بعد ثلاث أيام من

---

(1) أوقوتان: عمر، **التعليم الديني في عهد الجمهورية**، (أنقرة: وزارة التعليم الوطني، 1983م)، ص415.

(2) زنغين: صالح، **التطور التاريخي للتعليم الديني الإسلامي**، تحرير: رجائي دوغان ورمزية إغة، (أنقرة: نشريات غرافيك، د.ط، 2012م)، ص28.

(3) جبجي: سعاد، **التدريس الديني في تركيا، وعلم التدريس الديني** (أنقرة: آق شاغ، د.ط، 2005م)، ص146.

الموافقة عليه[1]. وبموجبه أصبحت كل المؤسسات التعليمية في تركيا تابعةً لوزارة التعليم فقط [2]، والتي كان هدفها المعلن هو توحيد الصفوف والقضاء على الخلاف المزعوم بين المدارس الشرعية، بينما كان هدفها الخفي هو إغلاق تلك المدارس الشرعية مكاتب الصبيان التي بقيت لسنوات طويلة تنشر العلوم دون توقف.

وبحلول عام 1932م أغلقت مدارس الأئمة والخطباء الواحدة تلو الأخرى والتي كان يبلغ عددها 29 مدرسة وصمدت مدرستان في إسطنبول وكوتاهيا[3] فأغلقتا قهراً تحت ذريعة قلة إقبال الطلبة عليها[4].

وفي عام 1933م أغلقت دار الفنون وكلية الشريعة التي افتتحت بقرار عام 1924م وحل محلها قسم العلوم الإسلامية التابع لكلية الآداب في جامعة إسطنبول الذي لم يلبث كثيرا حيث أغلق أيضاً عام 1936م[5].

وعلى صعيد الدروس الدينية في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية العامة فقد تم حذفها ابتداء من المدارس الإعدادية والثانوية عام 1927م، ثم حذفت من المدارس الابتدائية ما بين عام 1930م و1932م أيضاً[6]. وبهذا صار نظام التعليم التركي بعيداً أشد البعد عن التدريس

---

(1) آق يوز: يحيى، تاريخ التعليم التركي من البداية حتى يومنا هذا 1985م، ص329.

(2) أوقوتان: عمر، التعليم الديني في عهد الجمهورية، ص415.

(3) أوقوتان: عمر، التعليم الديني في عهد الجمهورية، ص415.

(4) أونسور: أحمد، **ثانويات الأئمة والخطباء من الإنشاء حتى اليوم**، (إسطنبول: منشورات مكتب المنسوبين والمتخرجين من ثانويات الأئمة والخطباء، 1995م)، ص89.

(5) أوزكان: صالح، **تاريخ التعليم التركي** (نيغدة: نشريات نوبل، د.ط، 2008م)، ص176.

(6) يوروك: طوغرول، **الدروس الدينية في مستويات التعليم الابتدائية والإعدادية**، تحرير: رجائي دوغان، رمزي إغة، (أنقرة: منشورات غرافيك، 2012م)، ص105-131.

الديني مما دفع المواطنين إلى أخذ أولادهم ليتلقوا العلوم الدينية خفية وبشكل غير منتظم مما وَلّد الكثير من المشاكل وعلى العديد من الأصعدة[1].

وفي عام 1940م ازدادت حاجة المجتمع التركي الى المؤهلين علمياً لنشر العلم بين الناس وخصوصا بعد تقدم سن الكثير ووفاة قسم ممن كانوا يقومون بهذه الوظيفة[2]، حتى وصل الحال الى عدم وجود من يستطيع القيام بالإمامة أو تولي أمور الجنائز، كما انتشرت العقائد الباطلة والخرافات الفاسدة مما أثار حفيظة الشعب التركي الذي طالب بإعادة تفعيل المعاهد ودروسها الدينية ثانية، وتحت ضغط مطالبة الشعب تم تناول هذا الموضوع سنة 1946م في مجلس الأمة التركي الكبير[3]، وبعد مرور ثلاث سنوات وفي عام 1949م أعيد التعليم الديني للمدارس الابتدائية ثانية لكن تحت إشراف الدولة.

وختاماً يمكننا القول إن نظام التعليم الحديث في أوائل عهد الجمهورية قد جُرّد تماماً بفعل قرارات توحيد التدريس الديني[4] وغيرها عن الدين الحنيف وتوجيهاته، وإن زعامة الحزب الواحد لتركيا آنذاك ترك آثاراً جانبية في النواحي الدينية والأخلاقية حتى انتخابات عام 1950م التي استغل فيها الشعب التركي فرصته وأظهر خلالها عدم تنازله عن دينه وقيمه وأخلاقه وكان الشيخ بيلمان رحمه الله شاهداً على تلك الفترة.

---

(1) بويروكجو: رمضان، **التعليم والتدريس الديني والمهني في تركيا**، (إسبارطة: دار فاكولتا للنشر، د.ط، 2007م)، ص438.

(2) بارماقسيز أوغلو: **عصمت، التعليم الديني في تركيا**، (أنقرة: وزارة التعليم الوطني، د.ط، 1966م)، ص28.

(3) آكين: عبد الله، **التعليم الديني في عهد الجمهورية**، (إسطنبول: أنصار للنشر، د.ط، 2011م)، ص112.

(4) جبجي: سعاد، التدريس الديني في تركيا وعلم التدريس الديني، ص152.

الفصل الأول

حياة عمر نصوحي بيلمان الشخصية، والعلمية، والعملية

المبحث الأول: حياة بيلمان الشخصية

المبحث الثاني: حياة بيلمان العلميـة

المبحث الثالث: حياة بيلمان العمليـة

المبحث الأول

حياة بيلمان الشخصية

المطلب الأول: اسمه مولده وأسرته

المطلب الثاني: وفاته

المبحث الأول: حياة بيلمان الشخصية

المطلب الأول: اسمه، ومولده، وأسرته

الشيخ عمر نصوحي بيلمان هو عالم كبير، وكاتب بارز، ساهمت مؤلفاته الغزيرة بإنارة الدرب للأجيال اللاحقة في مختلف الاختصاصات العلمية والشرعية. وهو من العلماء الذين عاصروا فترة تأسيس الجمهورية التركية. وسيتم في هذا المطلب تقديم نبذة عامة عن اسمه، وميلاده، وأسرته، ووفاته.

أولاً: اسمه وأسرته:

هو عمر نصوحي بيلمان ابن الحاج أحمد حمدي أفندي الشهير بشيخ أفندي زاده من العلماء المعروفين في عصره، وأمه السيدة مُحبّة. أسرته أسياد هاشميون، ومنبع علماء مرموقين[1].

ثانياً: ولادته ونشأته:

ولد عمر نصوحي بيلمان في قرية سلاسور في أرضروم عام 1300هـ/1883م[2]، وترعرع بها. أصبح عمر نصوحي يتيماً بعد وفاة أبيه في المدينة المنورة[3] أثناء أداء مناسك حجه

---

(1) بيلمان: أحمد سليم، **عمر نصوحي بيلمان: حياته–مؤلفاته–خواطره**، (إسطنبول: دار نشر بيلمان، **د.ط**، 1987)، ص13؛ يافوز: خلوصي، **الدولة العثمانية والإسلام**، (إسطنبول: دار إيز، د.ط 1991م)، ص 208.

(2) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان"، **الموسوعة الإسلامية**، (إسطنبول: وقف الديانة التركية، **د.ط**، 1992م)، ج6، ص162. ورد اختلاف في تاريخ ولادته ففي تراجم أحوال رئاسة الشؤون الدينية وألبومها ورد أنه في سنة 1882، وفي بعض المراجع ورد أنه في سنة 1884؛ ينظر: وقّاص أوغلو: وهبي، **علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، (إسطنبول: دار نشر جيهان، د.ط، 1987)، ص79؛ وبيلمان: أحمد سليم، **عمر نصوحي بيلمان: حياته–مؤلفاته–خواطره**، ص13.

(3) ينظر: اِشِق: آيهان، "الحياة التي كُرِّست للعلم– عمر نصوحي بيلمان"، مؤتمر: **عمر**

الثالث[1]، ونشأ تحت رعاية عمه الشيخ عبد الرزاق علمي أفندي مدرس مدرسة الأحمدية[2] والمتقلد منصب نقيب الأشراف[3].

المطلب الثاني: وفاته

توفى الشيخ رحمه الله في 12 تشرين الأول 1971م صباح الثلاثاء وقد كان عمره 88 [4] في بيته في الفاتح بعد ثلاثة أعوام من إتمام تفسيره الذي بدأه حين كان عمره ثمانين عاماً وأتمّه في الخامسة والثمانين. وحُملت جنازته برفقة حشد كبير إلى مقبرة أدرِنه قابي ساقز أغاجي، ودفن فيها بعد أن صُلّي عليه في جامع الفاتح[5]. وقد تناولت الصحف أخبار وفاته، وأعربوا عن فضله بأنه قد غرُب أحد شموس العلم، مما يدل على تفوقه وشهرته في مجال العلم والمعرفة. وكتابه "علم الحال الكبير في الإسلام" كافٍ ليدل على أنه عالم كبير[6].

نصوحي بيلمان، ص33.

(1) وقّاص أوغلو: وهبي، **علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، ص80؛ وبيلمان، أحمد سليم، **عمر نصوحي بيلمان: حياته–مؤلفاته–خواطره**، ص14، لكن ورد في بعض المراجع بأنها حجته الثانية أو السابعة. يافوز: خلوصي، **الدولة العثمانية والإسلام**، ص208، اِشِق: آيهان، "الحياة التي كُرِّست للعلم–عمر نصوحي بيلمان"، مؤتمر: **عمر نصوحي بيلمان**، ص33.

(2) وقّاص أوغلو: وهبي، علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية، ص80.

(3) نقيب الأشراف: هو لقب لمن يتولى نقابة السادة الطالبيين، أو العباسيين بأن يكون عالماً لأنسابهم متكفلاً بشؤونهم مصلحاً لأحولهم يُعين من قبل الخليفة، أُحدثت هذه النقابة في عهد العباسيين وبقيت مستمرة حتى نهاية الدولة العثمانية، ينظر: كمونة: عبد الرزاق الحسني، **موارد الإتحاف في نقباء الأشراف** (النجف: مطبعة الآداب، د.ط، 1388هـ–1968م) 1ج، ص4–9.

(4) وقّاص أوغلو: وهبي، **علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، ص18. وورد في بعض المصادر أن عمره حينئذ سبع وثمانون ينظر: بيلمان: أحمد سليم، **عمر نصوحي بيلمان: حياته–مؤلفاته–خواطره**، ص22.

(5) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان"، **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162.

(6) اِشِق: آيهان، "الحياة التي كُرِّست للعلم – عمر نصوحي بيلمان"، ص41.

المبحث الثاني

حياة بيلمان العلمية

المطلب الأول: طلبه للعلم، ومكانته العلمية

المطلب الثاني: مذهبه العقدي والفقهي

المطلب الثالث: آثاره العلمية

المبحث الثاني: حياة بيلمان العلمية

المطلب الأول: طلبه للعلم، ومكانته العلمية

أولا: طلبه للعلم

بدأت شخصية بيلمان العلمية وميوله الدينية تبرز منذ نعومة أظافره، فمنذ أن كان صغيراً كان يحب التحصيل العلمي والقراءة والمطالعة واستمرّت محبته للعلم طيلة حياته؛ وزرع حُبُّ القرآن لدى بيلمان منذ أن كان في الرابعة من عمره، وبدأ بدراسة القرآن الكريم، وكان يقرأ جزءاً من القرآن الكريم يومياً ويتدبر لمعاني آياته الجليلة طيلة حياته دون انقطاع. وقد نَقلت المراجع عنه اهتمامه العظيم وشغفه الكبير بالقرآن الكريم والمسائل التي تدور حوله[1].

كان في صغره وأيام شبابه ينهي قراءة المؤلفات التي تقع بين يديه في فترة وجيزة، كما أنه تعلم فن التجليد وهو حديث السن، فكان يكتب ويجلد الآثار التي يستعيرها في ليلة واحدة ويضيفها لمكتبته، حتى ترك وراءه مجموعة غنية ساهمت فيما بعد أن تثري مؤلفاته[2].

بدأ في تحصيله العلمي في مدينة أرضروم عند عمه وعند مفتيها آنذاك الشيخ نارمانلي زاده حسين حقي[3]. وبعد وفاة شيخيه لم يكتف بما حصّله من العلوم، بل ترك بيلمان أمه وأخته في سبيل العلم ذاهباً إلى إسطنبول عام 1908م ليستقر في مدرسة الفاتح[4]، وعكف على دروس الإمام توقاتلي شاكر أفندي زاده ودرس بجد لمدة عامين ثم نال الإجازة العلمية، وبعد نيلها انتسب

---

(1) وقّاص أوغلو: علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية، ص73-74.

(2) بيلمان: أحمد سليم، عمر نصوحي بيلمان: حياته-مؤلفاته-خواطره، ص14.

(3) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان"، **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162.

(4) وقّاص أوغلو: علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية، ص74.

لمدرسة القضاة التي كانت يومئذ بمثابة كلية الحقوق التي كانت تعتني بتنشئة القضاة في تلك الفترة.[1]

وفي عام 1913م تخرج منها مع حصوله على المرتبة الأولى بعد حياة تلمذة أمضاها بتفوق عال[2]. إضافة إلى ذلك دخل إلى الامتحان الذي نظمها وزارة التدريس، ونال شهادة "درْس عامِلّك" أي الأستاذية بجدارة، وكان عمره حينئذ ثمانية وعشرين عاماً [3]

ثانيا: مكانته العلمية

سبّبت القرارات الحكومية التي فُرضت على الخدمات الدينية في تلك الفترة والنقص في كوادر مؤسسة الديانة الضغطَ على علماء الدين لإسكاتهم، فآثر القسم الأكبر من العلماء الصمتَ في تلك الفترة، لكن الشيخ عمر نصوحي بيلمان لم يقض فترة صمته بلا جدوى، بل استغلها بتحضير مؤلفاته العلمية القيّمة. خاصة تلك الفترة التي كان فيها على مدى خمس سنوات عضواً في الهيئة التأليفية التي أكسبته شخصية حقوقية تأليفية؛ كما أنه قام في الوقت نفسه بأداء مهمة الإفتاء في تلك الفترة، وكان شغله الشاغل والوحيد هو خدمة البلاد من جهات مختلفة[4].

وكان رحمه الله دائم الشغل بالعلم في كافة مراحل حياته، وعرف عنه بجانب مؤلفاته أنه ساهم بمقالات عديدة في مجلات مختلفة، مثل: مجلة بيان الحق ومجلة الصراط المستقيم ومجلة

---

(1) آلبيرق، صادق، **علماء العهد الأخير للدولة العثمانية**، (إسطنبول، دار نشر مدرسة، د.ط، 1980م)، ص77.

(2) أرك: حسن بصري، **الحقوقيون الأتراك المشهورون**، (د.م، د.ن، د.ط،1951)، ص52.

(3) وقّاص أوغلو: علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية، ص74.

(4) غوزال يازجي: "الخسارة الكبيرة، عمر نصوحي بيلمان" **مجلة رئاسة الشؤون الدينية**، أنقرة، 1971م، ع:112-113، ص374.

سبيل الرشاد[1].

لبّى بلمان بمخزونه العلمي الواسع حاجات الشعب العملية، وخاصة بمؤلفاته الأولى في مجال الفقه والتفسير، وساهم في مجال العلم أيضاً بعد انقلاب الحرف وظهور الأبجدية التركية الجديدة فلم تنقطع خدمته للعلم، إضافة إلى أنه ساهم في نشر العلوم الإسلامية من خلال كتبه المنوعة في فترة أصيب فيها العلم بالسكون والجمود. كما أنه يمكن القول بأنه رحمه الله تحمّل وظيفة نقل العلوم الإسلامية ومهمة نشرها آنذاك.

وكان عالماً بثلاث لغات وهي؛ التركية لغته الأم، والعربية، والفارسية إلى درجة كتابته الشعر بجميعها، إضافة الى الفرنسية التي تعلمها فيما بعد، ووصل لمرتبة الترجمة منها وإليها[2].

كان رحمه الله رجلاً محبوباً جداً، وحائزاً على الإعجاب والتقدير البالغين من قِبَل طلابه والمحيطين به. واشتهر خلال حياته التدريسية الممتدة لـ 60 عاماً بين طلابه بحلاوة معشرته هوطيب نفسه، وسئل مرة عن كثرة تسامحه ولِين تعامله مع طلابه فأجاب قائلاً: "يا ولدي، إن الأناضول بحاجة لإنسان يقول الله" [3].

بالفعل ناضل رحمه الله في أيام كان فيها مجرد التلفظ باسم الجلالة (الله) ممنوعًا، ولم يقف مكتوف الأيدي بل بذل جهده الجهيد لتكوين أناس يقولون الله، ويحبون الله، ويخافون منه تعالى. كما ينقل عنه أنه بقدر انشغاله بالتدريس كان ينشغل ويهتم بالناس ويتحدث معهم ويُعلمهم

---

(1) آلبيرق: صادق، **السائرون والزاحفون في طريقة الشريعة**، (إسطنبول: دار النشر المدرسة، د.ط، 1942م)، ص240.

(2) وقّاص أوغلو: وهبي، **علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، ص163؛ ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان" **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162.

(3) بيلمان: أحمد سليم، عمر نصوحي بيلمان: حياته–مؤلفاته–خواطره، ص15. 16.

عبر مخاطبتهم، ويُذكر أيضاً أنه لم يكن يمر عليه يوم دون ضيف.[1]

المطلب الثاني: مذهبه العقدي والفقهي

أعطى عمر نصوحي بيلمان رحمه الله أهمية كبيرة للعقل كما أعطاها للنقل، وكان يقول بأن العقل نعمة يجب استخدامها بشكل حسن، وأنه يجب العلم بقيمة الأحكام والأفكار الصحيحة التي يقتضيها العقل، وبأن الذين يخالفونه سيضلون وسيخسرون رأس مال حياتهم وستنالهم العقوبة في النهاية بما يستحقون من الله[2].

يقدم عمر نصوحي بيلمان عند ذكر المسائل العقدية آراء أهل السنة، ثم يتطرق إلى الآراء الباقية، ويبحث عن الأدلة العقلية والنقلية للرد عليها، لكنه وإن ذكر آراء أهل السنة عموما إلا أنه يميل كثيرا إلى رأي الإمام الماتريدي، ومع هذا لا يُكثر من ذكر الاختلافات التي تنفر العوام بل يذكرها بما يُقنعهم ويُشبع احتياجاتهم الروحية والمعنوية. وفي مسألة إثبات وحدانية الله انهج منهج أهل الكلام من أهل السنة، وذكر نفس أدلتهم، ولم يحد عن طريقهم، وقبل الخوض في مسألة وجود الله تعالى وإثبات أدلتها ذكر رحمه الله مسألة إيمان أهل الفترة بالله وأفاد أنهم مكلفون بالإيمان به تعالى؛ حيث إن الأئمة الماتريدية يرون أن الإيمان بالله تعالى من مقتضيات الفطرة السليمة، وأن فطرة كل إنسان تشهد بوجود الله؛ لدلالة المخلوقات التي لا تُحصى على وجوده تعالى ولا فرق في ذلك بين زمان ومكان.

يتضح مما سبق أنه رحمه الله قد اهتم بالعقل كما اهتم بالنقل، كما سار على وفق خطى

---

(1) بيلمان: أحمد سليم، عمر نصوحي بيلمان: حياته–مؤلفاته–خواطره، ص21.

(2) بيلمان، عمر نصوحي، **ملخص علم الكلام: أسس العقيدة الإسلامية**، (إسطنبول: مكتبة كيتاش د.ط، 2005م)، ص22.

الماتريدية من أهل السنة والجماعة.

وقد انشغل بالفقه الحنفي وعمل به وقام بتدريسه. وألّف في هذا الميدان كتابه الموسوم بـ "**قاموس الحقوق الإسلامية، والاصطلاحات الفقهية، وعلم الحال الكبير في الإسلام**، وقد ألّفَ تفسيره أيضا وفق المذهب الحنفي. وكما يظهر ذلك جلياً من خلال تفسيره وتركيزه على الآيات الفقهية واتباعَه المذهبَ الحنفي في العمل؛ حيث يبدأ برأي الإمام الأعظم أبي حنيفة إمام المذهب؛ وفي حال وجود آراء فقهية أخرى ما كان يتعصب لمذهبه بل كان يفتح مجالا لآراء المذاهب الثلاثة الأخرى في كتابه.

المطلب الثالث: آثاره العلمية

عاصر الشيخ بيلمان كما بينّا الفترة الأخيرة للدولة العثمانية والعهد الأول لتاريخ الجمهورية التركية، واستطاع إتمام دراسته في المدارس العثمانية أما مؤلفاته فقد ظهرت في عصر الجمهورية التركية. وقد ألّف الشيخ بيلمان في مجالات عدة: كالفقه، والكلام، والحديث، والتفسير، والفلسفة والأدب. خصوصاً بعد تقاعده حيث ضحّى بنفسه وتفرّغ للدراسات العلمية الإسلامية التي تؤمّن الفائدة العملية وتغطي حاجات واستفسارات الناس الدينية، وكتبه الهامة كالآتي:

أولاً: مؤلفاته في علم التفسير وعلوم القرآن

1. **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**

هذا المؤلَّف هو أهم وأشمل مؤلف يتعلّق بالتفسير لعمر نصوحي بيلمان، ولأنه موضوع دراستنا فسيتم ذكر معلومات واسعة عنه لاحقاً.

2. **تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين**

دقق الشيخ بيلمان في سبيل تجسيد هذا المؤلَّف 464 تفسيراً صغيراً وكبيراً مكتوباً في مختلف اللغات حتى عصره. وجمع المعلومات عن المفسرين، ثم قسّمهم إلى أربع عشرة طبقة، فنتج مؤلفه من مجلدين[1] تم إعادة طبعهما في عامي 1973م – 1974م من قبل دار نشر بيلمان بعد أن طُبع الأول الذي يحتوي على مسائل أصول التفسير في 1955م، والثاني الذي يحتوي على طبقات المفسرين في 1960م.

يشرح في الجزء الأول من كتابه مسائل أصول التفسير، ويعرض معلومات عامة عن القرآن الكريم، ويبين بعض المفاهيم كالتفسير والتأويل والترجمة، ومسائل علوم القرآن، كما أنه يقدم معلومات عامة عن المفسرين، ويبين اختلافاتهم وطبيعة هذه الاختلافات.

أما في الجزء الثاني فقد قسّم طبقات المفسرين حسب تاريخ وفاتهم مبتدئاً من عصر الصحابة الذين سماهم بالطبقة الممتازة وذكر 15صحابياً منهم، ثم انتقل إلى بقية الطبقات التي قسمها إلى 14 طبقة، جعل كلَّ طبقة مئةَ سنة تقريباً، ذكر فيها التابعين وبقية المفسرين تباعاً، وأوصل من ترجم له 464 مفسراً، ذكر في كل ترجمة منها الاسم والكنية بالتفصيل مع تاريخ ومكان الولادة والوفاة، وأسماء الشيوخ والمؤلفات وقوة التمكن من علم التفسير والحديث، ثم رتب قائمة بالتفاسير والمفسرين حسب الترتيب الأبجدي وذكر في هذه القائمة 709 اسم في نهاية كتابه.

ثم ألحق ذيلاً ضمَّن فيه أسماءَ لمؤلفاتٍ في علوم متنوعة كالقراءات، والإعراب، والإعجاز، والفضائل، والمعاني، وأصول التفسير، وعلوم القرآن وغيرها، وأوصلها لـ 489 اسم.

ذكر بيلمان أن هدفه من تأليف كتاب طبقات المفسرين هو إعطاء معلومات أشمل مقارنة

(1) بيلمان: أحمد سليم، عمر نصوحي بيلمان: حياته–مؤلفاته–خواطره، ص47.

بكتب الطبقات الأخرى[1]. وبالفعل كان من خصائص مؤلفه الهامة أنه أعطى حيزاً واسعاً للمفسرين الأتراك في العهد العثماني. كما يعتبر مؤلَّفه النموذج التقليدي والأخير للتفاسير المؤلفة في تركيا على وفق طبقات المفسرين[2]، فوصل كتابه للمستوى العلمي الذي كان يطمح إليه رحمه الله.

3. تفسير سورة الفتح

يعتبر هذا المؤلَّف الدراسة الأولى في التفسير لعمر نصوحي بيلمان؛ أعده في الذكرى 500 لفتح اسطنبول[3]. وطبع أول مرة في عام 1953م، ويتألف من ثلاثة أقسام متباينة، بحيث يمكن اعتبارها مؤلفات مستقلة.

في **القسم الأول:** قام بيلمان بتفسير الآيات واحدة تلو الأخرى وشرح معانيها وتفسيرها بشكل مفصل بعد ذكر نص الآية، ويمكن ذكر خصائص هذا التفسير على النحو الآتي:

1- بيان معاني الكلمات المذكورة في الآيات وشرحها بالاختصار.

2- توثيق المعلومات بنقلها معلومات عن كتب السيرة النبوية.

3- التنبيه إلى التفاصيل اللغوية والبلاغية.

4- شرح الآيات أحياناً بطريقة إشارية جميلة تدل على مشربه الصوفي مستنداً على القواعد اللغوية ودون مخالفة المعنى الأساسي للآيات. ويذكر أن المعاني الصوفية والإشارية

---

(1) بيلمان، عمر نصوحي، **تاريخ التفسير الكبير طبقات المفسرين**، (إسطنبول: سمرقند، د.ط 2018) ج1، ص20.

(2) جندي اوغلو، دجانة، "الميراث العثماني، الحلقة الضائعة في تصور تاريخ التفسير الحديث"، **مجلة إسلاميات**، أنقرة-1999، ج2، ع4، ص65.

(3) بيلمان: أحمد سليم، عمر نصوحي بيلمان: حياته-مؤلفاته-خواطره، ص28.

إذا خالفت المعنى الرئيسي فهي باطلة [1].

5- يهتم كثيراً بالروايات وينتقد الضعيفة منها، فهو مثلاً ينتقد الرواية المتعلقة بوجود بعض المنافقين في غزوة الحديبية وتسببهم في نزول آية[2] : ﴿لَقَدْ صَدَقَ الله رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ الله آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:27].

6- يسهب في ذكر معلومات غير متعلقة بالموضوع بشكل مباشر.

وفي **القسم الثاني** المكون من سبعة أجزاء، بين فيه حاجة البشرية للدين، وكون الإسلام هو أوّل دين مرسل للبشرية، وقدّم فيه معلومات عامة عن كثير من الديانات السماوية وغير السماوية كالموسوية والمسيحية والبرهمية والبوذية والكونفوشيوسية والزرادشتية. وأثبت أن الإسلام متفوق عليها كلها بالأمثلة والأدلة والبراهين، كما أوضح في هذا القسم التصرفات الخاطئة التي تعيق ترقي المسلمين واحدة فواحدة.

أما **القسم الثالث** من مؤلفه السابق الذكر فيتألف من جزأين: أوّلهما تحدث فيه عن تأسيس اسطنبول وأسمائها ومحلاتها وبنيتها الجغرافية، والحصارات التي تمت حتى فتحها الكبير. وثانيهما فقدم معلومات عن ميلاد ووفاة السلطان الفاتح وأبويه وصعوده للحكم، وتحدث عن إنجازاته وإدارته للدولة وخدماته للعلم واشتغاله بالأدب؛ ويتألف هذا القسم من 307 صفحة.

كما ألحق به **قسماً آخر** يتألف من 23 سؤالا وجوابا يحمل اسم **إجابات على أسئلة أمريكي** اعتبره البعض مؤلَّفاً مستقلاً.

---

(1) بيلمان، عمر نصوحي، **تفسير سورة الفتح**، (إسطنبول: سمرقند، 2010م)، ص85.

(2) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ص137-140.

4. نصائح ودروس من القرآن الكريم

يحتوي هذا الكتاب على 30 درساً وموعظة قام بها في مساجد منطقة الفاتح: بايزيد والسليمانية وأيا صوفيا. وطبع أوّل مرة تحت اسم: **النصائح القرآنية في العهد العثماني** عام 1927م، وطبع بالتركية الحديثة عام 1947م.

قدّم المؤلف في مدخل هذا الكتاب معلومات عامة عن النصيحة، وكيف يجب أن يكون الواعظ، وكيفية اختيار مواضيع الوعظ، كما يوضح الأحكام الفقهية المتعلقة بموضوع الوعظ عند تفسير الآيات، وأسبابَ النزول، وقصص السيرة النبوية المتعلقة بالآيات إن وجدت، كما يستشهد بالأحاديث دون ذكر أسانيدها ويعزوها إلى مصادرها أحياناً.

ثانياً: مؤلفاته في علم الفقه والأحكام

1. قاموس الحقوق الإسلامية والاصطلاحات الفقهية

يعد أول وأكبر مؤلفاته التي كتبها في مجال حقوق الإسلام بعد انقلاب الحروف إلى اللاتينية في تركيا. وهو كتاب حقوقي منتظم، وفيه مقارنة بين المذاهب الفقهية، وكان له صدىً كبير بين الأوساط الأكاديمية بعد نشره[1]. طبع الكتاب لأول من قبل كلية الحقوق في جامعة إسطنبول، ثم أعيد طبعه عدة مرات في ثماني مجلدات.

من خصائص هذا المؤلّف أنه قد فصّل المواضيع العامة لحقوق الإسلام كاملة مع توضيح المصطلحات الفقهية. كما أورد آراء المذاهب الفقهية الأربعة وقارن بينها. وتكوّن من ثلاثين عنواناً رئيسياً واحتوى في مجلده الأول على معلومات عامة في أصول الفقه وتاريخه وطبقات الفقهاء وفي

(1) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان"، **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162.

مجلداته اللاحقة احتوى على باقي موضوعات الفقه كالمعاملات والعقوبات وغيرها.

2. علم الحال[1] الكبير في الاسلام

ألَّف بيلمان هذا الكتاب بهدف تلبية الحاجات الدينية لدى المسلمين، وهو أول كتاب تم تأليفه باللغة التركية في هذا المجال بعد انقلاب الأحرف، ويتكون من ثلاثة أقسام: تناول في القسم الأول العقائد والمسائل الإيمانية، وشرح في القسم الثاني الأحكام الدينية المتعلقة بالطعام والشراب واللباس والبيع والشراء التي تناولها الفقهاء في كتبهم تحت عنوان: " الحظر والإباحة أو المكروه والمستحسن " كما تناول العبادات أيضاً. أما القسم الثالث والأخير فقد خصصه لموضوعات السيرة النبوية وأخلاق المسلم.

تمت طباعة هذا الكتاب في إسطنبول سنة 1947م – 1948م في ثلاثة مجلدات، ثم أعيد طبعه مرارا في مجلد واحد، وبالرغم من صعوبة لغته إلا أنه قد حطم رقماً قياسياً وطبع منه 2.5 ميلون نسخة حتى الآن وسد حاجات الناس التي لم تلبّ لسنوات طويلة[2].

3. معلومات دينية في سؤال وجواب

ألف بيلمان هذا الكتاب ليكون معينا لمن ترشح لدخول الامتحانات التي تجريها رئاسة الشؤون الدينية للوعاظ والأئمة والمؤذنين، فتناول علوم التفسير والحديث والفقه والكلام والعقيدة والسير على شكل سؤال وجواب.

4. تنظيم الأضرار المعنوية في الشريعة الإسلامية

ألف بيلمان هذا الكتاب في رسالة صغيرة تتكون من 14 صفحة وطبعت بشكل مستقل،

---

(1) الحظر والإباحة.

(2) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان"، **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162.

ثم أُضيف لاحقاً إلى كتاب "قاموس الاصطلاحات الفقهية" في مجلده الثامن.

يحتوي هذا المؤلّف على مفهوم الضرر وأقسامه، والضمان اللازم بسبب الأضرار المعنوية، وأنواع ضمان الأضرار، وتعويض الأضرار المعنوية، وضمان المتضرر، وتقبيح الاعتداء وتعييره، وإعلان البغي، ورفعه، وإصلاحه، ورد المتضرر للمعتدي الخلو من الضمان المعنوي، وانتقاله اقتضاء الضمان المعنوي الحَجرَ، وعدم اقتضائه؛ ذلك الصلاحية لتحديد الضمان المعنوي عدُّ الضمان المعنوي من العقوبات، وعدم عدّه منها.[1]

5. رسالة في الأضحية

وهي رسالة صغيرة متكونة من ثلاث عشرة صفحة، وضحت أحكام الأضحية وماهيتها والمسائل المتعلقة بها، ثم ألحقت بعد ذلك بكتاب "علم حال الكبير في الإسلام" فيما بعد. تمثل هذه الرسالة بحث الأضحية في هذا الكتاب.

6. الأحكام الشرعية والأحكام الفقهية

هي رسالة أعدها بيلمان من 19 صفحة نشرتها مجلة المعهد العالي للإسلام في سنة 1964م. شملت هذه الرسالة تعاريف كثيرة متعلقة بالفقه ومصادر الفقه الإسلامي فعرف الأحكام والحكم والشريعة، والفقه. ثم انتقل لتعريف مصادر الفقه كالقرآن، والسنة، والإجماع، والقياس، والاستحسان، وبقية مصادر الفقه. ثم انتقل لتعريف الشرط، والفرض، والركن، والصحيح، والفاسد، والباطل، والمكروه، وما إلى ذلك من أقسام الحكم الشرعي. ثم انتقل إلى شرح واستعراض تاريخ

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **قاموس الحقوق الإسلامية والاصطلاحات الفقهية**، (دار نشر بيلمان: إسطنبول، د.ت)، ج8، ص271.

الفقه، وأصوله. فكانت رسالة قيمة احتوت على زبدة هامة من التعريفات المفيدة لطالب العلم[1].

ثالثاً: مؤلفاته في علم الكلام والعقيدة

1. الواضح في علم الكلام

وهو أول مؤلَّف للشيخ بيلمان طبع باللغة العثمانية، ويتألف من مقدمة طويلة احتوت على ثلاث مواضيع، ومن ستة أقسام وُضحت فيها أركان الإيمان، ومن خاتمة وضع فيها النتائج.

تناول المؤلف فيه علم العقيدة والكلام بشكل رئيسي وبأسلوب معاصر، منتقداً التيارات الفلسفية الحديثة والمناقضة للإسلام ومعتقداتها كما أنه قام بتوضيح الإشكالات والمسائل الخلافية في زمانه[2].

2. ملخص علم العقائد الإسلامية والتوحيد

يعتبر هذا المؤلف مختصراً لكتابه الواضح في علم الكلام، وكُتب ليُدّرَس في المساجد والمعاهد الإسلامية العليا.

3. عقيدة المسلمين الصحيحة في الصحابة الكرام – أجوبة عن أسئلة تدور حول سيدنا معاوية

بين بيلمان أنه ألف هذا المؤلَّف رداً على المعلومات الخاطئة والمروجة عن الصحابة والتي انتشرت في أيامه عبر المجلات والصحف ولطلب بعض الناس منه ذلك، خصوصاً فيما يتعلق بسيدنا معاوية رضي الله عنه.

---

(1) أرتان: ولي، كوجك: حسن، **التعليم الديني في عهد الجمهورية والمؤسسات الدينية وعلماء الدين**، (إسطنبول: تورداف للطباعة، د.ط، 1976م)، ص106.

(2) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان" **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162.

بدأ بيلمان بتوضيح فضائل سيدنا النبي وأصحابه الكرام وواجباتنا تجاههم في القسم الأول، وبعد ذلك رد على الانتقادات الموجهة لحضرة معاوية في واحد وأربعين جواباً.

وأما في القسم الأخير من المؤلف فتم ذكر عقيدة العلماء الصحيحة في حق الصحابة وبين وجوب إظهار الاحترام وتحدث عن خطأ تحقير جماعة منهم في بعض العصور.

4. إجابات على أسئلة أمريكي

رسالة صغيرة الحجم لكاتب أمريكي مكونة من 23 سؤالا، قام بيلمان فيها خلال أجوبته ببيان حقائق الإسلام السامية ومعتقدات المسلمين الرفيعة.

رابعاً: مؤلفاته في علم الحديث

براعم الحكمة – 500 حديث شريف

جمع بيلمان في كتابه هذا خمس مائة حديث شريف تتعلق بالعقيدة والعبادات والأخلاق والمواضيع الاجتماعية ذكرها بمتونها ومراجعها وشرحها واستنبط منها ما أفادته الأحاديث من أحكام مقتبساً من 21 مرجعا وعلى رأسهم البخاري ومسلم وأبو داوود.

خامساً: مؤلفاته في علم الفلسفة

1. دروس عن فلسفة الأخلاق

هذا المؤلَّف عبارة عن 150 صفحة لم تطبع، يحتوي على معلومات علمية وفلسفية عن الأخلاق، وفيه بيان مدى صحة استناد الأخلاق على بعض المبادئ من عدمها، وقد كتبه بيلمان قبل أن يصبح مفتياً.

2. مبادئ الفلسفة – المنطق الصوري والتطبيقي

عبارة عن دروس أعطاها في ثانوية دار الشفقة.

سادساً: مؤلفاته في اللغة والأدب

1. القاموس الصغير في الدين والفلسفة

وضح بيلمان في كتابه هذا 770 مفردة مستخدمة في الغة اليومية (التركية المحكية)، وبيَّن المؤلف معانيها اللغوية والاصطلاحية. كما أنه قدم بياناً موجزاً لهذه الكلمات مستشهداً بأبياتٍ لتبقى راسخة في الذهن، ورتب الكلمات حسب الأبجدية العثمانية.

2. نزهة الأرواح

ديوان صغير كتبه بالفارسية في أيام شبابه تُرجمه إلى اللغة التركية لاحقاً

3. زهرتا العشق

هذه الرواية التربوية التي تحمل اسم "زهرتا العشق" كتبها بيلمان ثم نشرها ولده في مؤلفه الذي ألفه متحدثاً فيه عن حياة أبيه بعد وفاته، وطبعت هذه الرواية فيما بعد دون تبسيط وتهدف إلى إظهار خصائص الأدب التركي في تلك الفترة الزمنية وعكس الأسلوب الأدبي في تلك الفترة الزمنية على الرغم من التغير في اللغة.

سابعاً: مؤلفاته في علم الأخلاق

1. أخلاق الإسلام العالية

هذا الكتاب يحتوي على مقاربات في علم الأخلاق، ألفه من مقدمة وقسمين، تحدث في المقدمة عن معلومات عامة حول علم الأخلاق وماهيته، وفي القسم الأول تحدث عن مصدر

الأخلاق في الإسلام وأساسياته، وفي القسم الثاني ناقش موضوعات الأخلاق العملية المتعلقة بالأمور الدينية والشخصية والاجتماعية.

2. دروس الأخلاق الإسلامية النظرية والعملية

يتحدث بيلمان في هذا المؤلف عن الأخلاق الإسلامية النظرية والعملية، كما أعطى حيزاً للأدعية والصلوات ولموضوعات عائدة على الأخلاق في القرآن والسنة.

المبحث الثالث

حياة بيلمان العملية

المطلب الأول: عمله في المدراس والمعاهد الدينية

المطلب الثاني: عمله مفتياً

المطلب الثالث: عملُه رئيسًا للشؤون الدينية

المبحث الثالث: حياته العملية

المطلب الأول: عمله في المدراس والمعاهد الدينية

في تاريخ 26 سبتمبر 1912م دخل عمر نصوحي بيلمان امتحان "رؤوس"[1] لما كان طالباً فيما كان يعتبر كلية القضاة ونجح فيها.

واشترك بعد نجاحه في الامتحان في التدريس بجامع الفاتح[2] ثم عين مدرساً في قسم الفقه العالي بمدرسة الخلافة العلية وعضواً في الهيئة التدريسية أيضاً.

وفي تاريخ 24 يوليو 1913م عُيّن مساعدَ ملازم فيما يسمى بدار الفتوى العليّة[3].

وفي تاريخ 8 نوفمبر 1914م رقي إلى رتبة ملازم في نفس الدار.

وفي تاريخ 22 فبراير 1914م عين مدرساً لمادة اللغة الفارسية فيما كان يسمى مدرسة البحر الأسود.

وفي تاريخ 16 أغسطس 1915م صار عضواً في الهيئة التأليفية[4].

وفي تاريخ 2 ابريل 1917م وُظِّف في محكمة التمييز الشرعية في القسم الخاص بالتركات ومتعلقاتها.

---

(1) اسم الديوان الذي يهتم بالتعيينات الإدارية في الدولة العثمانية، رجب آهصهالي، "رؤوس"، **الموسوعة الإسلامية**، (إسطنبول: وقف الديانة التركية، د.ط، 2008) ج35، ص272.

(2) أرتان: ولي، كوجك: حسن، التعليم الديني في عهد الجمهورية والمؤسسات الدينية وعلماء الدين، ص104.

(3) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان"، **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162.

(4) ياران: المرجع السابق، ص162، آلبيرق: صادق، **السائرون والزاحفون في طريقة الشريعة**، ص240.

وفي تاريخ 1 مايو 1920م عين مرة أخرى عضواً في الهيئة التأليفية فيما يسمى دار الفتوى العلية.

وفي تاريخ 26 يوليو 1922م عين في مجلس التفتيش الشرعي، وفي نفس العام عين مدرساً للدروس نتيجة إغلاق ذلك المجلس.

وفي 1 يونيو 1923م عين مدرساً فيما يسمى مدرسة الصحن وقبل أن يستمر فيها لمدة عام أغلقت كباقي المدارس الدينية سنة 1924م.[1]

لم يهمل عمر نصوحي بيلمان نقل مخزونه العلمي للأجيال الحديثة أثناء حياته الوظيفية. بل استمر في مزاولة مهنة التدريس التي بدأها في قسم الفقه العالي في الهيئة التدريسية سابقاً في مدرسة دار الخلافة العالية وأكملها بإلقائه الدروس في ثانوية دار الشفقة لمدة عشرين سنة درّس فيها مادة السيرة النبوية، ومادة التربية الوطنية. كما درّس في مدرسة الواعظين ومدرسة الصحن، وثانوية اسطنبول للأئمة والخطباء، ودرّس مادة علم الكلام في الأعوام التالية 1959م – 1960م، و1962م – 1965م في المعهد الإسلامي العالي في إسطنبول[2].

المطلب الثاني: عمله مفتياً

في 14 شباط 1926م عُيّن في مُسَوّدية إفتاء إسطنبول، وبعد الانتخابات التي أجريت لاختيار مفتي إسطنبول عين عمر نصوحي بيلمان مفتياً لمدينة إسطنبول[3] في 16 حزيران

---

(1) آلبيرق، صادق، علماء العهد الأخير للدولة العثمانية، ص80.

(2) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان"، **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162. وقّاص أوغلو: وهبي، **علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، ص97.

(3) يافوز: خلوصي، الدولة العثمانية والإسلام، ص208؛ آلبيرق: صادق، السائرون والزاحفون في طريقة الشريعة، ص240.

1943م وذلك بعد وفاة المفتي السابق محمد فهمي أولغر. وفي أثناء تقلده لهذا المنصب كان ينظم رواتب الموظفين ويصدر الفتاوى الشفهية ويعمل على افتتاح مدارس الأئمة والخطباء ويحاول أن يجعلها مرتبطة بمؤسسة الشؤون الإسلامية ولكن تم ربطها لاحقاً بمؤسسة التعليم القومي التركي.[1]

عمر نصوحي بيلمان رحمه الله منذ تعيينه مفتيا لإسطنبول إلى أن لقي ربه كان منبع الثقة للمسلمين الأتراك سواء كان على صعيد السلوكيات والمثالية في الأدب أو على صعيد السلطة الدينية التي كان يقتضيه موقعه ومنصبه، كما أنه رحمه الله أصبح في تلك الفترة يُعدّ مرجعا للمذاهب السنية ومحبوبا ومقبولا لدى الجميع. وابتعد في الفترة التي تقلد منصب إفتاء إسطنبول عن الأجندة السياسية، ونزر نفسه للعلم والعرفان؛ حيث إنه كان يرى وجوب ابتعاد رجال الدين عن الأمور السياسية، كما أنه أوصى بهذا لأولاده من بعده، وكان يؤكد على أهمية هذا الموضوع بتكرار بيت قصيدةٍ معناه: لا تشتغل بالسياسة أبدا إذ يحترق ببرقها ونارها الجناح واليد.[2]

واستمر مفتياً لمدة 17 سنة كانت فيها المؤسسات الدينية تحت ضغوط حكومية شاقة، حرص خلالها على أن تكون مهمة رجل الدين هي البعد عن السياسة والدعاء لخير البلاد والعباد كما أنه أوصى هذا لأولاده من بعده[3].

المطلب الثالث: عمله رئيساً للشؤون الدينية

في 30 حزيران 1960م عُيّن الشيخ في رئاسة الشؤون الدينية، وفي 6 نيسان 1961م

---

(1) سجل هذا التاريخ في بعض المراجع 1941م. ينظر: **كُتيب رئاسة الشؤون الدينية منذ التأسيس حتى اليوم 1924م-1997م**، (أنقرة: رئاسة الشؤون الدينية، د.ط، 1999م)، ص40.

(2) بيلمان: أحمد سليم، عمر نصوحي بيلمان: حياته-مؤلفاته-خواطره، ص19.

(3) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان"، **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162.

تقاعد قبل أن يتم عامه الأول. وكان السبب في تقاعده بعد مدة يسيرة هو محاولة النظام الحاكم آنذاك ممارسة القمع والضغط على رئاسة الشؤون الدينية وتدخله الجائر في وظائفها، وطلبه منها إصلاحات دينية مزعومة كقراءة القرآن والأذان باللغة التركية وأداء سائر العبادات بها.

وكان رحمه الله يمتلك بنية صلبة لا تقدم تنازلات وخصوصاً عندما يكون الأمر متعلقاً بالمسائل الدينية. وعمل على عرقلة العديد من التغيرات السلبية في تركيا بقبوله هذه المهمة الصعبة في ظروف عصيبة، ولكنه اضطر للتقاعد ثم نذر نفسه للعلم[1]، كما أنه وقف موقف الشجعان ضد من رأى ضرورة الإصلاحات الدينية بقوله: "هل من الممكن أن يكون هناك إصلاحات في دين لم يفسد"[2].

وكان نزيهاً ومهتماً بوظيفته طول حياته ولم يهمل مهامه يوماً من الأيام، حتى إنه لما ذهب رحمه الله إلى الحج سنة 1953م واستخرج إذناً من ثلاث شهور رجع إلى رأس عمله بعد انتهاء الحج مباشرة في تمام اليوم الستين مع العلم أن إذنه للحج كان الإذن الوحيد في حياته الوظيفية[3].

---

(1) اشيق: آيهان، "الحياة التي كرست للعلم – عمر نصوحي بيلمان"، مؤتمر: **عمر نصوحي بيلمان**، ص40.

(2) ياران: رحمي، "عمر نصوحي بيلمان"، **الموسوعة الإسلامية**، ج6، ص162.

(3) وقّاص أوغلو: وهبي، علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية، ص82.

الفصل الثاني

بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية

والتعريف بتفسير عمر نصوحي بيلمان ومصادره

المبحث الأول: بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية

المبحث الثاني: التعريف بتفسير بيلمان ومصادره

المبحث الأول

بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية

المطلب الأول: بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية

المطلب الثاني: أشهر التفاسير التي كتبت في عهد الجمهورية

المبحث الأول: بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية

المطلب الأول: بداية تأليف التفسير في الفترة الأولى للجمهورية التركية

إن إغلاق المدارس الشرعية في أول عهد الجمهورية، وعدم اعتبار التعليم الديني داخلاً في نظام التعليم الجديد، واعتبار التعليم الديني سبباً في التخلف والتراجع أدّى لتشكل فراغ ديني كبير ولدخول أشخاص غير مؤهلين في مجال التفسير وترجمة القرآن أمثال العميد جمال سعيد الذي كان عمله مليئاً بالأخطاء.

ولهذا تولَّد فكر تعليم الأمة ثقافتها الإسلامية المرتكزة على القرآن والسنة، لكن بِلُغَتِها الخاصة مع إسناد هذه المهمة لأهل الدراية الدينية والتعليمية، ففي شباط 1925م، وبعد قبول مقترح مقدم لمجلس الأمة التركي من قبل خمسين نائباً في مقدمتهم النائب عن أسكي شهير عبد الله عزمي أفندي، والمقترح كان حول كتابة المراجع الإسلامية الأساسية باللغة التركية، وبمبادرة رئيس الشؤون الدينية يومها رِفْعَت بُورِكْجِي، وعضو الهيئة الاستشارية في رئاسة الشؤون الدينية أحمد حمدي أقسكي تم تكليف تفسير القرآن لمحمد حمدي إماللي وترجمته لمحمد عاكف أرسوي[1]، وترجمة شرح التجريد الصريح من أحمد نعيم بابان زاده بمخصصات عشرين ألف ليرة من ميزانية الديانة الإسلامية[2].

---

(1) جاء القرار على خلفية استبدال الأحرف العربية التي كانت تُكتب بها اللغة التركية بالأحرف اللاتينية. والتي قادها وروج لها مصطفى كمال أتاتورك الذي حاول من خلالها قطع الصلة بالماضي العثماني وإنشاء دولة حديثة على النمط الغربي وتتريك الدعاء والأذان وقراءة القرآن. ونتيجة لذلك ظهرت هذه الكتب إلى النور وتم وضع حجر الأساس للدراسات الإسلامية في عهد الجمهورية سوى ترجمة محمد عاكف الذي أوصى بحرقها لاحقاً ورفض تسليمها! خوفاً من أن يصلي الأتراك فعلاً باللغة التركية.

(2) ينظر: أوزتورك: مصطفى "التفاسير المؤلفة في عهد الجمهورية"، **مجلة أدبيات البحوث في تركيا**، ع19-20، ص13.

ولا تعتبر الدراسات التفسيرية في عهد الجمهورية عديمة الثمرة إطلاقاً لكنها في عهد الحزب الواحد وزعامة القومية التي مارست ضغوطات كبيرة على النشاط الديني اعتُبرت الدراسات التفسيرية قليلة الثمرة نوعاً ما.

ثم انتقل التأليف في علم التفسير في تركيا إلى مرحلة جديدة أكثر حيوية ونشاطاً متأثراً بالفكر التركي المتطور عموماً والذي أحدث مشاكل فكرية ومسائل جديدة في جميع الاختصاصات العلمية لا سيما علم التفسير.

في ضوء تلك المشاكل التي تأثر بها علم التفسير التقليدي كتب العديد من المؤلفين والباحثين في مجال التفسير له وعليه، تحت مسميات عديدة منها السير في هداية القرآن الكريم والسير تحت راية إصلاح المجتمع مركزين على العودة إلى المراجع الإسلامية (القرآن والسنة) فقط، وتفسير الآيات المتعارضة، وتم تصنيفهم في تاريخ الفكر التركي بما يعرف بالإسلاميين لاحقاً.

ومن بين موضوعات التفسير التي كثر الوقوف عليها موضوع ترجمة القرآن الكريم وما عدا ذلك فهو مقالات وكتابات متفرقة في المنشورات والمجلات الدورية في تلك الفترة أمثال الصراط المستقيم وسبيل الرشاد وبيان الحق ومجموعة الإسلام عن مواضيع متنوعة مثل إعجاز القرآن، ورسم المصاحف، ونزول القرآن وجمعه وتدوينه وحفظه وكونه غير محرف، والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، وصلة الوحي بالرسالة.

في هذه الفترة أيضاً تم قبول المنهج الاجتماعي في التفسير أكثر من غيره وتم كتابة معظم الكتابات المتعلقة بأصول التفسير وعلوم القرآن على شكل دفاع أو ردود على غير المسلمين. وكان أبرز النقاشات فيها هي مدى كون الإسلام عائقاً للتقدم ومسألة التقليد، وادعاء عدم توافق القرآن

مع العقل والانحطاط الأخلاقي في العالم الإسلامي. وبهذا تم العمل على إنقاذ التفسير من حالة الجفاف والركود ومن ثم دفع الناس الى الاستفادة من هداية القران[1].

المطلب الثاني: أشهر التفاسير التي كتبت في عهد الجمهورية

لم يتم الوصول إلى تفسير كامل مؤلف باللغة التركية يعود إلى العهد العثماني أو العهود السابقة له[2]. لكنه تم تأليف مؤلفات كاملة ابتداء من عهد الجمهورية، ووصل عددها نحو ثلاثين مؤلف تقريباً وسأذكر أشهرها في هذا المطلب.

1- التفسير الكبير للقرآن - خلاصة البيان.

هذا التفسير هو أول تفسير تركي ألّف بالحروف العثمانية في عهد الجمهورية لمحمد وهبي أفندي القونوي (ت.1947م) الذي بدأ بكتابته عام 1911م بعد انفساخِ مجلس المبعوثان وهو مجلس النواب العثماني الذي كان عضواً فيه وعودتِه إلى مدينته قونيا، وأتم تفسيره سنة 1915م.

بيَّن وهبي أفندي فيه تفسير معاني الآيات أولاً، ثم شرح الآيات بعبارة أوسع، وبين سبب نزول الآيات إن وجدت محاولاً إظهار التناسب بين الآيات والتناسق بين السور، والإشارة إلى المعاني الدقيقة للآيات، أمَّا إيضاح الكلمات والتحليلات اللغوية فلم يعطها جانباً مهما في تفسيره[3].

ما يميز هذا التفسير عن غيره هو نقله مقاطع طويلة من التفاسير الأكثر شهرة في العالم

---

(1) جراح أوغلو: إسماعيل، **تاريخ التفسير**، (أنقرة: دار فجر للنشر، د.ط، 1996م) ج2، ص407.

(2) أيدر: هدايات، **تفاسير القرآن بالتركية في عهد الجمهورية**، (إسطنبول: أنصار للنشر، د.ط، 2011م)، ص217.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين، ج2، ص794.

الإسلامي وإعطاء حيز واسع لكلام المفسرين بكثرة كابن جرير الطبري والفخر الرازي والقاضي البيضاوي والخازن والنسفي وأبي السعود أفندي ونعمة الله أفندي والنيسابوري وصادق خان، وفي نهاية نقل الأقوال يختم برأيه رحمه الله بقوله "خلاصة" فيرجح ما رآه صحيحاً.

ما ينتقد على تفسيره استناده على النقل أكثر من إيجاد حلول تفسيرية مبسطة إضافة إلى صعوبة لغته وعدم إعطائه التحليلات اللغوية الأهمية المناسبة[1].

نشر تفسيره بين أعوام 1923م – 1927م في خمس مجلدات باللغة العثمانية وفي ستة عشر مجلداً طبعت في إسطنبول عام 1966م– 1969م باللغة التركية.

2– تفسير لغة القرآن ودين الحق

هو أول تفسير يعود لعهد الجمهورية من حيث النشر والتأليف، مؤلفه هو الشيخ محمد حمدي يازير ألماليلي (ت.1942م)، وبدأ بكتابته بمقتضى مواد العقد المبرم بينه وبين رئاسة الشؤون الدينية في مجلس الشعب التركي الكبير آنذاك كما تبين ذلك سابقاً، وتمت كتابته عام 1925م.

جهز رحمه الله مقدمة وضعها بعد الفاتحة بين فيها المهمة التي كُلّفها[2]، وأعطى معلومات هامة حول الحاجة لترجمة القرآن الكريم، خاصة أنه لم يترجم كلام الله ولعدم إمكانية ترجمة القرآن بشكل كامل، وأن الترجمة لا تسمّى قرآناً[3].

---

(1) أق دمير: صالح، "تقييم حول التفاسير المؤلفة والمترجمة للتركية المنشورة في عهد الجمهورية"، **مجلة الدراسات الإسلامية** 1988م، ج2، ع8، ص26.

(2) يازير: ألماليلي حمدي، **الدين الحق ولغة القرآن**، (إسطنبول: دار أثر للنشريات، د.ط، 1971م)، ج1، ص8.

(3) يازير: ألماليلي حمدي، المرجع السابق، ج1، ص9–19.

كما بين رحمه الله أنه لن يعطي مجالاً زائداً لتحليل القواعد العربية في تفسيره وأنه سيعمل على توضيح وشرح المعنى زيادة على اللفظ، كما سيعطي حيزاً مناسباً لموضوعات ثانية كأسباب النزول وارتباط الآيات بالسور والناسخ والمنسوخ، والموعظة والأخلاق والعقيدة والعمل وحقائق الأحكام والعلوم والفنون والحكم المتعلقة بذلك الزمان[1].

مما يلاحظ على تفسيره رحمه الله إنه قد كتب بلغة يفهمها من يتمتعون بثقافة عالية في المجال العلمي ولهذا لا يستطيع عوام المسلمين أن يستفيدوا منه بأريحية، كما يلاحظ عليه أنه لم يفسر كثير من الآيات في بعض السور الموجودة في وسط القرآن الكريم. تم طباعة تفسيره بإسطنبول في 9 مجلدات بعد دراسات وبحوث استغرقت 12 سنة من عام 1926م إلى 1938م[2].

3- الأحكام القرآنية

هذا التفسير ألفه الشيخ محمد وهبي أفندي القونوي المتوفى سنة 1949م، ويأتي في المرتبة الثانية بعد تفسيره الأول. فسّر رحمه الله الآيات المتعلقة بالفقه على الشكل التالي:

قام بشرح الحكم الموجود بالسؤال عن المعنى المفهوم من الآية، ثم يؤيد ذلك الحكم بالآيات الأخرى المتعلقة به، ثم يعطي حيزاً للأحاديث المتعلقة به ويبين آراء أئمة المذاهب إن وجدت.

وبالنهاية يعمل على وضع الحكم الذي يجب فهمه من الآية والمتعلق بها بعد أن يبدأ بقوله خلاصة[3]. واحتوى تفسيره رحمه الله على 482 حكمًا في 160 عنوانا رتبه حسب الترتيب

---

(1) يازير: ألماليلي حمدي، المرجع السابق ج1، ص19.

(2) أوزتورك: مصطفى "التفاسير المؤلفة في عهد الجمهورية" **مجلة أدبيات البحوث في تركيا**، ج10، ع19-20، ص13.

(3) رمزي: آتاش يورك، "محمد وهبي أفندي"، **الموسوعة الإسلامية**، (أنقرة: وقف الديانة التركي، د.ط، 2003م) ج28، ص540.

المعجمي.

طبع تفسيره في إسطنبول عام 1922م، ونشر بالتركية في أعوام 1947م . 1966م[1].

4- التفسير المعاصر والمعاني الجليلة

جمع الدكتور سليمان أتش هذا التفسير خلال تدريسه لطلابه سنة 1973م – 1988م[2] وطبع مجلده الأول سنة 1982م عبر منشورات كلية الإلهيات بجامعة أنقرة.

كتب في بداية تفسيره مقدمة مكونة من خمسين صفحة جعلها مدخلاً له. سرد في المقدمة حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن بشكل مختصر تحت عنوان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم كما تعرض لمسألة الوحي وذكر فيها أن الوحي أخذ المعاني من الله وأعطاها للنبي صلى الله عليه وسلم بعد أن جعلها قوالب اللغة العربية، كما ذكر أن أقوال كلمات القرآن ومعانيها هي وحي من الملك[3].

ثم قدم بعد ذلك معلومات مختصرة عن كتابة الوحي وحفظه وجمع القرآن الكريم وقدم معلومات عن الآيات والسور فذكر آراء مختلفة حول عددها كما أسهب في موضوع النقط والحركات والتعشير والتهذيب في القرآن واستطرد حول ماهية الأحرف السبعة والقراءات السبعة[4].

كتب أتش في مقدمته أيضاً معلومات عن منهجه الذي اتبعه في تفسيره السور، فبين أسباب النزول وترتيب السور، والمكي والمدني منها قبل الدخول في تفسير السورة، وبعد فقرة

---

(1) أيدر: هدايات، تفاسير القرآن بالتركية في عهد الجمهورية، ص224.

(2) أق دمير: صالح، "تقييم حول التفاسير المؤلفة والمترجمة للتركية المنشورة في عهد الجمهورية" **مجلة الدراسات الإسلامية**، ج2، ع8، ص27.

(3) أتش: سليمان، **التفسير الحديث للقرآن المجيد**، (إسطنبول: يني أوفوقلار للنشر، د.ط، 1989م)، ج1، ص75.

(4) أتش: سليمان، المرجع السابق، ج1، ص47.

"المعاني الجليلة" التي ترجم فيها معاني الآيات بشكل مختصر ينتقل إلى فقرة التفسير التي شرح فيها الكلمات المحتاجة لشرح أما الآيات والكلمات والحوادث التي تكرر ذكرها مرة ثانية في القرآن الكريم فقد تم تناولها بشرح وجيز مختصر كي لا يسبب للقارئ السأم ولم يتم حذفها تماماً كي لا يسبب له التردد أو التشويش.

بين أتش أنه توقف على آيات الأحكام واختصر آراء المذاهب الفقهية المتعلقة بالموضوع، وقدم قناعته الشخصية كذلك. أما الروايات الضعيفة والمتعارضة مع مضمون القرآن فلم يستشهد بها كدليل في تفسيره. وأنه استفاد من بيانات العلم الحديث في موضوع خلق الإنسان والكائنات وما شابه من مواضيع، كما قام بجانب هذا خلال القصص القرآنية بالمقارنة والاستفادة من "الكتاب المقدس"[1].

وضح أتش في النهاية ما يهدف إليه قائلاً: بمؤلفنا هذا نقوم بتقديم القرآن الكريم بمفهوم النبي صلى الله وعليه وسلم وصحابته الكرام للناس في يومنا هذا بتجريده من الأفكار العشوائية التي تحجب نور القرآن والتي أدخلت في الكتب، وإعطاء رسالة منيرة لشباب الإسلام الذين هم الآن في طور الصحوة[2].

5- التفسير العصري للقرآن في ضوء العلم.

يعتبر التفسير العصري للقرآن في ضوء العلم الذي ألفه جلال يلدريم دراسة مقارنة بين التوراة والإنجيل والقرآن دامت لسنوات عديدة استفادت من كثير من المراجع.

قدم المؤلف فيه معاني الآيات التي سيقوم بتفسيرها أولاً ثم وضح أسباب النزول ثم ينقل

(1) أتش: سليمان، التفسير الحديث للقرآن المجيد، ج1، ص59.
(2) أتش: سليمان، المرجع السابق، ج1، ص59.

الأحاديث الواردة وأحداث السيرة –إن وجدت– المتعلقة بتفسير الآية.

وضح الآيات من النواحي العلمية والاعتقادية والثقافية والتاريخية والحقوقية والاجتماعية والتعليمية، كما يوضح المناسبة بين الآيات ويحلل القواعد النحوية والصرفية.

تعرّض تفسيره لبعض الانتقادات بسبب نقصٍ في منهجه العلمي، وطبع سنة 1985م في 14 مجلداً.

6- تفسير القرآن تحت ضوء مفهوم جديد

ألف بيرقدار بيرقلي هذا التفسير، وبدأ فيه بمقدمة وضح فيها انتقاده ورده على من زعم أن القرآن صعب الفهم بل هو سهل لمن أراد أن يتفكر ويبتغي الفهم والمعرفة. وأفاد أنه علّق على آيات كتاب الله بمفاهيم جديدة لتوضيح المخزونات العلمية للناس[1].

كما توسع في مدخل تفسيره وقدّم معلومات عامة عن القرآن الكريم وعن أسمائه، ثم تعرض لمواضع أخرى كالمأمورات والمنهيات والموضوعات الفقهية وأدلة إثبات الواجب.

وعند إعطائه معلومات عامة عن منهجه في التفسير وضّح أن القرآن كتاب بيّن بنفسه كيفية وجوب تفسيره من قبله نفسه[2]، وأطلق عليه اسم المنهج الكيميائي وهو منهجٌ توضحه الآية السابعة من سورة آل عمران حسب رأيه. هذا المنهج يعتمد فكرة أن لا تكرار في القرآن الكريم وأن الآيات التي وردت مكررة في سور ثانية هي تحمل معاني جديدة مختلفة.

كما اهتم بيرقدار بمنهج آخر وهو منهج تحديد السبب والنتيجة اهتم به المؤلف وتحدث في

---

(1) بيرقلي: بيرقدار، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، (إسطنبول: دار إشارات للنشر، د.ط، 2001م)، ج1، ص17.

(2) بيرقلي: بيرقدار، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد** ، ج1، ص59.

مقدمته مبيناً أن الحوادث والظواهر الاجتماعية التي كانت تحصل على وجه الأرض بين عموم البشر كانت السبب الرئيسي لنزول الآيات والوحي حسب زعمه، وأن الآيات بشكل أو بآخر قد ارتبطت بظواهر اجتماعية مسببة لنزولها يجب تحديدها وبضرورة لوصول إلى نتيجة أو حل تفسيري صحيح. ولهذا لا يعتبر منهج تفسير القرآن بنفسه خياراً بل ضرورة لا مفر منها واعتبر أن التفسير الخالي من هذا المنهج يمكن الحكم عليه مسبقاً بالتفسير الناقص على حد زعمه[1].

ولا بد من إيضاح ما ينتقد على المؤلف في تفسيره وهو عدم قبوله لبعض المفاهيم التفسيرية والهامة في القرآن الكريم كفكرة الناسخ والمنسوخ وغيرها كما أشار في مقدمته[2].

وبناء على ما عرضنا من تفاسير كتبت واشتهرت في عهد الجمهورية فلابد أن نعرض بعض الأسباب التي ميزت تفسير الشيخ عمر نصوحي بيلمان عن بقية التفاسير السابقة الذكر وما الذي جعله مادة لبحثي دون غيره من التفاسير.

تميز تفسير الشيخ بيلمان رحمه الله بسمات هامة سأوضحها في المباحث التالية لكن سأذكر بعضها باختصار وهي:

1. قدرته على مخاطبة جميع طبقات الشعب، بسبب حدوث انقطاع في الثقافة الإسلامية التركية خصوصاً في عهد الجمهورية.
2. تطرقه للموضوعات الفقهية والكلامية والفلسفية عند اللزوم بأسلوب مفهوم دون الدخول في التفاصيل الدقيقة والتي قد تشتت القارئ.
3. كان هدفه التام هو تنوير الناس والمساهمة بشكل نافع ضمن حاجة المجتمع لتفسير خال

(1) بيرقلي: بيرقدار، المرجع السابق، ج1، ص61.
(2) بيرقلي: بيرقدار، المرجع السابق، ج1، ص62.

من التعقيدات والخرافات والأفكار المنحرفة والباطلة.

4. اتسامه بالأسلوب الوعظي.

5. كونه من المخضرمين الذين شهدوا العهدين العثماني والجمهوري.

6. كونه مناسبا لعقيدة أهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني

التعريف بتفسير بيلمان ومصادره

المطلب الأول: نظرة عامة عن تفسيره

المطلب الثاني: سبب تأليف تفسيره

المطلب الثالث: مصادره في تفسيره

المبحث الثاني: التعريف بتفسير بيلمان ومصادره

المطلب الأول: نظرة عامة حول تفسيره

سمّى الشيخ بيلمان رحمه الله تفسيره بـ"تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية". وقدّم له بمقدمة من ثلاث صفحات فقط، عرّف فيها القرآن، وتحدّث عن هدايته، وأهميته، وأهمية تفسير القرآن الكريم، كما تطرّق إلى موضوع ترجمة القرآن وقسّم الترجمة[1] إلى ترجمتين، الأولى: الترجمة الحرفية، وعرّفها بأنها ترجمة القرآن المبين كما هو عليه، إلا أنه بَيّن عدم كون هذه الترجمة كالقرآن العربي الفصيح، لأنه لكل لغة خواصها الدقيقة ونكتها وإشارتها. ولهذا عندما يتم ترجمة مؤلفات الناس لِلُغةٍ أخرى لن تكون محافظة بشكل كامل على أصلها، فكيف بالقرآن الكريم المحتوي على آلاف الحقائق والدقائق والمشتمل على الإشارات والمجازات، وأنه لا يمكن إطلاق حكم القرآن على هذه الترجمة، وأن الترجمة إذا احتوت على أخطاء فالمترجم يتحمل مسؤولية معنوية لما يترجمه.[(2)]

أما الترجمة الثانية فقال بيلمان رحمه الله: إنها ترجمةٌ تفسيريةٌ، ومن الجائز والنافع كتابة أهل التمكن هذا النوع من الترجمات، لكنها بالنهاية لا تعادل القرآن الكريم ولا تحمل خواصّه الإعجازية والبلاغية والأدبية، ولا تشرع الصلاة بها لكن يُستفاد من مطالعتها، وربما تكون وسيلة لنيل الثواب.[(3)]

---

1 وللمزيد عن ترجمة القرآن الكريم ينظر: الخطيب، عبد الله عبد الرحمن، **ترجمات معاني القرآن الكريم على اللغة الإنجليزية، من عام 1689–حتى عام 2013**، (الشارقة: 2013م).

(2) بيلمان، عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، (إسطنبول: دار النشر إيبك، د.ط، د.ت)، ج1، ص5.

(3) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ص6.

أقول: ونظرا لعنوان تفسيره (تفسير القرآن ومعانيه العالية باللغة التركية)، ولتقسيمه السابق للترجمة فإنه أراد بالترجمة التفسيرية أعني القسم الثاني منها ما يعم بيان معانيه بلغة أخرى مختصرا الذي هو الترجمة الدلالية وما يعم تفسيره، وإيضاحه، وشرحه يتوسع؛ ولذا نرى أنه رحمه الله أشار في عنوان تفسيره إلى القسمين معا.

وختم الشيخ مقدّمته بأسماء أهم المراجع التي رجع إليها وأشاد بمجهود المسلمين منذ صدر الإسلام ومحاولتهم لفهم القرآن وسبب كتابته لتفسير القرآن العظيم.

طُبِعَ تفسيره رحمه الله المكون من 4122 صفحة في ثمان مجلدات عام 1963م وتوالت طباعة بقية المجلدات حتى سنة 1966م ثم أعيد طبعه لاحقاً، كما طبع عام 1992م بعد تبسيط لغته المحتوية على بعض الكلمات العثمانية من قِبَل صدر الدين غمش، ومحسن دميرجي.

نجد أن تفسيره قد نال أهمية في المجتمع وتكرر طبعه مراراً لأن فيه ميزة كبيرة وهي قدرته على مخاطبة جميع طبقات المجتمع، لأن انقلاب الأحرف في عهد الجمهورية وكتابتها باللاتينية سبَّب فجوة بين المجتمع التركي والثقافة الإسلامية، فجاء تفسيره رحمه الله ليسد تلك الفجوة، كما أن المؤلفات التي طبعت في فترته كان بعضها بعيداً عن المنهج الذي يمكن للناس فهمه، وكان بعضها بعيداً عن المنهج الصحيح في فهم القرآن الكريم وتفسيره، لكن تفسيره رحمه الله كُتب بمنهجية تفسيرية صحيحة سيأتي ذكرها لاحقاً في الفصل الثالث من هذه الرسالة، وبلغة مفهومة للمجتمع بلون وعظي، وبقصد تنوير الناس والمساهمة في تلبية حاجة المجتمع.

المطلب الثاني: سبب تأليف تفسيره

كان رحمه الله يرى أنه غير مؤهل عتميا لكتابة تفسير وخشية الوقوع في الخطأ وأن يقول في القرآن بغير علم أو يفسّر برأيه ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال في القرآن بغير

علم فليتبوأ مقعده من النار»[1].

لكنه لمّا قرر كتابة تفسيره بعد تقاعده من رئاسة الشؤون الدينية وعمره ثمانون سنة استطاع إتمامه بعزيمة نادرة وعمل متواصل دؤوب بخمس سنوات فقط لم ينم فيها أكثر من ست ساعات يومياً، وفي هذا الصدد يتحدث عنه ابنه سليم قائلاً: "لا يمكن تفسير عمل إنسان تخطى الثمانين بهذا القدر من العزيمة والقوة إلا بسبب انتمائه وشعوره الديني الذي يمنحه هذه القوة."[2]

ذكر رحمه الله في مقدمة تفسيره سبب كتابته قائلاً:

"أعترفُ أني لا أملك المقدرة على التفسير والترجمة باسمي، لكن بناء على الرغبة الشديدة إخواني في الدين الشديدة فقد تشجعت على تأليف هذا المؤلف الذي يدور حول المعاني العالية للقرآن والشرح المختصر بالاستفادة من العديد من تفاسير العلماء القديرين".[3]

المطلب الثالث: مصادره في تفسيره

تنوعت مصادر الشيخ رحمه الله وتعددت المراجع التي رجع إليها خلال تفسيره فقد استفاد من كتب التفسير والحديث والكلام والفقه والسير والتاريخ والمعاجم إلا أنه لم يبين من مصادره سوى 10 تفاسير صرّح بأسمائها في المقدمة، أما باقي المصادر التفسيرية وغيرها فقد ذكرها بشكل نادر وقام بالعزو إليها، واستطعت خلال قراءتي لكتابه أن أحدد 60 منها.

ولأنه رحمه الله قد رتب مراجعه التفسيرية على حسب وفاة مؤلفيها، فسأتبع نفس أسلوبه رحمه الله ضمن تقسيم مصادره حسب العلوم الشرعية كالآتي: أولاً كتب التفسير ثم كتب الحديث

(1) أخرجه أحمد في مسنده، ج3، ص 496، رقم الحديث 2069.
(2) بيلمان: أحمد سليم، عمر نصوحي بيلمان: حياته–مؤلفاته–خواطره، ص56.
(3) بيلمان: عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج1، ص5.

ثم كتب العقيدة ثم كتب الفقه ثم كتب اللغة ثم مصادر متنوعة.

أولاً: مصادره من كتب التفسير:

1. مصادره التفسيرية التي ذكرها في مقدمته:

1- الرّازي، أبو عبد الله فخرالدين، (ت.606هـ/1209م)، **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**.

2- البيضاوي، عبد الله بن عمر، (ت.685هـ/1288م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**.

3- الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (ت.741هـ/1340م)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**.

4- المهايمي، علي بن أحمد بن إبراهيم، (ت.835هـ/1431م)، **تبصرة الرحمن وتيسير المنان**.

5- النخجواني، نعمة الله بن محمد، (ت.920هـ/1514م)، **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية**.

6- الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب، (ت.977هـ/1570م)، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**.

7- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (ت.982هـ/1574م)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**.

8- البروسوي، إسماعيل حقي بن مصطفى، (ت.1127هـ/1725م)، **روح البيان في تفسير القرآن**.

9- الميرغني، محمد عثمان بن محمد، (ت.1268هـ/1852م)، **تاج التفاسير لكلام الملك الكبير**.

10- الحجازي، محمد محمود المصري، (ت.1392هـ/1972م)، **التفسير الواضح**.

2. مصادره التفسيرية التي لم يذكرها في مقدمته ونقل عنها في تفسيره:

1- الطبري، محمد بن جرير، (ت.310 هـ/923م)، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**.

2- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت.516هـ/1122م)، **معالم التنزيل**.

3- الزمخشري، أبو القاسم جار الله، محمود بن عمر، (ت.538هـ/1143م)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**.

4- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، (ت.671هـ/1273م)، **الجامع لأحكام القرآن**.

5- النسفي، أبو البركات حافظ الدين، (ت.710هـ/1310م)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**.

6- الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، (ت.743هـ/1342 م)، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**.

7- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت.745هـ/1344م)، **البحر المحيط**.

8- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، (ت.744هـ/1372م)، **تفسير القرآن العظيم**.

9- النيسابوري، نظام الدين، حسن بن محمد، (ت.بعد 850هـ/1446م)، **غرائب القرآن**

ورغائب الفرقان.

10- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بك، (ت.911هـ/1372م); المحلي، جلال الدين، محمد بن أحمد، (ت.864هـ/1460م)، **تفسير الجلالين.**

11- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت.911هـ/1505م)، **لباب النقول في أسباب النزول.**

12- الآلوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، (ت.1270هـ/1853م)، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني.**

13- صديق حسن خان، أبو الطيب بن علي الحسين القنوجي، (ت.1307هـ/1889م)، **فتح البيان في مقاصد القرآن.**

14- المراغي، أحمد مصطفى، (ت.1371هـ/1952م)، **تفسير المراغي.**

ثانياً: مصادره من كتب الحديث:

1- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله بن محمد، (ت.241هـ/855م)، **المسند.**

2- البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت.256هـ/870م)، **صحيح البخاري.**

3- مسلم، أبو الحسين، بن مسلم حجاج، (ت.261هـ/874م)، **صحيح مسلم.**

4- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (ت.275هـ/889م)، **سنن أبي داوود.**

5- الترمذي، محمد بن عيسى، (ت.279هـ/892م)، **سنن الترمذي.**

6- النسائي، أحمد بن شعيب، (ت.303هـ/915م)، **السنن الكبرى.**

7- الزبيدي، زين الدين، أحمد بن عبد اللطيف، (ت.893هـ/1488م)، **التجريد الصحيح**

لأحاديث الجامع الصحيح.

8- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت.911هـ/1505م)، **الجامع الصغير.**

9- المناوي، محمد عبد الرؤوف، (ت.1031هـ/1622م)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير.**

ثالثاً: مصادره من كتب الفقه:

1- الشيباني، محمد بن حسن، (ت.189هـ/804م)، **السير الكبير.**

2- ابن حزم الظاهري، (ت.456/1062م)، **المحلى.**

3- السرخسي، محمد بن أحمد، (ت.483هـ/1090م)، **المبسوط.**

4- الكاساني، علاء الدين بن مسعود، (ت.587هـ/1191م)، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع.**

5- المرغيناني، برهان الدين، علي بن أبي بكر، (ت.593هـ/1197م)، **الهداية.**

6- ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، (ت.595هـ/1198م)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد.**

6- الموصلي، عبد الله بن محمود، (ت.698هـ/1284م)، **الاختيار لتعليل المختار.**

7- ابن نجيم، زين الدين، (ت.970هـ/1563م)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق.**

8- علاء الدين الحصكفي، محمد بن علي، (ت.1088هـ/1677م)، **الدر المختار في شرح تنوير الأبصار.**

9- ابن عابدين، محمد أمين، (ت.1252هـ/1836م)، **رد المحتار على الدر المختار**.

10- بيلمان، عمر نصوحي، (ت.1971م)، **قاموس الحقوق الإسلامية والاصطلاحات الفقهية**.

رابعاً: مصادره من كتب العقيدة:

1- البيهقي، أحمد بن الحسين، (ت.458/1066م)، **الأسماء والصفات**.

2- الرازي، أبو عبد الله، فخر الدين، (ت.606هـ/1210م)، **لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات**.

3- الجرجاني، السيد علي بن محمد، (ت.812هـ/1413م)، **شرح المواقف**.

4- بكستلي، مصلح الدين مصطفى بن محمد القسطلاني، (ت.901هـ/1496م)، **حاشية الكستلي على العقائد النسفية**.

5- بيلمان، عمر نصوحي، (ت.1971م)، **الواضح في علم الكلام**.

خامساً: مصادره من كتب السير والتاريخ:

1- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، (ت.218هـ/833م)، **سيرة ابن هشام**.

2- البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت.256هـ/870م)، **التاريخ الكبير**.

3- اليحصوبي، أبو الفضل عباس، (ت.1149هـ/1736م)، **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**.

سادساً: مصادره في اللغة والأعلام:

1- الراغب الأصفهاني، (ت.502هـ/1108م)، **مفردات القرآن الكريم.**

2- التهانوي، محمد علي بن علي، (ت. بعد 1158هـ/1745 م)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.**

3- شمس الدين سامي، (ت.1318/1904م)، **قاموس الأعلام.**

سابعاً: مراجع مختلفة:

2- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، (ت.751هـ/1351م)، **الروح.**

3- الجزري، أبو الخير، شمس الدين محمد، (ت.833هـ/1429م)، **النشر في القراءات العشر.**

4- ابن كمال باشا زاده، شمس الدين، أحمد بن سليمان، (ت.941هـ/1351م)، **رسائل ابن كمال باشا.**

5- حسنين محمد مخلوف، العدوي، (ت.1355هـ/1936م)، **المطالب القدسية في أحكام الروح وآثاره الكونية.**

الفصل الثالث

منهج عمر نصوحي بيلمان في تفسيره

المبحث الأول: منهج بيلمان في أحسن طرق التفسير

المبحث الثاني: منهج بيلمان في عرض سور القرآن الكريم

المبحث الثالث: منهج بيلمان في ذكره موضوعات علوم القرآن

المبحث الرابع: منهج بيلمان في عرض المسائل العقدية والفقهية

المبحث الأول:

منهج بيلمان في أحسن طرق التفسير

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن

المطلب الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالحديث

المطلب الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

المطلب الرابع: منهجه في التفسيراللغوي والبلاغي

المبحث الأول: منهج بيلمان في أحسن طرق التفسير

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن

عند التدقيق في أسلوب تفسير القرآن بالقرآن نرى أن المفسر الأول والأكبر للقرآن هو القرآن نفسه، لأنه تناول بعض المسائل بإيجاز وفي نفس الوقت تناولها بإسهاب وتفصيل في مواضع أخرى[1]. إذن فالقرآن الكريم يتميز بأنه كتاب متكامل ضمن إطاره مفهوم وواضح بذاته كما أشار الله تبارك وتعالى في سورة القيامة بقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: 19] إلى أن الآيات تفسر بعضها بعضاً. كما أن تفسير القرآن بالقرآن تم استخدامه منذ العصور الأولى للإسلام، واعتبره العلماء أجمل وأفضل أنواع التفسير[2].

وعند الرجوع إلى تفسير الشيخ بيلمان رحمه الله نجد أنه طبق منهج تفسير القرآن بالقرآن كما فعل المفسرون الآخرون، فأزال غموض بعض الكلمات، وفسر الآيات بالآيات، مُظهراً التكامل في القرآن ورابطاً بين آياته.

أولاً: منهجه في تفسيره القرآن بالقرآن

يمكن توضيح منهجه رحمه الله أثناء تفسيره القرآن بالقرآن في ثلاث نقاط بارزة:

1- كان يفسر كلمة مبهمة في آية ما بآية أخرى.

---

(1) آيدين، محمد، **القواعد العامة في التفسير**، (إسطنبول: نشريات نون، ط.1، 2009)، ص57.

(2) ينظر: الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: مكتبة دار التراث، ط3، 1404هـ-1984)، ج2، ص175. والسيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (السعودية: مجمع الملك فهد، ط1، 1426هـ) ج6، ص2274.

2- كان يفسر آية بآية أخرى.

3- كان يؤيد آية بأخرى.

ثانياً: الأمثلة على ذلك

نرى الشيخ بيلمان أنه قد فسر هذه الآية الجليلة : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: 68] فسر بإثبات وقوع النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم مستشهداً بآيات أخرى كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: 24] وقوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: 115] وقوله تعالى حكاية عن سيدنا موسى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف: 73][1].

ثم يوضح أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر ينسى، لكنه لا ينسى ما بلغه الله تعالى إياه وفي حال نسيانه سيتم تذكيره. ويؤيد هذا بأن لا حاكمية للشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر مستدلاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: 99][2].

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: 186].

أفاد رحمه الله عند تفسير هذه الآية أن المقصود من الدعاء هنا هو المقترن بالتضرع

(1) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج2، ص352.
(2) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ج2، ص352.

والخضوع والتذلل والخفاء مفسراً بقوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: 55] وعندما تحدث عن القرب من الله المذكور في الآية السابقة فقد فسره بالقرب المعنوي مؤيداً رأيه بقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: 16][1].

وعند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ الله ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس:5] قال بيلمان مفسراً: إن مدة السنين شرعاً عبارة عن اثني عشر شهراً قمرياً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ الله اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: 36] [2].

وفي موضع آخر ذكر بيلمان عند قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ الله إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: 38] أنّ هذه الآية تؤيد لقوله تعالى[3]: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ الله إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: 13].

أقول: إن المقصود بالتأييد هنا هو تأكيد إحدى الآيتين لمضمون الأخرى مع قطع النظر عن ترتيب النزول وإلا فسورة يونس متقدمة نزولا على سورة هود.

وأما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: 41] فقد علق بيلمان على هذه الآية الجليلة مفسراً لفظ والدي بأن المقصود إما سيدنا آدم وحواء أو أبواه الحقيقيان إن أسلما أو أن المقصود به أمه لإشارة بعض الروايات لإيمانها دون أبيه الذي تبرأ منه

(1) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج7، ص313.
(2) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ج3، ص198.
(3) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ج3، ص240.

لاحقاً واستدل على هذا بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: 114][1].

وعند قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: 6] فسر بيلمان استعجالهم في هذه الآية بقوله تعالى حكاية عنهم: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأعراف: 70][2].

وفي موضع آخر من تفسيره وعند قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْداً مَسْئُولاً﴾ [الفرقان: 16] قال رحمه الله: "إن هذه الآية الكريمة تبين النعم التي سينالها أهل الجنة والتي يرجوها المؤمنون منه في الحياة الدنيا في قوله تعالى على لسانهم: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: 194][3].

وفي موضع آخر من تفسيره وعند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ الله مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ الله بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: 27] فسر بيلمان كلمة (العهد) بجملة ألست بربكم في سورة الأعراف ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 172][4].

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 62] أفاد

(1) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ج4، ص37.
(2) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج3، ص484.
(3) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ج5، ص188.
(4) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص32.

بيلمان رحمه الله عند تفسيرها أن مضمونها متعلق فيمن اعتنق ديناً صحيحاً وعاش قبل الإسلام، وبعد أن جاء الإسلام نسخ جميع الأديان، وأيد هذا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19][1].

وعند قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ الله لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى الله إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159] أيّد بيلمان هذه الآية الآمرة بالمشورة بقوله تعالى في سورة الشورى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الشورى: 38].

وعند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾، أيد بيلمان رحمه الله بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: 8].

وبناء على الأمثلة التي مر ذكرها سابقاً يمكننا أن ندرك أنه رحمه الله كان يطبق في تفسيره منهج تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالحديث

من المعلوم أن أهم مصدر لتفسير القرآن الكريم بعد القرآن هو الحديث النبوي الشريف، فالقرآن يخبرنا بنفسه أن مهمة تبليغه وتبيينه من مهام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: 67] وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:44] لذلك فإن أفضل مفسر للقرآن الكريم هي الأحاديث النبوية

(1) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص60.

الشريفة.

وفي هذا المجال قال بيلمان: يجب على المفسرين أن يفسّروا الآيات بالأحاديث الصحيحة إن لم يوجد تفسيرها في القرآن الكريم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم واقف على أسرار القرآن ومطّلع على دقائق علومه، إذ إنّ المفسرين لا يمكنهم فهم معاني القرآن الكريم بشكل متكامل دون الرجوع للأحاديث الصحيحة، كما أنه يجب عليهم الابتعاد عن التفسير بالأحاديث الضعيفة والموضوعة[1]. والعلماء اختلفوا في المقدار الذي فسّره النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فزعم بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم قد فسّر تمام القرآن كما بلّغ جميع آياته. واتجه البعض الآخر إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يفسّر إلا نزراً يسيراً من الآيات الكريمة[2]. وكلا الفريقين استشهد بأدلة متباينة لا يناسب عرضها في هذا البحث.

وفي هذا المطلب سأوضّح أولاً منهجه في تفسيره القرآن بالأحاديث ثم سأورد الأمثلة على ذلك ثانياً.

أولاً: منهجه في تفسيره القرآن بالحديث

1- طبّق بيلمان في تفسيره منهج تفسير القرآن بالأحاديث النبوية وأعطاه حيزاً واسعاً.

2- كان يروي الأحاديث بألفاظها تارة وبمعناها تارة أخرى.

3- لم يذكر أي أسانيد للأحاديث التي يرويها إطلاقاً.

4- ذكر أسماء رواة الأحاديث أحياناً، وفي بعض الأحيان كان يرفع الحديث إلى نبي

(1) بيلمان: عمر نصوحي، تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين، ج1، ص149.

(2) بيلمان، نفس تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج1، ص149.

صلى الله عليه وسلم مباشرة دون ذكر اسم الصحابي الراوي.

5- كان لا يخرجّ الأحاديث ولا يعزوها لمصادرها إلا نادراً.

6- كان لا يحكم على الأحاديث ولا يبين درجتها إلا نزرا قليلا.

7- كان يخرج الحديث من كتب التفسير أحياناً.

ثانياً: الأمثلة على ذلك

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: 156] فسر بيلمان هذه الآية بالحديث[1]: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَن وَلاَ أَذًى وَلاَ غمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُها إلاَّ كفَّر الله بهَا مِنْ خطَايَاه»[2]، وبالحديث: «كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة» [3]، وعلّق عليها قائلاً إنه يجب أن يكون الاسترجاع بالقلب وليس باللسان فقط، والمؤمنون الذين يواجهون المصيبة بقولهم: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: 156] سينالون العفو واللطف الإلهي.

وبالنظر إلى هذا المثال السابق في تفسير بيلمان نرى أنه روى الحديثين بالمعنى مترجماً وأنه لم يخرجهما ولم يذكر حكمهما.

---

(1) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج1، ص144.

(2)أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، ج7، ص114، رقم الحديث: (5641)، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1 مصورة عن الطبعة السلطانية، ت1422هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، من حديث أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما. وهذا حديث صحيح.

(3) أخرجه ابن السني في **عمل اليوم والليلة**، باب ما يقول إذا انقطع شسعه، ص215، رقم الحديث: (352) تحقيق: عبد الرحمن كوثر البرني، (بيروت: دار الأرقم، ط1، 1998). ضعيف للإرسال.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: 58] فسر بيلمان لفظ الذكر الحكيم بالقرآن الكريم[1]، واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم عن القرآن: «القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم»[2]. وبالنظر إلى هذا المثال نجد أن بيلمان قد ذكر لفظ الحديث وترجمه دون أي إشارة إلى راو أو سند أو تخريج أو حكم.

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ الله يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: 24] يقول بيلمان مفسراً[3]: "إن الله قريب إلى عباده من ناحية العلم والتصرّف، ويعلم كل ما يدور في أذهانهم، ويغير إلهامهم القلبية كما يشاء، ويجعل بين العبد وقلبه حاجزاً إن أراد، فلا يكون المؤمن كافراً ولا الكافر مؤمناً. ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من دعاء" «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»[4].

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [يوسف: 97] قال بيلمان عند تفسير هذه الآية[5]: "إن أولاد يعقوب اعترفوا بخطئهم، ولذا طلبوا المغفرة لهم من والدهم لأن

---

(1) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج1، ص360.

(2) أخرجه البيهقي بهذا اللفظ **في شعب الإيمان**، فصل في تعلم القرآن، ج3، ص336، رقم (1789)، رقم (1789). تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد. الناشر: مكتبة الرشد بالرياض. الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2003م. عدد الأجزاء: 14، في إسناده قيس بن سعد المكى من صغار التابعين، يحدث عن رجل، عن البني صلى الله عليه وسلم. وإسناده ضعيف للإنقطاع.

(3) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج3، ص22.

(4) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب، باب، ج4، ص448، رقم الحديث (2140)، وأحمد في مسنده، ج19، ص160، رقم الحديث (12107)، من حديث أنس بن مالك. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومجموعة من العلماء. الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر. الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م. عدد الأجزاء: 5 أجزاء، وإسناده حسن.

(5) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج3، ص429.

من اعترف بالذنب يحق له طلب المغفرة"، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم «فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ الله عَلَيْهِ»[1].

ونرى بيلمان في تعقيبه على هذه الآية أنه ذكر حديثاً صحيحاً ورد في البخاري وغيره بلفظه ثم ترجمه، وهو جزء من حديث طويل، دون ذكر عزوٍ ودون ذكر أي سند أو حكم على هذا الحديث.

قال تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: 3] قال بيلمان عند تفسيره لهذه الآية[2]: "أنه يجب على الإنسان أن يعمل في الدنيا من أجل تأمين آخرته، ويعمل على تطمين رغباته النفسية دون أن يكون غافلاً هكذا. إذ الانهماك في الماديات والانجذاب إلى الأهواء الدنيوية بجميع أشكاله يتعارض مع أخلاق الإسلام"، إذ ورد في الحديث الشريف: «لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا وطول الأمل»[3].

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: 8] وقال بيلمان في تفسيرها[4]: "توصي هذه الآية المباركة الإنسانَ بالمعاملة الحسنة تجاه الوالدين كما أنها توصيه بضرورة عدم

---

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضا، ج3، ص175، رقم الحديث (2661). ومسلم في صحيحه: كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، ج4، ص2129، رقم الحديث (2770)، من حديث عائشة رضي الله عنها، وهذا حديث صحيح.

(2) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج4، ص47.

(3) أخرجه البخاري **في صحيحه**، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه، ج8، ص89، رقم الحديث (6420)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا حديث صحيح.

(4) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج5، ص400.

طاعتهم فيما يخالف الدين". إذ إنّ الحديث الشريف يقول: «لا طاعة لمخلوق في معصية الله»[1].

وبالنظر إلى هذا المثال فإنه ذكر الحديث الشريف بمتنه وترجمته دون عزو أو تخريج أو بيان حكم.

وبالنظر إلى جميع ما سبق من الأمثلة نفهم المنهج الذي وضعه بيلمان لنفسه في تفسير القرآن بالسنة الذي أوضحناه سابقاً، كما نفهم أنه يأتي بالأحاديث إما شارحة للآيات أو مؤيدة لتفسيره للآيات.

المطلب الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

يعد التفسير بأقوال الصحابة المرجع الثالث في تفسير القرآن الكريم بعد تفسير القرآن بالقرآن، وبعد تفسير القرآن بالحديث النبوي الشريف. فلا ريب أن أقوال الصحابة في التفسير أصوب من أقوال مَن بعدهم، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن تفسيرهم في حكم المرفوع[2]، وتفسيرُ الصحابة رضوان الله تعالى عليهم له مميزات يمكن سردها فيما يأتي:

1- كان الصحابة رضوان الله عليهم من أصحاب السليقة العربية القحة لا سيما أن اللغة العربية في ذلك الوقت كانت بأوج ذروتها، وكانت الشعراء تتبارى بأشعارها في أسواقها واجتماعاتها الأدبية لا سيما سوق عكاظ المشهور.

2- عاش الصحابة رضوان الله عليهم فترة نزول الوحي وشاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم

---

(1) أخرجه أحمد **في مسنده**، ج2، ص333، رقم الحديث (1095). المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإسناده صحيح.

(2) ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1991م).، ج4، ص117.

وعاصروا المسائل التي كان ينزل القرآن فيها وكانوا يتعلمون القرآن آية فآية، يحفظونها ويفهمونها ولا ينتقلون إلى الآية التي تليها إلا بعد تطبيقها.

3- اطَّلعوا على ناسخ القرآن ومنسوخه، وعلموا أسباب نزوله، بل وكانت تحدث لهم بعض المسائل فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم فينزل القرآن جواباً لأسئلتهم.

يقول بيلمان في هذا الصدد: "يحتل التفسير بأقوال الصحابة المرتبة الثالثة للتفسير بالرواية، فقد أُنزل القرآن بلغتهم وبحضورهم، وخلال سنوات عاشوها، ولهذا هم أعلم الناس بمعاني القرآن خصوصاً هم أصحاب السليقة العالية والاستعداد الفطري السليم. كما اطّلعوا على أسباب النزول والناسخ والمنسوخ لأنها تعود إلى زمانهم"[1].

" وأما بالنسبة لأقوال التابعين فهي أهم مرجع في تفسير القرآن الكريم بعد أقوال الصحابة، لأنهم تتلمذوا على أيديهم واستفادوا من علومهم والتقوا بمن عاصروا نزول الوحي. وعصر التابعين له أهمية في نقل العلوم الدينية وتدوينها من الصدور إلى السطور، لاسيما أنه قد أتيح في عصرهم بعض الإمكانات المادية نظراً إلى عصر الصحابة وذلك بسبب الفتوحات الإسلامية. وكانت للتابعين مهمتان جليلتان: الأولى حفظ علوم الدين من الضياع وتدوينه، والثانية نقل علوم الصحابة للأجيال القادمة"[2].

ولهذا نقل بيلمان نسبة كبيرة من أقوال الصحابة والتابعين في تفسيره. ويمكن أن نلخص منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين في ست نقاط:

1- يكتفي باسم الصحابي أو التابعي ولا يذكر إلى السند.

---

(1) بيلمان، عمر نصوحي، تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين، ج1، ص150.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين، ج1، ص153.

2- ينقل أقوال الصحابة والتابعين من كتب التفاسير مع العزو أحياناً.

3- ينقل من أقوال الصحابة والتابعين ما هو الراجح لديه دون التصريح بذلك.

4- ينقل مروياتهم بالمعنى أحياناً يعقبها بالشرح اليسير.

5- ينقل قول الصحابي أو التابعين مترجماً باللغة التركية وقد ينقله بالعربية نادراً.

6- يكثر النقل عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، كما ينقل عن بقية الصحابة أحياناً.

أما سبب نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما أكثر من غيره فلشهرته بكونه ترجمان القرآن وسلطان المفسّرين. حيث قال بيلمان عنه:

"إنّ ابن عبّاس رضي الله عنهما من أكبر العلماء وأعظم المفسرين عبر العصور. إذ كان الآلاف من الناس قد التفوا حوله لينتفعوا منه، وكان يجلس رضي الله عنه يوماً للتفسير، ويوماً للفقه، ويوماً للمغازي والسير، ويوماً للشعر وأيام العرب وروي عنه الكثير من الروايات لكنها غير متساوية في صحتها فبعضها قوي، وبعضها ضعيف، وبناء عليه لا يمكن الجزم بأن كل تفسير قد أسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما فهو صحيح قطعاً"[1].

وبعد أن عرفنا منهج بيلمان في التفسير بأقوال الصحابة والتابعين سأذكر الأمثلة على ذلك:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: 126]. قال بيلمان رحمه الله لدى تفسيره لهذه الآية: "أن الطيبي قد

(1) بيلمان: عمر نصوحي، تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين، ج1، ص302

أفاد أن السحرة أصبحوا كافرين وأمسوا شهداء مسلمين"[1]، كما قال رحمه الله فيما بعد[2]: "ونُقِل هذا عن ابن عباس أيضاً"[3].

وهنا نرى أنه رحمه الله قد فسر هذه الآية بقولٍ يُنسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما ترجمه إلى اللغة التركية دون عزو ولا سند.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ الله مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: 37]. قال رحمه الله في تفسير هذه الآية[4]: "ذَكَرَ ابن عباس رضي الله عنهما أنّ "الخطاب مع النبي والمراد أمته"[5].

وهنا نرى أنه رحمه الله قد فسر هذه الآية ناقلا باللغة العربية قول ابن عباس رضي الله عنهما بحذافيره مصحوباً بالترجمة دون عزو أو سند.

---

(1) لدى رجوعي إلى تفسير الطيبي لم أجد ما نقله عنه لدى تفسيره لهذه الآية، وربما قصد الطبري فصُحّفَت عند الطبع فوقعت طيبي، فقد جاء في الطبري عند تفسير هذه الآية عن ابن عباس: "كانوا في أول النهار سحرة، وفي آخر النهار شهداء" ينظر: الطبري: ابن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ط1، 2001م) ج10، ص363. وينظر: الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، تحقيق: جميل بني عطا، (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 2013م) ج6، ص514.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج2، ص515.

(3) إسناده حسن: أخرجه الطبري في جامع البيان، ج 10، ص364، ابن أبي حاتم: الرازي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (مكة والرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1419هـ، ج5، ص1538، عن ابن عباس أنه قال: كَانُوا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ سَحَرَةً، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ شُهَدَاءَ ". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ط1، 2001م).

(4) بيلمان: عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج3، ص476.

(5) ينظر: الرازي: فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب للرازي**، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1981م)، ج19، ص63.

قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: 65]. وفسّر رحمه الله هذه الآية قائلاً[1]: "إن المنطقة المقصودة في هذه الآية الكريمة حسب ما نقل ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها الشام الشريف"[2].

وفي هذا المثال نرى أنه رحمه الله نقل قول ابن عباس باللغة التركية دون أي عزو أو سند.

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: 109]. وفسر رحمه هذه الآية بقول ابن عباس رضي الله عنهما الذي شرحه قائلاً: "إنه يمكن أن تكون الشفاعة ممن يرضى الله تعالى عن قوله، وبناء عليه يمكن أن تكون الشفاعة بحق أي مؤمن يتلفظ بالشهادة ويعلن إيمانه[3]، ثم علق رحمه الله كما أنه يستحيل أن تكون الشفاعة بحق من حرم من هذا الإيمان"[4].

وهنا نرى أنه رحمه الله قد نقل رأي ابن عباس باللغة التركية شارحاً إياه دون عزو أو سند.

وعند قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ

---

(1) بيلمان، عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج4، ص69.

(2) ينظر: البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الرياض: دار طيبة، د.ط، 1997)، ج1، ص386.

(3) ينظر: القرطبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومجموعة من المحققين، (بيروت: دار الرسالة 2006م)، ج14، ص140.

(4) بيلمان: عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج4، ص398.

غَيًّا﴾ [مريم:59]. قال رحمه الله في تفسيره[1]: "أما بالنسبة لابن عباس فإنها طائفة يهودية"[2]. نرى في هذا المثال كسابقيه أنه رحمه الله نقل قول ابن عباس رضي الله عنهما باللغة التركية دون سند أو تخريج أو عزو إلى مصدر. كما نقل رحمه الله الراجح لديه دون التعرض إلى باقي الأقوال كالسدي الذي قال هم اليهود والنصارى[3]، وقول مجاهد الذي قال هم المسلمون.[4]

وعند قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل:19]. قال رحمه الله في تفسيره[5]: "إن سليمان عليه السلام قصد بدعائه هذا حسب الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الدخول إلى الجنة لا يمكن أن يكون إلا بفضل الله ورحمته وليس بعمل العباد"[6].

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج4، ص335.

(2) ينظر: الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 2001م)، ج3، ص137.

(3) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ج7، ص2412، والواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ - 1994م)، ج 3، ص187؛ وابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 2001م)، ج3، ص137.

(4) ينظر: مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، **تفسير مجاهد**، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط1، 1410 هـ - 1989م) ص: 456، وجامع البيان، ج15، ص 570، **والتفسير الوسيط** للواحدي، ج3، ص 187، **ومعالم التنزيل**، ج5، ص240، **وزاد المسير**، ج3، ص 137.

(5) بيلمان: عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج5، ص301.

(6) للحديث ألفاظ كثيرة أوردها أحمد في **مسنده** عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: ولم ترد في أي طريق عن ابن عباس، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل أحد منكم الجنة بعمله».. «إلا أن يتغمدني الله منه برحمة

وعند قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: 18]. قال بيلمان رحمه الله في بيان معنى كلمة عليين[1]: "قال ابن عباس كما في السراج المنير: "هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه"[2].

وهنا نرى أنه رحمه الله قد بين في هذا المثال اسم التفسير الذي نقل عنه قول ابن عباس رضي الله عنهما.

وعند قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: 17]. قال بيلمان رحمه الله[3]: إن الولدان في هذه الآية حسب رأي علي رضي الله عنه والحسن البصري رحمه الله هم أولاد المسلمين الذين ماتوا وهم صغار، وأما سلمان الفارسي رضي الله عنه فيرى أنهم أولاد المشركين[4].

وفضل»، وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما منكم أحد داخل الجنة بعمله»، قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل». أحمد في **المسند**، ج12، ص449، ج16، 122. وهو حديث صحيح لكن إسناده ضعيف بهذا اللفظ. وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله، ج4، ص2171، رقم: (2818) وأخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ج8، ص98، رقم: (6467). وهو حديث صحيح.

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج8، ص357.

(2) الشربيني: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، (القاهرة، مطبعة بولاق–الأميرية، 1285هـ)، ج4، ص503.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج5، ص3.

(4) القرطبي: شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومجموعة من الباحثين، ج20، ص187.

وعند قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ [القلم: 32]. قال رحمه الله في تفسيره لهذه الآية الكريمة[1] "إن المذكورين في الآية قد تابوا وأنعم الله عليهم خيراً مما عندهم حسب رأي مجاهد رحمه الله"[2].

وفي هذين المثالين السابقين نرى أنه رحمه الله نقل عن علي وسلمان الفارسي أيضاً رضي الله عنهما وعن حسن بصري ومجاهد رحمهما الله دون عزو إلى مصدر ودون تخريج أو سند.

وعند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: 44]. قال بيلمان نقلاً عن التفسير الكبير[3] وتفسير السراج المنير[4] :" قال عكرمة: قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله إنما يتناول من أنكر بقلبه وجحد بلسانه، أما من عرف بقلبه كونه حكم الله وأقر بلسانه كونه حكم الله، إلا أنه أتى بما يضاده فهو حاكم بما أنزل الله تعالى، ولكنه تارك له، فلا يلزم دخوله تحت هذه الآية"[5].

نجد أنه رحمه الله لدى تفسيره هذه الآية قد نقل تفسير عكرمة التابعي باللغة التركية مع عزوه إلى المصادر.

وبناء على ما نقلناه من أمثلة سابقة نجد أن بيلمان رحمه الله قد طبق منهج التفسير بأقوال الصحابة والتابعين الذين صرح باسمهم أحياناً مكثراً النقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وتارة

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج8، ص193.

(2) الزمخشري: جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وباحثين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1998م)، ج6، ص187.

(3) الرازي: فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، ج12، ص7.

(4) الشربيني: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي، **السراج المنير**، ج1، ص377

(5) بيلمان: عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج2، ص228.

كان ينقل عن بقية الصحابة وبعض التابعين لكن دون ذكر سند إطلاقا أو حكم ودون عزو في الغالب.

المطلب الرابع: منهجه في التفسيراللغوي والبلاغي

إن اللغة أهم وسيلةٍ يستخدمها المتكلم من أجل إيصال مراده ومطلوبه إلى المخاطبين؛ ولذا بلّغ الله سبحانه وتعالى أوامره ونواهيه إلى البشرية عن طريق كلامه الأزلي وبلغةٍ عربية فصيحة بليغة يفهمه أصحاب الفصاحة وأرباب البلاغة، قال الله تعالى: وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ سورة الشُّورَىٰ

إن الإقدام على تفسير القرآن العظيم الذي نزل بلسان عربي يقتضي تعلّمَ مفسِّره قواعدَ هذه اللغة، ومعرفة أساليبها العالية، واستيعابها استيعابا تامّا. قال مجاهد رحمه الله تعالى: "لا يحلّ لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كلام الله تعالى دون معرفته باللغة العربية."[1]

قال بيلمان رحمه الله في هذا الصدد: "من الضروري لمن ليست لديه فطرة سليمة ولا ملكة في اللغة العربية – كما كانتا للصحابة الكرام رضي الله عنهم– أن يشتغل بالعلوم اللغوية، وأن يتعلمها من أجل فهم بلاغة القرآن الكريم، ومعرفة فضائله البلاغية، وأساليبه العالية؛ ولهذا إن المفسّرين بحاجة ماسّة إلى معرفة هذه العلوم الفرعية. وتتبّع الزمخشري فصاحة الآيات الكريمة وبلاغتها مستفيدا من هذه العلوم ومُطبّقاً إياها في تلك الآيات الجليلة. وقصد الزمخشري بذلك بيان إعجاز القرآن الكريم، وعمل على إظهاره؛ ولهذا حاز تفسيره امتيازا كبيرا على الرغم من أنه معتزلي".[2]

أعطى بيلمان رحمه الله في تفسيره حيزا واسعا لتفسير القرآن باللغة، كما أنه ذكر بعض الأوجه البلاغية أحيانا عند تفسير بعض الآيات الجليلة، ويمكن بيان منهج بيلمان اللغوي والبلاغي

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تاريخ التفسير وطبقات المفسرين**، ج1، ص.168

(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص169.

في تفسيره كالآتي:

1. أنه يبين معاني المفردات الغريبة، ويُطوّل في شرح بعضها.
2. أنه يذكر مفرد الكلمة وجمعها مع بيان الوجه البلاغي لهما أحيانا.
3. أنه يبين حِكمة الالتفات والانتقال من صيغة لأخرى في سياق واحد كثيرا.
4. أنه يذكر الكلمة ومأخذها أحيانا.
5. أنه يذكر كثيرا معنى الكلمة اللغوي والاصطلاحي.
6. أنه يذكر كثيرا معنى الكلمة اللغوي العام والمعنى المقصود منها في الآية.

وليزيد الأمر وضوحا أذكر الأمثلة فيما يأتي:

قال بيلمان رحمه الله عند تفسير قوله تعالى **سمح**وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ **سلاجس**الحِجْر: **سلاجس**27**سلاجس** "الجان المذكور في هذه الآية الكريمة هو الأب الأول لطائفة الجن، ولكن المقصود به هذه الطائفة، كما أن إبليس هو الأب الأول للشياطين. ولُقّبوا بالجن لعدم ظهورهم للبشر وكلمة الجن تعني في اللغة العربية الخفاء وكون الشيء مختبئا. وبعد أن أعطى معلوماتٍ عن الجن والشياطين" وقال رحمه الله: "السموم: هي النار بدون دخان أو هي الرياح الحارّة التي تقتل الإنسان عند ما تلمسه".[1]

ذكر رحمه الله هنا معنى كلمتي الجان والسموم، كما أنه بيّن مأخذ كلمة الجان وأن أصل معناها هو الخفاء والاختباء.

وقال بيلمان رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى **سمح**قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج4، ص57.

تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ سجى سجد يُوسُف: 85 سجد "إن معنى كلمة تفتأ الواردة في هذه الآية هو لا تزال، والحرض هو الشخص الذي فسد عقله وإدراكه بسبب الحزن والكآبة حتى نحل جسمه وضعف."[1]

أشار بيلمان رحمه الله هنا إلى أن لا النافية وإن حُذفت من كلمة تفتأ إلا أنها مقصودة من حيث المعنى.

وقال رحمه الله عند تفسير قوله تعالى سمح أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ سجى سجد البَقَرَة: 140 سجد "كلمة الأسباط الواردة في هذه الآية تعني في الأصل أحفاد الأب والأم مفرده سبط، واستخدمت هنا بمعنى قبائل بني إسرائيل."[2]

ذكر رحمه الله هنا مفرد كلمة الأسباط، وذكر أيضا معناها الأصلي والمراد منها في الآية.

وقال رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى سمح الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ سجى سجد إِبۡرَٰهِيم سجد "إن أسباب الكفر والبدعة والجهل وطُرقها كثيرة؛ ولهذا قيل عنها (الظلمات) بصيغة الجمع، وأما طريق الإيمان والعلم والمعرفة فهو واحد لا تغاير ولا اختلاف فيه؛ ولذا قيل عنه (النور) بصيغة المفرد."[3]

ذكر رحمه الله تعالى هنا الوجه البلاغي لإتيان كلمة الظلمات جمعا وكلمة النور مفردة.

وقال رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى سمح وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج3، ص421.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص130.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج4، ص6.

تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا سجد الإسْرَاء: 97 سجد "إن في الانتقال من صيغة الغائب إلى صيغة المتكلم مع الغير نُكتةً بلاغيةً وهي الإشارة إلى أن الحشر سوف يتحقق على أكمل وجهٍ وسوف يكون شديدا للغاية."[1]

وقال رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى سنمح إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا سجد الفَتْح: تمحجد "الفتح في اللغة بمعنى: الافتتاح، وحل العقدة، وفي الاصطلاح بمعنى: أخذ بلدٍ سواء عن طريق الحرب أو عن طريق السِّلم."[2]

وقال رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى سنمح أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا سجد الفُرْقَان: 75 سجد "أن كلمة الغرفة في اللغة بمعنى: العُلّيّة، والمرتبة العالية، والجنة، والسماء السابع، وجمعها غرف وغرفات، والمقصود منها أعلى المقامات في الجنة."[3]

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية** ، ج4، ص232.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج7، ص259.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج5، ص215.

المبحث الثاني

منهج بيلمان في عرض سور القرآن.

المطلب الأول: التقديم بين يدي السورة

المطلب الثاني: الأسلوب الذي يغلب عليه في تفسيره

المطلب الثالث: نماذج لعرضه لعدد من السور

المبحث الثاني: منهج بيلمان في عرض سور القرآن

المطلب الأول: التقديم بين يدي السورة

كتب عمر نصوحي بيلمان تفسيره على أساس ترتيب المصحف المعهود، وسيتم في هذا المبحث بيان تقديمه بين يدي السور وأسلوبه الذي يغلب عليه في تفسيره، ونماذج لعرضه لعدد من السور.

أولاً: معنى السورة والآية

قال بيلمان: يأتي لفظ **السورة في اللغة** بالمعاني التالي "الدرجة والمرتبة العالية والشرف والرفعة والبناء المشيّد بشكل جميل". ويطلق أيضاً على الجدار العالي المحيط بالبلد. وأما في الاصطلاح "فهو عنوان لقسم خاص من القرآن الكريم متشكل من ثلاث آيات على الأقل[1].

وأما **الآية في اللغة** فتأتي بمعنى العلامة والأمارة والعبرة والدليل والبناء العالي الذي يلفت النظر من كل الأطراف، كما تستخدم بمعنى المعجزة وخارق العادة، **وفي الاصطلاح** هي الجمل الطويلة أو القصيرة من القرآن المبين الحائزة على اتصال ووحدة من بدايتها إلى نهايتها[2].

ثانياً: عدد الآيات والسور

ذكر رحمه الله: أن عدد سور القرآن الكريم 114 سورة، نزلت في مكة المكرمة 86 سورة قبل الهجرة، ونزلت في المدينة المنورة 28 سورة بعد الهجرة، وأكثرها سور طويلة[3]. وذكر في

---

(1) بيلمان، عمر نصوحي، **تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين**، ج1، ص22.

(2) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص33.

(3) بيلمان، عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص23.

بداية سورة الفاتحة أن القرآن الكريم يتألف من 114 سورة و6666 آية[1].

وبالنسبة لآراء العلماء الأخرى حول عدد آيات القرآن يوضحه في كتابه الطبقات قائلاً[2]: إن عدد آيات القرآن عند الإمام نافع هو 6217[3]، وعند الإمام شيبة هو 6214[4]، وعند الكوفيين هو 6236[5]، وعند البصريين هو 6219[6]، وعند الشاميّين هو 6226[7]، أما عدد الآيات عند الزمخشري فهو 6666[8].

ثالثا: طريقة تقديم بيلمان لسور القرآن الكريم

يقدم رحمه الله معلومات عامة عن السور في بداياتها ويمكن توضيحها كالآتي:

1- يبين رقم السورة وعدد آياتها.

2- يذكر أسماءها ويوضح دلالتها وسبب التسمية.

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص9.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين، ج1، ص23.

(3) قال أبو عمرو الداني: جَمِيع عدد آي الْقُرْآن فِي الْمدنِي الأول سِتَّة آلَاف آيَة ومئتا آيَة وَسبع عشرَة آيَة وَهُوَ الْعدَد الَّذِي رَوَاهُ أهل الْكُوفَة عَن أهل الْمَدِينَة لم يسموا فِي ذَلِك أحدا بِعَيْنِه يسندونه إِلَيْهِ. وقال ابن الجوزي: وبهذا العدد قال نافع. ينظر: الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: غانم قدوري الحمد (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ط: 1، 1414هـ- 1994م)، ص79؛ ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**، (بيروت: دار البشائر، ط1، 1408هـ - 1987 م)، ص242.

(4) ينظر: الداني، **البيان في عد آي القرآن**، ص79؛ وجمال الدين، **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**، ص243.

(5) ينظر: الداني، **البيان في عد آي القرآن**، ص 80؛ وجمال الدين أبو الفرج، **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**، ص243.

(6) ينظر: جمال الدين أبو الفرج، **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**، ص243.

(7) ينظر: الداني، **البيان في عد آي القرآن**، ص: 81 -82.

(8) لم أقف على عدد آي القرآن عند الإمام الزمخشري.

3- يذكر ترتيب نزولها مع ذكر السور التي نزلت قبلها وبعدها مع سبب النزول إن وجد.

4- يذكر المواضيع التي احتوتها السورة مرقمة.

5- يذكر مناسبة السورة مع التي قبلها.

6- يذكر فضل السورة أحيانا.

7- يوضح كون السورة مدنية أو مكية.

8- يوضح الآيات المدنية في السورة المكية والآيات المكية في السورة المدنية إن وجدت.

المطلب الثاني: الأسلوب الذي يغلب عليه في تفسيره

بعد تقديم بيلمان للسورة القرآنية وذكره معلومات عامة حولها يبدأ رحمه الله في تقسيم السورة إلى آيات مرتبطة معاً فيكتبها باللغة العربية كما وردت في المصحف الشريف ثم يترجمها كما هي تحت عنوان "المعاني الشريفة".

ثم ينتقل إلى فقرة طويلة يبدأ فيها بقوله "هذه الآيات المباركة..." ويتحدث عن موضوعها تحت عنوان "الإيضاح" ثم ينتقل إلى تفسيرها بشكل عام فيبين الكلمات الغريبة ويذكر معانيها اللغوية والاصطلاحية وجذورها واستخداماتها الشهيرة، كما أنه يبين بعض المفاهيم المحتاجة للشرح والبيان، كما يفسر دون الدخول في الخلافات، ويلتزم بذكر معنى الآية ضمن إطارها.

وفي حال وجود أسباب نزول متعددة للسورة أو الآية يبين ذلك، ولكنه يعطي واحداً منها في الأغلب، ثم يعقبها بقوله "خلاصة" ذاكراً فيها النتائج التي استخلصها من الآيات وما أفادته من نصائح نافعة أو تحذيرات مهمة، ثم يستخدم جملاً دعائية في نهاية تفسيره للآيات، وأحياناً يعقب ذلك بذكر أشعار وأبيات تركية أو عربية أو فارسية تعود له أو لغيره لترسيخ الموضوع الذي تحتويه

الآيات.

وخلال فقرة "الإيضاح" نجده رحمه الله أنه خلال تفسير آيات القصص يذكر معلومات موسعة عن الأنبياء المذكورين وأقوامهم مثل أسمائهم وحياتهم وأماكن عيشهم كما أنه يفصل رحمه الله خلالها أحداث السيرة النبوية مغتنما الآيات التي تتعلق بالسيرة النبوية.

وبالنظر لما سبق يتضح لنا أنه طبَّق رحمه الله الأسلوب التحليلي في تفسيره. فالأسلوب التحليلي هو تفسير القرآن الكريم آية آية حسب النظم القرآني والترتيب المصحفي من خلال بيان المعاني اللغوية والوجوه الإعرابية والبلاغية وذكر القراءات القرآنية واستنباط الأحكام الشرعية والهدايات القرآنية وغير ذلك[1].

ومن الجدير بالذكر أن تفسيره رحمه الله يتسم باللون الأدبي لأنه أيد معاني الآيات بأبيات من الشِّعر خلال تفسيره.

أيضاً يتسم باللون الوعظي لأنه كان يتضمن الترغيب والترهيب واستعمال النصائح والدعاء خلال تفسيره.

كما يتسم أيضاً باللون الاستنتاجي لأنه يستنبط الفوائد والأحكام من الآيات[2].

المطلب الثالث: نماذج لعرضه لعدد من السور

وبعد أن ذكرت أسلوبه في تفسيره رحمه الله ومنهجه في تقديمه للسور سأعرض نماذج

---

(1) الشائع: محمد بن عبد الرحمن، **معجم مصطلحات علوم القرآن**، (الرياض: دار التدمرية، ط1، 2012)، ص64.65.

(2) المطيري: عبد العزيز بن داخل، **أساليب التفسير**، (معهد آفاق التفسير، ط1، 1438هـ)، ص9. تعريف التفسير الاستنتاجي والوعظي.

لعرضه لعدد من السور وتقديمه لها كي تنجلي الفكرة في الأذهان.

أولاً: سورة الفاتحة

قدّم بيلمان لسورة الفاتحة فقال:

"هذه السورة هي أوّل السور المباركة في ترتيب المصحف، نزلت في مكة المكرمة حسب الرأي الراجح. سميت **بالفاتحة** لأنها تقع في بدايةً القرآن الكريم؛ ويقال عن أول كل شيء فاتحة. كما سُميت بأسماء أخرى منها: **أم القرآن أم الكتاب**، لأنها احتوت خلاصة حقائق القرآن الكريم. كما سميت باسم السبع **المثاني** لأنها تتكون من سبع آيات وتقرأ في كل ركعة من الصلوات.

تحتوي سورة الفاتحة على حمد الله الجليل ومدحه، وتشتمل على الأوصاف المقدسة للخالق العظيم وتحمل بين جنباتها أهم دعاء في إبداء العبودية للمعبود صاحب الكرم، وهي سبع آيات مع البسملة الشريفة. إن البسملة في بدايات جميع السور بحسب الرأي الصحيح عند فقهاء الحنفية ليست جزءاً من تلك السور، بل هي آية مستقلة بنفسها، أنزلت مكررة للفصل بين السور، ولطلب البركة بها. وأما قول آمين فهو ليس من ألفاظ القرآن الكريم بل هو سنّة عند الانتهاء منها"[1].

ثم أوضح رحمه الله معاني الكلمات الواردة في السورة واحدة تلو الأخرى. وبعد ذلك قال رحمه الله إن هذه السورة تدعو الإنسان إلى تيقظ وتضرع وطلب وارتقاء، ثم أنهى تفسير السورة بالدعاء التالي: "تكرّم بقبول دعائنا واسترحامنا يا رب العالمين، نحن عبادك الفقراء إليك في هذا الأمر، تكرم بقبوله بحرمة سيد الأنبياء والمرسلين"[2].

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص11-13.

(2) نفس المرجع السابق.

ثانياً: سورة البقرة

قدم بيلمان رحمه الله سورة البقرة فقال:

هي سورة نزلت في المدينة المنورة وتتألف من 287[1] آية، **والسور المكية** هي التي نزلت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، **والسور المدنية** هي التي نزلت بعدها ولو في خارج المدينة المنورة كالتي نزلت أثناء فتح مكة.

والآيات المكية تكون قصيرة غالباً، وبليغة تتحدى شعراء العرب وأدبائها، وتحتوي على أساسيات الدين بشكل وجيز. وأما **الآيات المدنية** فهي طويلة غالياً بالنسبةً للآيات المكية، كما تخاطب أهل الكتاب وتتحدث عن أحوال الأمم السابقة وتتناول العبادات والمعاملات والمسائل السياسية والاجتماعية والفردية.

وهكذا تناولت سورة البقرة آلاف المسائل والحقائق لا سيما قصة البقرة التي تدل على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته وحكمته. وسميت بسورة البقرة لذكرها هذه القصة[2].

ثالثاً: سورة فاطر

قدّم بيلمان رحمه الله لسورة فاطر قائلاً[3]:

هذه السورة المباركة نزلت بعد سورة الفرقان في مكة المكرمة، سورة فاطر خمس وأربعون آية، وسميت بسورة فاطر لأنها تبين كيفية خلق الله للأكوان وسميت **بسورة الملائكة** لأنها تتحدث

---

(1) هناك اختلاف في عدد أية سورة البقرة؛ قال أبو عمرو الداني: وهي مئتا آيَة وَثَمَانُونَ وَخمْس آيَات فِي الْمَدَنِيين والمكي والشامي وست فِي الْكُوفِي وَسبع فِي الْبَصْرِيّ، **البيان في عد آي القرآن**، ص140.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص14.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج6، ص176.

عن أحوال ووظائف الملائكة أيضاً.

من أهم موضوعات سورة فاطر:

1- خلق الملائكة، وأنه لا يمكن لأحد أن يمنع تجليات رحمة الله، وأن الجميع مدين بالشكر لله تعالى.

2- تقوية قلب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته بالإشارة إلى قصص الأنبياء السابقين، وتبشيره بأن الحق سيتجلى.

3- إيقاظ الناس وتنبيههم كي لا يقعوا في وساوس الشيطان وألاعيبه وبيان العواقب السيئة لمن ينخدع بها.

4- توصية ابن آدم بتحلية شخصيته بالفضائل الدينية.

5- التنويه على أنه لا حدّ لقدرته سبحانه وتعالى.

6- التنبيه على حاجة جميع الناس إلى الألطاف الإلهية وأنهم مسؤولون عن أعمالهم، وأنه لا يتساوى الظلام والنور ولا الحياة والموت كذلك لا يتساوى أهل الايمان وأهل الكفر.

7- تعظيم آثار القدرة الإلهية، وبيان عدم تساوي أهل العلم المتفكرين في عظمة الله والذين حُرموا من هذه الخصال، وترغيب الناس في نيل الكمالات.

8- بيان السلامة والسعادة لأهل الايمان في الآخرة وبيان سوء عاقبة المنكرين وخسارتهم في الآخرة ودعوة البشرية إلى الاستيقاظ.

ختم بيلمان رحمه الله تفسير سورة فاطر واعظاً[1]:

إن خالق الأكوان عالم بأحوالها وبصير بها. يعذب من يستحق العذاب ويثيب بلطفه وإحسانه من يستحقه كذلك، هو الكريم الذي أنعم علينا بإرسال أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أنزل الله إليه أسمى وأعلى كتبه السماوية والذي هو القرآن المعجزة أما وظيفتنا فهي اتباع هذا النبي والكتاب العظيم، وتنظيم أعمالنا وأحوالنا واللجوء إلى الكريم الرحيم.

رابعاً: سورة يس

قَدّم بيلمان رحمه الله لسورة يس قائلاً[2]:

"نزلت هذه السورة المباركة بعد سورة الجن في مكة المكرمة. وتتكون من 83 آية، وسميت بالقلب والقاضية والدافعة والمعممة، فلأنها تُنوّر قلوب قارئيها، واحتوائها على كثيرٍ من المسائل العقدية فقد سميت بقلب القرآن، ولأنها تدافع عن الإسلام وتدفع العقائد الباطلة فقد سميت بالدافعة، ولأنها تُوقظ الغافلين وتقضي عليهم بحكم الله تعالى فقد سميت بالقاضية، ولأنها لو قرأها أي أحد من صميم قلبه تتيسر له كل نياته الدنيوية والأخروية ولأن ثواب قراءتها يهدى لأرواح جميع المسلمين فقد سميت بالمُعمّمة".

أهم موضوعات سورة يس ما يلي:

1. تأييد رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتحديد وظائفه، وتهديد من يخالفه.

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج6، ص206.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج6، ص207.

2- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم، وتحذير الناس ببيان حال الأقوام السابقة الذين هلكوا لتكذيبهم أنبيائهم.

3- دَعوة أولي الألباب إلى التفكر، وتسبيحه تعالى وتوحيده، وذكر آثار قدرته تعالى.

4- التذكير بعواقب منكري يوم القيامة، والتبشير بالثواب الجميل للمؤمنين في الآخرة.

5- الإشارة إلى التكاليف الشرعية، ولفت الانتباه إلى جميع مخلوقاته تعالى المرئية وغير المرئية.

6. الدعوة إلى تصديق قدرته تعالى وعظمته، وبيان أن الناس سيُحاسبون أمامه تعالى يوم المحشر.

ثم ختم رحمه الله تفسيرالسورة المباركة قائلا[1]:

"سورة يس الجليلة سورةٌ قرآنية مُقدسة للغاية، ولقراءتها ثواب جزيلٌ. وحسب ما ذُكر في التفسير الكبير[2] وغيره أن قراءتها نافعةٌ جدا للمحتضَر؛ لأنه في هذه حالة ضعف بدنه وعجز لسانه عن الكلام، فليتوجه بقلبه إلى الله متجردا عن الذنوب، لأن قراءة هذه السورة المباركة تقوي القلب وتملؤه إيماناً وتشفيه باطناً، وكذا ببركة أمثال هذه السورة المباركة يَسهل على الميت إن شاء الله موته وسكراته، ويُرحم في قبره؛ إذ ورد حديث بهذا المعنى: "أيما مسلم قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له وأعطي من الاجر، فاقرؤوها على موتاكم"[3]، وهذا حديث صحيح".

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج6، ص244.

(2) الرازي: فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب للرازي**، ج26، ص113.

(3) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرجه أبو داوود في **سننه**، كتاب الجنائز، باب القراءة عند

كما روي حديثان بهذا المعنى: "لكل شيءٍ قلبٌ وقلب القرآن يس، ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن عشرا"[1]. ومن قرأ يس مرة واحدة فكأنما قرأ القرآن مرتين"[2]. وهذين الحديثين ضعيفين، وليسا من الأحاديث الصحيحة. والحقيقة أن مقدار الثواب على مقدار بذل الجهد فليست قراءة سورةٍ مباركة من القرآن الكريم كقراءته كله، والتشبيهُ في الحديث السابق هو تشبيه شيء بشيء آخر يفيد اشتراكهما في وجه الشبه ولا يقتضي مساواتهما، كما يمكن أن يكون إشارة إلى مساواتهما في وجه واحد كذا في الجامع الصغير وشرحه فيض القدير[3].

خامساً: سورة الزمر

الميت ج5، ص 39، رقم الحديث (3121) بلفظ: «اقْرَءُوا يس عَلَى مَوْتَاكُمْ» وإسناده ضعيف. وقال النووي في الأذكار إسناده ضعيف، وفيه مجهولان.

(1) إسناده ضعيف: حديث قلب القرآن يس وأخرجه أحمد والبيهقي وغيره، ورجّح العلماء أن هذا الخبر رغم تعدد طرقه وأسانيده ضعيف جداً واخرجه الترمذي أيضا في سننه، أبواب فضائل القرآن ،باب ما جاء في فضل يس، ج5، ص162، رقم الحديث (2887)، والدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل يس ج4، ص 2149، رقم الحديث (3459)، من حديث أنس رضي الله عنه. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه. وهارون أبو محمد شيخ مجهول. وقال بعضهم إنه موضوع، أخرجه القضاعي في **مسنده**، ج2، ص130، رقم الحديث (1036). وأخرجه أحمد في **مسنده** ج33، ص417، برقم (20300). والبيهقي **في شعب الإيمان**، ج4، ص98 برقم (2239)؛ وينظر: الشنقيطي: محمد عمرو بن عبد اللطيف، **سلسلة أحاديث ومرويات في الميزان: 1-حديث قلب القرآن يس وجملة مما روي في فضلها**، (مكة: ملتقى أهل الحديث، ط1، 1426هـ).

(2) أخرجه الترمذي في **سننه**، باب ما جاء في فضل يس وقال ما مختصره: أنه حديث غريب وفيه مجهول وطريقه الآخر لا يصح، ج5، ص14 رقم (2887).

(3) ينظر: السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، **الجامع الصغير من حديث البشير النذير**، (بيروت: دارالكتب العلمية) ، ج1، ص206، رقم (2423)، والمناوي: محمد بن عبد الرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ)، ج5، ص513 رقم (2423)، ومحمد بن إسماعيل الصنعاني، **في التنوير شرح الجامع الصغير**، ج4، ص90 برقم (2407) ورمز السيوطي لضعفه.

قدّم بيلمان رحمه الله لسورة الزمر قائلاً[1]: "هذه السورة المباركة تحتوي على خمس وسبعين آية. نزلت في مكة باستثناء الآيات (53.54.55)، وقيل إنها نزلت كلها في المدينة المنورة[2]، وسميت بهذا الاسم لبيانها أن أهل الحق سيساقون إلى الجنة زمراً وأن أهل الباطل سيساقون إلى الجحيم زمراً. ويطلق عليها سورة الغرف أيضاً إشارة إلى الغرف والقصور التي بُشّر بها أهل الجنة."

أوضحت هذه السورة الجليلة ما في نهاية سورة (ص) من قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: 88] والذي يشير إلى القرآن الكريم، كما أنها أوضحت أحوال المخلوقات الدنيوية والأخروية.

أهم محتويات هذه السورة:

1. كون القرآن وسيلة للهداية.

2. عاقبة وحال من أطاع الله ومن عصاه.

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج6، ص331.

(2) سورة الزمر مكية وفيها مدني، واختلف فيه، فقيل: آيتان وهما قوله: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ}، وقوله: {يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا}، قاله ابن عباس. وقيل فيها من المدنيّ، قوله: {قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا}، الآية، وقوله: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ}. قاله مقاتل. وفي رواية أخرى عنه قال: فيها آيتان مدنيّتان: { يَا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا}، وقوله: {يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ}. وقيل: فيها ثلاث آيات مدنيّات، قوله: {قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا}، إلى قوله: {وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ}. نقل عن بعض السّلف. وقال آخرون: إلا سبع آيات من قوله تعالى:" قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم" [الزمر: 53] إلى آخر سبع آيات نزلت في وحشي وأصحابه. ينظر: **زاد المسير**، ج4، ص7؛ **وتفسير القرطبي**، ج15، ص 232، وأبو حيان: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيرو: دار الفكر، ط: 1420 هـ)، ج9، ص181.

3. بيان ما سينزل على من يتجرأ وينكر القرآن الكريم من العذاب.

4. العفو الإلهي لمن عرف عيوبه وندم وتاب من ذنوبه.

5. بيان أحوال يوم القيامة، وتبشير المؤمنين بسوقهم إلى الجنة وتحذير الكافرين بسوقهم إلى جهنم.

6. بيانُ أن الملائكة حافّون حول عرش الله، مشغولون بتسبيح الله وتحميده.

ثم ختم بيلمان رحمه الله تفسير سورة الزمر مبيناً المناسبة بين أولها وآخرها وفضلها قائلاً[1]:

ذُكِر حمد الله في بداية هذه السورة ونهايتها إشارة إلى أهمية حمد الله في بدء الأعمال ونهايتها، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل كما رواه الترمذي وغيره[2]. وبالله التوفيق.

سادساً: سورة محمد

قدّم بيلمان رحمه الله سورة محمد قائلاً[3]:

نزلت هذه السورة في المدينة المنورة وهي ثمان وثلاثون آية، ووفق إحدى الروايات فإن

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج6، ص331.

(2) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، ج5، ص410 رقم (3405)، وأحمد في **مسنده** ج41، ص394، رقم (24908)، والنسائي في **السنن الكبرى**، كتاب عمل اليوم والليلة، باب الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك ج9، ص263، رقم (10480)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج7، ص233.

الآية الثالثة عشر نزلت أثناء الهجرة وهو في غار ثور، وسميت بسورة محمد لذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في الآية الثانية كما سميت بسورة القتال لأنها أشارت إلى الحرب في الآية العشرين كما يوجد ارتباط قوي بين الآية الأولى منها والآية الأخيرة من السورة التي قبلها.

أهم موضوعات السورة ما يلي:

1- الإشارة إلى خصائص المؤمنين والكافرين المختلفة وعواقبهم المختلفة.

2- التبشير بفوز المؤمنين وتوفيقهم، وتهديد الكافرين والمنافقين.

3- بيان بعض وظائف المسلمين وأنهم مكلفون بالجهاد ضد أهل الكفر الذين يعادونهم.

4- تبيين سوء أحوال الذين يمتنعون عن البذل والانفاق في سبيل الله، وتحذيرهم من أن الله سيبدلهم بأشخاص أحسن منهم.

ختم بيلمان رحمه الله تفسير سورة محمد قائلاً[1]:

الخلاصة: إن الإسلام دين جليل سيبقى إلى يوم القيامة، وسيبقى المسلمون يفتخرون باعتناقهم الإسلام وبخدمتهم له، ونحن الأتراك ندرك أن الشكر من وظائف عبوديتنا لانتسابنا إلى هذا الدين المقدس، اللهم بجاه اسمك الحق لا تحرمنا من هذا الشرف ومن نعمة الإسلام الجليلة، والحمد لله رب العالمين.

سابعاً: سورة نوح

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج7، ص257.

قدّم بيلمان رحمه الله سورة نوح قائلاً[1]:

هذه السورة المباركة نزلت في مكة بعد سورة النحل. وهي ثمانية وعشرون آية، وسميت بسورة نوح لأنها تحتوي على قصة سينا نوح عليه السلام. ويوجد ارتباط قويّ بينها وبين سورة المعارج التي مرت قبلها لإظهار نموذج واضحة من عذاب المنكرين.

أهم محتويات السورة ما يلي :

1- كيفية دعوة نوح قومه إلى الإيمان.

2- إنكار قوم نوح واستمرارهم على عبادة الاصنام رغم استمرار دعوة نوح ونصيحته لهم وتعريفهم بنعم الله.

3- تحذير للمسلمين بغرق قومه المنكرين ونزول عذاب النار بهم.

4- قصة نداء نوح ربه، وطلباته منه تعالى.

ثامناً: سورة الكافرون

قدّم بيلمان رحمه الله سورة الكافرون قائلاً[2]:

هذه السورة نزلت في مكة بعد سورة الماعون وهي ست آيات، سميت بهذا الاسم لأنها تحتوي على تحذير الكافرين وسميت أيضا بسورة المنابذة أي المحاربة، وبسورة المقشقشة يعني تشفي من أمثال الجُدريّ والجَرب والحكّة.

أشار تعالى في سورة الكوثر إلى أن نبينا مكلف بعبادته سبحانه وتعالى وأنه صلى الله

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج8، ص225.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج8، ص469.

عليه وسلم عَظُم قدره بها، توجد علاقة بين هاتين السورتين لأن سورة الكوثر أخبرت عن عبادته صلى الله عليه وسلم لله وأخبرت سورة الكافرون عن عدم عبادة الكفار له تعالى.

المبحث الثالث:

منهج بيلمان في ذكرموضوعات علوم القرآن

المطلب الأول: المحكم والمتشابه

المطلب الثاني: الحروف المقطعة

المطلب الثالث: المناسبات في القرآن الكريم

المطلب الرابع: أسباب النزول

المطلب الخامس: الناسخ والمنسوخ

المطلب الأول: المحكم والمتشابه

الإحكام في اللغة: الإتقان والمنع، جاء في كتب اللغة: أحكمه إحكاماً أي أتقنه، ومنه قولهم للرجل إذا كان حكيماً: قد أحكمته التجارب، وحَكَم الشيء وأحكمه أي منعه من الفساد[1].وقال الراغب: أصلُ حَكَم أي منع منعاً لإصلاح[2].

المتشابه في اللغة: المتماثل والمشكِل. جاء في كتب اللغة: أشبه الشيءُ الشيءَ أي ماثله. وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم. والمشتبهات من الأمور: المشكلات. والمتشابهات: المتماثلات، قال ابن الأعرابي: وشبه الشيء إذا أشكل، وشبه إذا ساوى بين شيء وشيء[3].

المحكم والمتشابه في الاصطلاح: قبل الدخول في معنى المحكم والمتشابه اصطلاحاً لزم التنويه أن للقرآن الكريم اعتبارين اثنين من حيث إحكامه: **الأول:** أن القرآن كله محكم من حيث إحكام ألفاظه ومعانيه ودقة دلالته وعظيم توجيهاته، فلا يلحقه خلل ولا دخل، فهو متسق النظم والتأليف، معجز في كل جزء من أجزائه. قال الله عز وجل: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ [هود:1]. والاعتبار **الثاني:** أن بعض القرآن محكم وبعضه متشابه. وعند إطلاق لفظ المحكم فالمراد به هذا النوع الذي هو قسيم ومقابل المتشابه[4]. قال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ

---

(1) ينظر: ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج12، ص143. والزبيدي: محمّد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الكويت: مطبعة الكويت، د.ط، 1965-2001م)، ج31، ص513.

(2) الأصفهاني: الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (بيروت: الدار الشامية، دمشق: دار القلم ط4، 2009م)، ص248.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، ج13، ص504-505.

(4) الجرمي: إبراهيم محمد، **معجم علوم القرآن**، (دمشق: دار القلم، ط1، 2001م)، ص245.

آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: 7].

كما تعددت الآراء في تعريف المحكم والمتشابه المذكورين في هذه الآية، وكان السبب في ذلك اختلاف الوجهة التي ينظر منها صاحب كل رأي، ولعلنا إذا نظرنا إلى سياق الآية نفهم رأي الإمام الطيبي الذي ذكره الإمام السيوطي في إتقانه بعد ذكر عدة تعريفات، ورجّحه الدكتور نور الدين عتر في كتابه وهو أن **المحكم:** هو الواضح المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال، **والمتشابه:** هو الذي طرأ عليه خفاء في المعنى المراد منه[1].

كما عُرّف **المحكم** بأنه: ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً من التأويل، و**المتشابه** بأنه: ما احتمل أوجهاً، ويعزى هذا الرأي لابن عباس رضي الله عنهما، ويجري عليه أكثر الأصوليين[2].

كما عُرِّف **المحكم** بأنه: الواضح الدلالة الظاهر الذي لا يحتمل النسخ، و**المتشابه** بأنه: الخفي الذي لا يدرك معناه عقلاً ولا نقلاً، وهو ما استأثر الله تعالى بعلمه كقيام الساعة والحروف المقطعة في أوائل السور، وقد عزا الألوسي هذا الرأي إلى السادة الحنفية[3].

أما الشيخ بيلمان رحمه الله فقد وافق السادة الحنفية رحمهم الله في تعريف المحكم والمتشابه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ

---

(1) ينظر: السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الاتقان في علوم القرآن**، ج4، ص1347; عتر، نور الدين، **علوم القرآن الكريم**، (دمشق: مطبعة الصباح، ط1، 1993م)، ص122.

(2) الزرقاني: محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3. د.ت)، ج2، ص271.

(3) الزرقاني: **مناهل العرفان في علوم القرآن**. 271/2؛ الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1. 1415هـ)، ج2، ص80.

تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 7]. فقال: **المحكمات** جمع محكم والمقصود منها الآيات التي يعلم لفظها ومعناها قطعاً ولا يحتمل النسخ. ثم قسّم رحمه الله المحكم إلى قسمين فقال: والمحكم قسمان: **الأول** المحكم لعينه، وهو مالا يحتمل موضوعه النسخ منذ تاريخ نزوله مثل الآيات التي تتحدث عن وحدانية الله عز وجلا وعلمه ووقوع القيامة وغير ذلك. **والثاني:** المحكم لغيره، وهو مالم يبق له احتمال النسخ حيث انقطع الوحي الإلهي وارتحل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الدار الآخرة، كآيات الصلاة والصوم والزكاة والميراث. وأما **المتشابهات** فهي الآيات التي قطع الأمل في معرفة حقيقة المراد منها فيكون المأمور بها مبهما في حقنا.

ثم قسّم المتشابهات إلى قسمين أيضاً فقال: المتشابهات نوعان: **أحدهما:** الألفاظ التي لا يفهم منها شيء لغوياً كالحروف المقطعة في أوائل السور، **وثانيهما:** بعض التعبيرات والجمل التي لا تتناسب مع العقل والأدلة المحكمة عند إرادة معانيها اللغوية. مثلاً اليد في قوله تعالى: ﴿يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10] معناها معروف في اللغة، ولكن لا يجوز إسنادها بهذا المعنى إليه تعالى، لأنه تعالى منزه عن الأعضاء والجوارح.

وقال رحمه الله مبيناً المعنى الآخر للمحكم والمتشابه الذي نوهت إليه في أول المبحث: "ومن ناحية أخرى فإن جميع آيات القرآن محكمة، بمعنى أن جميعها حفظ من اختلال المعنى، وقصورٍ في اللفظ، وأن جميعها ثابت عن طريق التواتر، وأن جميعها كلام الله، فيجب الإيمان بأحقيتها جميعاً، كما أن جميع آياته متشابه بمعنى أن جميع آياته يشبه بعضها بعضاً في صحة

معانيها وفصاحة ألفاظها وكونها نماذج كاملة من كلام الله تعالى، وأن جميعها لها نفس العظمة"[1].

كما بين رحمه الله أن بعض العلماء جوزوا تفسير الآيات المتشابهة بشكل لا يخالف الشريعة وذلك سداً لباب إعطاء المعاني الخاطئة والمخالفة لها، ولأنها توجد ألفاظ منها وإن لم يقصد معانيها اللغوية إلا أنها كنايات عن معان مفهومة ومعروفة، كما يقال فلان يدبر بيده أمة أو جيشاً ويقصد به إدارته الجيدة[2].

وأما حكمة نزول الآيات المتشابهات فقد وضحها الشيخ بيلمان بأنها ابتلاء وامتحان للناس جميعاً، فمن آمن بحقانيتها وإن لم يفهم معانيها بصورة قطعية فسينال الثواب، ومن تجرأ على تأويلها بجهالة وبصورة مخالفة للشريعة فسينال العقاب، كما أنه لم يتم تبيين أزمنة العديد من الحوادث المستقبلية لحكمة ما، كعدم تحديد موعد قيام الساعة، وموعد طلوع الشمس من المغرب، وموعد خروج الدجال، وموعد خروج الدخان، وباقي علامات الساعة العشر، وذلك ليبقى الناس في غاية التيقظ دائماً وليتجنبوا الثقة الكاملة بأنفسهم، وادعائهم العلم، وليعترفوا بعجزهم وجهلهم بالعديد من الأشياء[3].

كما مثّل للآيات المتشابهة بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ الله وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: 71] قائلاً بأن عيسى عليه السلام نتيجة لتجلي قدرة الله تعالى وأمره تعالى لجبريل عليه السلام بأن يتوجه إلى مريم وينفخ في الروح، وقيل عن عيسى بأنه

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص307-308.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص308.

(3)بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص308.

كلمة الله وروح منه لأنه أتى إلى الوجود بأمره تعالى ودون واسطة أب خارقا للعادة والسنن الكونية، وليس المقصود بأنه كلمة الله أو روحه لأن الكلمات والأرواح مركبة مصنوعة وجنابه تعالى منزه عن ذلك[1].

ومن أهم الآيات المتشابهات التي فسرها رحمه الله: قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: 7]. قال بيلمان: "الاستواء في اللغة الاستقرار والجلوس على مكان، والسيطرة، والله سبحانه منزه عن الاستقرار والجلوس والمكان، إذن فالاستواء صفة خاصة بوجوده تعالى غير معلومة لنا ونحيل معناها إلى علمه تعالى، وأما إذا كان بمعنى السيطرة والاستعلاء فيقصد منه أنه تعالى محيط بجميع الكائنات ومسيطر عليهم وله الحكم فيهم[2].

أما قوله تعالى: ﴿يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:10] فأول بيلمان اليد بالقدرة والعظمة[3].

ومن خلال مراجعة تفسيره للآيات المتشابهة يرى أنه رحمه الله لا يحملها على ظاهرها، بل يؤولها تأويلاً يتناسب مع روح الشريعة ولا يؤولها تأويلاً قائماً على مجرد الرأي أو الهوى أو بعيداً عن الحقائق الإسلامية كما أنه رحمه يراعي سباق الآية وسياقها عند تأويله الآيات المتشابهات.

المطلب الثاني: الحروف المقطعة

هي الحروف التي افتتحت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن الكريم، وتشتمل على

---

(1)بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص173.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية، ج2، ص473.

(3) بيلمان: عمر نصوحي ،المرجع السابق، ج7، ص266.

أربعة عشر حرفاً أي نصف عدد الأحرف العربية. وسميت بذلك لأنها أسماء لحروف يجب أن يقطع في التكلم كل منها عن الآخر على هيئته[1].

وقال بيلمان رحمه الله في بيان هذه الحروف في كتابه طبقات المفسرين: هناك مجموعة من الحروف أتت في بداية تسع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم وسُميت بالحروف المقطعة، وتشكل هذه الحروف نصف الحروف العربية أعني أنها أربعة عشر حرفا، وتُكتب حروفا ولكن تُقرأ بأسمائها. ولأنها تستند على الوحي وأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز تغيير طريقة كتابتها. وهي من المتشابهات عند كثير من العلماء، أي معانيها غير معلومة لنا، والمراد منها يجب إحالته إلى علمه سبحانه وتعالى، إضافة إلى ذلك فإنها محتوية على إشارات مشفّرة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ربه عز وجل وجامعة لأسرار إلهية[2].

وقال رحمه الله في تفسيرها عند الآية الأولى في سورة البقرة: "(ألم) أول آية من سورة البقرة، هي وأمثالها من الحروف المقطعة التي لا نعلم معانيها ولا نشك أنه توجد حكمة في نزولها. وقيل: إنها أسماء للسور المفتتحة بها، وقيل: إنها حروف للفت الأنظار إلى السور، فكأن الله تعالى يتحدى بها العرب ويقول لهم: إن هذا القرآن مكوّن من هذه الحروف العربية التي عرفتموها فلم لا تؤلفوا منها مثل هذا القرآن، إذن أنتم عاجزون عن ذلك فاعترفوا بعجزكم"[3].

---

(1) التفتازاني: سعد الدين مسعود بن عمر الشافعي، **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه**، تحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العليمة، ط1، 1416هـ-1996م)، ج1، ص237. والشائع: محمد بن عبد الرحمن، **معجم مصطلحات علوم القرآن**، (الرياض: دار التدمرية، ط1، 2012)، ص82.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تاريخ التفسير الكبير طبقات المفسرين**، ج1، ص36-37.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص15.

وقال رحمه الله عند تفسير قوله تعالى[1]: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: 1] "﴿الر﴾ كلمةٌ مباركة من المتشابهات ونحيل معناها إلى علمه تعالى، ومع ذلك فإنه حسب الرواية التي وردت عن ابن عباس رضي الله عنهما هي بمعنى: أنا الله أرى، أو أنا الرب لا رب سواي".

وقال رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: 1] "إن ﴿الر﴾ وأمثالها من المتشابهات، وأما معناها فنحيله إلى علمه سبحانه وتعالى، ومع ذلك فإن بعض العلماء قال: الألف إشارة إلى الإنسان، واللام للّياقة والجدارة، والراء للرحمة الإلهية فيكون المعنى: يا أيها الإنسان الراشد الواصل إلى رحمة الله"[2].

وقال رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿طه* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: 1-2] "إن كلمةُ طه من الحروف المقطعة، ونحيل معناها إلى علمه تعالى؛ لأنها من المتشابهات، ومع ذلك فإن المفسرين ذكروا لها عدة تفسيرات منها أنها اسم لهذه السورة المبدوءة بها، ومنها أنها اسم للرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها أنها اسم من أسمائه تعالى، ومنها أن (ط) التي فيها تشير إلى الطهارة و(ه) تُشير إلى الهداية، فكأنه تعالى قال: يا أيها الرسول الطاهر من الذنوب والهادي للناس، ومنها أن (ط) تشير إلى طهارة أهل البيت، و(ه) إلى هدايتهم، وهذا مروي عن جعفر الصادق رحمه الله، ومنها أن (ط) هي شجرة طوبى، و(ه) الهاوية وتعني جهنم فكأنه أقسم بالجنة والنار، ومنها أن (طه) معناها يا رجل"[3].

يفهم مما نقلنا من قوله رحمه الله في الحروف المقطعة، ومما عرضناه من تفسيره لها أن

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج3، ص194.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج4، ص44.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج4، ص354.

الرأي المختار عنده فيها كونها من المتشابهات وإحالة معناها إلى علمه سبحانه تعالى، لكنه لا يتحاشى من نقل معانيها التي وردت عن الصحابة والعلماء، كما أنه يستطرد في ذكر الآراء حولها أحياناً.

المطلب الثالث: المناسبات في القرآن الكريم.

إن علم المناسبة علم مهم من العلوم التي تعين على فهم القرآن، والقرآن الكريم كتاب معجز، إذا دقق تدقيقا علميا من أوله إلى آخره يظهر ظهورا واضحا أنه كتاب قوي الاتصال حيث إن الاتصال والنظم الموجود بين آياته وسوره كجريان الدم في الجسم(1).

المناسبة لغة: جاء لفظ المناسبة في كتب اللغة كما في المقاييس والصحاح وغيره بمعنى: **التقارب بين الشيئين، والاتصال بينهما، والمشاكلة.** يقال: النسيب، أي الطريق المستقيم لاتصال بعضه ببعض. ويقال: فلان يناسب فلاناً، فهو نسيبه أي قريبه. ويقال: بينهما مناسبة، أي مشاكلة. ويقال: ناسبه، أي شركه في نسبه(2).

وقال السيوطي في الإتقان: "المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها، عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين، والضدين، ونحوه"(3).

---

(1) آيدين: محمد، "تأملات في المناسبات ودراسة تطبيقية من القرآن الكريم"، **مجلة كلية الإلهيات في جامعة صقاريا**، 2008، ع: 7، ص24.

(2) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، ج5، ص423. والجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العالم للملايين، ط2، 1979م)، ج1، ص224. وابن منظور: **لسان العرب**، ج1، ص756.

(3) السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**، ج5، ص1840.

المناسبة اصطلاحاً: للعلماء السابقين أقوال مختلفة في تعريف هذا العلم والتعبير عنه والحض على تعلمه، ومنها قول البقاعي: "علم مناسبات القرآن: علم تعرف منها علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة، لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وهو نسبته من علم التفسير نسبة علم البيان من النحو"[1]. وقال الزركشي: المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها ومرجعها والله أعلم إلى معنى ما رابط بينهما[2].

ويمكن أن نعرف **علم المناسبة** على ضوء تعاريف البقاعي والسيوطي والزركشي بأنه علم تعرف به وجوهُ الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة من أنواع العلاقات المذكورة آنفاً في كلامهم كالسبب والمسبب والعلة والمعلول، وسار على هذا التعريف جملة من الباحثين[3].

يفهم من جملة ما سبق من أن علم المناسبة في القرآن الكريم يشتمل على العناصر التالية:

1- التناسب بين آية وأخرى.

2- التناسب بين صدر الآية وختامها.

3- التناسب بين مطلع السورة وختامها.

---

(1) البقاعي: برهان الدين، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق: محمد عبد الحميد، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، 1969م). ج1، ص6.

(2) الزركشي: أبو عبد الله بدرالدين، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص35.

(3) حسن: سامي عطا، "المناسبات بين الآيات والسور"، **مجلة دراسات** ع1، ج30، 2003م ص12؛ آيدين: محمد، "تأملات في المناسبات ودراسة تطبيقية من القرآن الكريم"، **مجلة كلية الإلهيات في جامعة صقاريا**، ص24; القطان: مناع، **مباحث في علوم القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط22، د.ت)، ص97.

4- التناسب بين الفواصل القرآنية.

5- المناسبة بين سورة وأخرى.

أما الشيخ بيلمان رحمه الله فقد تحدث عن أهمية علم المناسبة في كتابه في طبقات المفسرين هكذا: "إن بيان مناسبة آية مع ما قبلها نافع جداً إذ بيان الانسجام بين الآيات يؤمّن زيادة ظهور البلاغة القرآنية وعلوّ القرآن"[1]. وقال أيضاً: "إن الآيات والسور ليست منقطعة عن بعضها ولا عديمة الارتباط بل بينها رابطة ومناسبة قوية، ولكن هذه المناسبة قد تفهم من أول نظرة في بعض الآيات والسور بينما لا يمكن الانتباه لها مباشرة في بعض الآيات والسور الأخرى، إلا أن المتخصصين في هذا العلم يمكنهم استخراجها بالاطلاع على مجموعة من الإشارات والقرائن"[2].

نفهم من كلامه رحمه الله أنه حدد المناسبة بالعنصر الأول والثالث والخامس من العناصر المستنبطة أعلاه، أي التناسب بين آية وأخرى والتناسب بين سورة وأخرى، ويرى في تفسيره رحمه الله ذلك فعلا، فهو وإن بحث عن التناسب بين الآيات وغيرها لكنه لم يكثر من ذكرها في تفسيره، كما أنه لا يصرح بها إلا عن طريق التلميح والإشارة، وأما بالنسبة للمناسبة بين السور فإنه رحمه الله يتطرق إليها كثيراً حيث إنه ذكر المناسبة بين ثمانين سورة من سور القرآن. والأمثلة على ذلك كالتالي:

قال رحمه الله في مدخل تفسير سورة الرعد:

"توجد مناسبة جميلة بين هذه السورة وسورة يوسف التي قبلها، حيث تبين سورة الرعد

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين**، ج1، ص166.

(2) نفس المرجع السابق.

تفاصيل آثار القدرة الإلهية، والتوحيد وأدلة صفات الله الواردة في الآية 93 والآية 105 من سورة يوسف، كما أن السورتين تحتويان على آيات مواساة الرسول صلى الله عليه وسلم"[1].

وقال رحمه الله في مقدمة سورة مريم:

"إن سورة مريم المباركة تبين ما ذكر في نهاية سورة الكهف من العمل الصالح ووحدانية الخالق وقدرته وعظمته وتنزيهه تعالى عن الولد من قبل عباده، وكيفية تبليغ الدين الإلهي للناس من قبل الأنبياء"[2].

وقال رحمه الله في مقدمة سورة الأنبياء:

"إن هذه السورة المباركة تبين اقتراب الساعة المنتظر قدومها والمذكورة في آخر سورة طه"[3].

وقال رحمه الله في مقدمة سورة المؤمنين:

"يوجد ارتباط وثيق بين أواخر سورة الحج وأوائل سورة المؤمنين حيث تبلّغ الآيات للمؤمنين في أواخر سورة الحج سبعَ وظائف دينية كي ينالوا الفلاح، كما تبشره الآيات في أول سورة المؤمنين المؤمنينَ الذين يتصفون بالأوصاف السبعة بأنهم سينالون الفوز والفلاح من الله"[4].

وقال رحمه الله في مقدمة سورة الشعراء:

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج3، ص443.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج4، ص306.

(3) نفس المرجع السابق.

(4) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية** ، ج5، ص59.

"توجد مناسبة قوية بين أواخر سورة الفرقان وأوائل سورة الشعراء، إذ إن الآيات في أواخر سورة الفرقان تؤكد على تحقق وقوع العذاب على المكذبين والمنكرين، والآيات في أول سورة الشعراء تسلي النبي صلى الله عليه وسلم وتؤكد بأنه قد بلّغ واجبه وأنه ليس مسؤولاً على وقوع العذاب على هؤلاء المكذبين"[1].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 25] قال رحمه الله: يوجد تناسق ومناسبة في غاية الجمال بين آيات القرآن الكريم حيث بينت الآيات السابقة عذاب الآخرة وآفاتها التي سيمر بها أصحاب الكفر والعصيان وهذه الآيات تبين النعم والمكافآت الأبدية التي سينالها أهل الإيمان والعمل الصالح في الآخرة[2].

ومن الجدير بالذكر أن موضوع التناسب بين سورالقرآن وآياته متعلق بموضوع ترتيب الآيات والسور، هل ترتيب الآيات والسور أمر توقيفي أم لا؟ والجواب في ذلك أنه لم يختلف أحد من العلماء المسلمين في أن ترتيب الآيات أمر توقيفي. ولكنهم اختلفوافي ترتيب السور: هل هو بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم أم اجتهاد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم؟

قال السيوطي في تناسق الدرر: "اختلف العلماء في ترتيب السور، هل هو بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين؟ بعد الإجماع على أن ترتيب الآيات توقيفي، والقطع بذلك. فذهب جمهور العلماء إلى الثاني، وذهب جماعة إلى

(1) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج5، ص220.
(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص220.

الأول"[1].

وقال الإمام الثقفي في البرهان: "اعلم أن ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين، وإنما اختلف في ترتيب سوره على ما هي عليه"[2].

وأما الشيخ بيلمان رحمه الله فكان رأيه موافقاً للإجماع حيث قال: إن الترتيب الحالي في آيات القرآن هو أمر توقيفي بإجماع الأمة ولكن اختلف في ترتيب السور هل هو توقيفي أم اجتهادي، فالجمهور على أنه توقيفي وأنه يستند على تعليم جبريل الأمين وإشارة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ولأن مراعاة هذا الترتيب في الصلاة أساس عند أكثر الفقهاء[3].

وقد يقال إن بيلمان رحمه الله خالف في هذا أعني ترتيب السور قول الإمام السيوطي السابق؛ حيث ذكر أن الجمهور على أن ترتيب السور أمر إجتهادي.

المطلب الرابع: أسباب النزول

إن لأسباب النزول أهمية بالغة في تفسير الآيات التي نزلت بها، قال ابن دقيق العيد في أهميتها: إن بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن[4]، وقال ابن تيمية: "معرفة سبب

---

(1) السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، **تناسق الدرر في تناسب السور**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، (بيروت، عالم الكتب، ط،2، 1987م)، ص27.

(2)ابن الزبير الغرناطي: أحمد بن إبراهيم الثقفي، **البرهان في تناسب سور القرآن**، تحقيق: سعيد بن جمعة الفلاح، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1428هـ)، ص79.

(3) ينظر: بيلمان: عمر نصوحي، **تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين**، ج1، ص42.

(4) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، ج1، ص190.

النزول يعين على فهم الآية فإن السبب يورث العلم بالمسبب" [1]، وقال السيوطي: "زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ وأخطأ في ذلك بل له فوائد: منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب، ومنها أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصصه فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الإجماع عليه القاضي أبو بكر في التقريب ولا التفات إلى من شذ فجوز ذلك، ومنها الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال"[2].

تنقسم الآيات القرآنية حسب رأي الجعبري إلى قسمين:

الأول: ما نزل ابتداء بدون سابق سؤال أو موقف اقتضى ذلك، وأكثر القرآن نزل هكذا.

الثاني: ما نزل إجابة على سؤال أو بيان لموقف حصل، ويسمى هذا بأسباب النزول[3].

واستعان الشيخ بيلمان رحمه الله تعالى في تفسيره بأسباب النزول ولكن لم يحدد عند ذكرها المراجع التي أخذ منها في غالب الأحيان، وكان رحمه الله عند تفسيره بعض الآيات أو السور إن تعددت أسباب نزولها يذكر جميعها أحياناً دون ترجيح بينها، وفي بعض المواضع كان يذكر سبباً واحداً ويمكن اعتباره ترجيحاً أو اختصاراً كما نبه رحمه الله أحياناً بعد ذكر سبب نزول آية أو سورة إلى ان الحكم عام ولا يختص بالسبب الخاص.

ويذكر رحمه الله سبب النزول غالباً بعبارات تنص على ذلك، وقد يبينه بعبارات محتملة

---

(1) ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد، **مجموع الفتاوى**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1415هـ)، ج13، ص339.

(2) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الاتقان في علوم القرآن**، ج1، ص190.

(3) السيوطي، المرجع السابق، ج1، ص189.

كما أنه يبين رحمه الله في بعض الأحيان أدق تفاصيل أسباب النزول مثل الأسماء والأمكنة والتاريخ، وتارة أخرى يكتفي باسم زمرة من نزلت الآيات فيهم دون الخوض في التفاصيل. وليزيد الأمر وضوحاً سأذكر أمثلة على ذلك:

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 100] نقل سبب النزول قائلاً[1]: "أخذ الله العهد على بني إسرائيل أن يؤمنوا برسالة محمد ولكنهم لم يفوا بعهدهم حتى إن أحداً منهم يدعى مالك بن سيف أنكر هذا قائلاً "ليس في التوراة كلام قاطع على إيمان بني إسرائيل بنبي آخر الزمان" فنزلت هذه الآية بناء على ذلك"[2].

في هذا المثال السابق نرى أنه رحمه الله قد ذكر اسم الشخص الذي نزلت فيه الآية كما أن في عبارته هنا نصٌ في سبب النزول دون تبيين مرجع أو مصدر.

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: 128] ذكر سبب نزولها قائلاً: [3] "أصيب الرسول صلى الله عليه وسلم في رأسه وكسرت رباعيته وسال الدم من وجهه الشريف فلم يدع على أعدائه، فقيل له كيف يفلح قوم فعلوا ذلك بنبيهم؟ فيروى أنها إثر ذلك"[4]. وبحسب رواية أخرى "فإن الرسول صلى الله عليه

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص93.

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان (2/ 308)، وابن أبي حاتم في تفسيره (1/ 183)، عن ابن عباس رضي الله عنه. وهو من طريق السدي، عن ابن عباس، قال الحافظ: في سماعه منه نظر. ينظر: ابن حجر: أبو الفضل العسقلاني، **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، المحقق: عبد الله هاشم اليماني المدني، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج 2، ص 133.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص431.

(4) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب المغازي، باب {ليس لك من الأمر شيء...} ج5، ص 99، –معلقا– ومسلم في **صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد ج3،

وسلم أرسل في السنة الرابعة من الهجرة سبعين من أصحابه إلى أهل بئر معونة التي تقع بين مكة المكرمة وسعفان، كي يعلموا القرآن وأحكام الدين ثم غدروا بهم واستشهد هؤلاء الصحابة على يد عامر بن الطفيل ومن معه فتأثر النبي صلى الله عليه وسلم جداً ودعا على القتلة ولعنهم في كل صلاة لمدة شهر، فنزلت هذه الآية إثر ذلك".[1]

في هذا المثال السابق نرى أنه رحمه الله ذكر روايتين في سبب نزول هذه الآية دون تحديد مرجع أو مصدر.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ الله فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال:36]. قال رحمه الله[2]: "نزلت هذه الآية وفق رواية بسبب اثني عشر مشركاً بذلوا أموالهم لتجهيز جيش الكفار في غزوة بدر، ومن هؤلاء أبو جهل وعتبة وشيبة. وقد هُزم هؤلاء جميعاً فيما بعد وانتقلوا إلى العذاب الأبدي"[3].

ص1417، رقم (1791)، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة آل عمران ج 5، ص 226، رقم (3002)، (3003) والنسائي في **السنن الكبرى**، كتاب التفسير، قوله تعالى: {ليس لك من الأمر شيء} [آل عمران: 128] ج10، ص 51، رقم (11011) والطبري في **جامع البيان** (6/ 43، 44)، وابن أبي حاتم في **تفسيره** (3/ 756). ، من حديث ثابت وحميد،عن أنس رضي الله عنه.

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب {ليس لك من الأمر شيء} [آل عمران: 128] ج6، ص 38، رقم (4559)، والترمذي في **سننه**، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة آل عمران، ج5، ص227، رقم (3004)، والنسائي في **سننه**، كتاب التطبيق، باب لعن المنافقين في القنوت ج2، ص 203، رقم (1078)، وأحمد في **مسنده**، ج10، ص420، رقم (6350)، والطبري في **جامع البيان**، ج6، ص47، وابن أبي حاتم في **تفسيره**، ج3، ص 756، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية** ، ج3، ص32.

(3) قاله مقاتل، والكلبي، ينظر: مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان**،

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: 52] نقل رحمه الله سبب نزولها قائلاً[1]: "يقال إن رؤساء قريش لعدم تنازلهم للجلوس مع فقراء الصحابة الكرام خاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم قائلين إن طردت هؤلاء العبيد أي عمارا وصهيبا وخبابا وسلمان وغيرهم من الفقراء نأت عندك ونكلمك، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم، لست بطارد المؤمنين، فقالوا أخرجهم من عندك عندما نأتي وليأتوا عندك عندما نخرج، فمال النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبول هذا العرض الأخير رجاء إيمان هؤلاء الرؤساء، فنزلت هذه الآية تنبه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخرجهم من عنده"[2].

ولدى تفسيره لقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد:30] نقل رحمه الله سبب نزول هذه الآية[3]:" يقال في سبب نزول هذه الأية إن الرسول صلى الله عليه وسلم خاطب مشركي مكة قائلاً: اسجدوا للرحمن، فقالوا: وما الرحمن لا نعرفه،

المحقق: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1423هـ)، ج2، ص 115؛ والواحدي، **أسباب النزول**، ص240، وتفسير البغوي، 3/ 355، والخازن: علاء الدين علي بن محمد ، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ)، تفسير الخازن، 2/ 311.

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج2، ص340.

(2) أخرجه أحمد في **مسن**ده، ج7، ص92، والطبري في **جامع البيان**، ج9، ص259، وابن أبي حاتم في **تفسيره**، ج4، ص1300، والطبراني في **المعجم الكبير**، ج10، ص217، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج3، ص469.

فنزلت هذه الآية الكريمة على إثر ذلك[1]، وفي رواية أخرى، أن أبا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله (يا رحمن) فذهب إلى المشركين وقال لهم: محمد يدعو الله وإلها آخر، أما نحن فلا نعرف رحماناً غير رحمن اليمامة، فنزلت هذه الآية موضحة أن الرحمن هو الله وليس إلهاً آخر". [2]

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: 27] قال في بيان سبب نزول هذه الآية الجليلة[3]: يقال إن قبائل العرب في فترة من الزمان كانوا يسلبون أموال الأعداء ويوزعونها على هذا وذاك تبذيراً وتكبراً وافتخاراً، وكان مشركو قريش وغيرهم كانوا يرهبون المسلمين ويبذلون الأموال لأعدائهم من أجل صد المسلمين عن الإسلام فنزلت هذه الآية إشارة إلى قبح أفعالهم تحذيراً للمسلمين من هذه الأفعال الشنيعة.[4]

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الأنبياء: 44] قال رحمه الله[5]: "نزلت هذه الآية الكريمة كما نقل عن القفال[6] في حق كفار مكة، وفيه بيان كون القرآن معجزة لأن المسلمين في زمن نزولها كانوا في غير قوة، إلا أن هذه الآية الكريمة غلبتهم على أعدائهم بشكل حتمي حصل

---

(1) قاله ابن عباس، ينظر: الواحدي، **أسباب النزول**، ص279؛ **وتفسير البغوي**، ج4، ص 318؛ **وتفسير القرطبي**، ج9، ص 318، **والبحر المحيط**، ج6، ص387.

(2) ينظر: الواحدي، **أسباب النزول**، ص279، **وتفسير البغوي**، ج4، ص318؛ **والبحر المحيط**، ج6، ص387.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج4، ص183.

(4) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، 20/ 329.

(5)بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج4، ص434.

(6) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج22، ص147.

ذلك فيما بعد.[1]

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ الله لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا الله عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: 37] قال رحمه الله[2]: "نزلت هذه الآية الكريمة لإلغاء عادة جاهلية، هي مسح أسوار الكعبة بدماء الأضاحي وتوزيع لحومها على الفقراء وكانوا يظنون ذلك عبادة بينما الغاية من الأضحية ليس تلطيخ الأماكن المباركة بالدماء وإنما تقديم خدمة للناس ورجاء رضى الله تعالى".[3]

ويمكننا القول إن تفسير الشيخ عمر نصوحي بيلمان من التفاسير المشحونة بذكر أسباب النزول لكنه رحمه الله كان لا يعزوها إلى مرجع أو مصدر وقد يعدد أسباب النزول إن تطلب الأمر لكنه في الغالب يذكر سبباً واحداً.

المطلب الخامس: الناسخ والمنسوخ

إن للناسخ والمنسوخ أهمية عظيمة عند المفسرين والفقهاء والأصوليين وباقي أهل العلم فقد وردت آثار كثيرة في الحث على معرفته فقد روي أن علياً رضي الله عنه مر على قاض فقال له: اتعرف الناسخ من المنسوخ، قال: لا، فقال: هلكت وأهلكت[4]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما

---

(1) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج22، ص147؛ وأبو حيان، **البحر المحيط**، ج7، ص434.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج5، ص32.

(3) ينظر: السمرقندي: أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد، **بحر العلوم، (تفسير السمرقندي)**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1993 م)، ج2، ص461؛ والماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، **النكت والعيون**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج4، ص28؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج23، ص227؛ وأبو حيان، **البحر المحيط**، ج6، ص343.

(4) ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي الظاهري، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، تحقيق:

أنه قال عند قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، قال: المعرفة بالقرآن، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه، وأمثاله[1].

النسخ لغة: جاء النسخ في كتب اللغة كما في المقاييس وشمس العلوم والقاموس بمعنى: الإزالة والرفع، وبمعنى: التحويل والنقل، يقال: نسخته أي رفعته، ويقال: نَسَخَ الشيءَ أو حُكْمَ الشيء أي أبطله وأزاله وغيَّره، ويقال: نسختُ الكتاب أي نقلت حروفه[2].

النسخ اصطلاحاً: ورد للنسخ تعريفات كثيرة في كتب أصول الفقه وعلوم القرآن كان أهمها تعريف الإمام ابن الحاجب: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر[3]، ورجّح هذا التعريف الزرقاني والزحيلي والصابوني[4].

أما تعريف بيلمان للنسخ فكان هو ورود حكم شرعي لاحق مكان حكم شرعي سابق في

عبد الغفار سليمان البنداري (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1986م)، ص5.

(1) الرازي: ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (مكة والرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1419هـ)، ج2، ص531.

(2) ينظر: ابن فارس: أحمد أبو الحسين الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م، دار الفكر، د.ط 1979م) ج5، ص428. والحميري: نشوان بن سعيد اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** تحقيق: مجموعة من المحققين، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ودمشق: دار الفكر، ط1، 1999م)، ج10، ص6585. والفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005م)، ج1، ص261.

(3) السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1999م)، ج4، ص26.

(4) الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج2، ص176; والزحيلي، محمد وهبة، **أصول الفقه الإسلامي**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1986م)، ج2، ص934; الصابوني، محمد علي، **البيان في علوم القرآن**، (كراتشي: مكتبة البشرى، ط1)، ص67.

العبادات أو المعاملات، ليتم العمل باللاحق لا بالسابق.

أما حكمة النسخ فقد وضحها بيلمان كيف وأنه لا يقدح في علمه تعالى: هذا محض حكمة؛ إذ إن جناب الحق تعالى كان يعلم هذا الأمر أصلاً على هذا الشكل وقد قدّره بعلمه الأزلي ثم بلّغ هذا لعباده عندما حان زمانه بواسطة أنبيائه، ومن أجل هذا فلا يكون قد طرأ تغيير في علم الله وتقديره سبحانه، وإنما يحدث ذلك النسخ بناءً على حكمة إدارية، أو اجتماعية أو على مصلحة عامة. والنسخ غير سار في الأسس العقدية والأخبار، كما أنه لا يمكن النسخ إلا عن طريق كتاب الله أو الأحاديث الشريفة المتواترة أو المشهورة(1).

والعلماء قد أجمعوا على وجود النسخ في القرآن الكريم إلا مَن شذّ عنهم، ووافق بيلمان رأي الإجماع، وقال عن أهمية النسخ: "يتم العلم بأحكام الآيات من خلال الناسخ والمنسوخ، إلا أن بعض المفسرين ذهب إلى منسوخية كثير من الآيات وهذا ليس بصحيح؛ حيث إن فخر الدين الرازي صرّح في تفسيره بخطأ هذا الرأي"(2).

وقال رحمه الله أيضا: إن النسخ واقع بين الآيات القرآنية لا محالة، تستوجبه السنة الكونية والحكمة الإلهية، والقولُ بعدم وقوع النسخ مخالفٌ للقرآن الكريم، وللسنة الكونية والحكمة الإلهية، ولإجماع جميع المجتهدين(3).

وقال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: 106] ما ملخصه: تشير هذه الآية المباركة

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص100.
(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص186.
(3) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص101.

إلى بطلان أفكار الكَفَرة الخاطئة عن الإسلام، وتبين أن الله جل وعلا مالكُ وحاكم الكائنات بأسرها، وتدعو الغافلين إلى التيقظ. حيث إنه تعالى أنعم علينا عند نزول القرآن بشريعةٍ جديدة، وقوانين إلهية جديدة، ونتيجةً لذلك فقد ألغى القرآن الكريم بنزوله حكمَ بعض المسائل من العبادات والمعاملات الموجودة في الكتب السماوية السابقة، ويقتضي هذا العملَ بالقرآن الكريم وليس بالتوراة والإنجيل، وكان هذا مقضى الحكمة والمصلحة، فبدأ أهل الكتاب بالاعتراض على ذلك، وأرادوا تحريض الفسقة ضد المسلمين بقولهم "كيف يتم الآن إزالة الأحكام التي أرسلها الله سابقا؟ أيغير الله بياناته وأوامره ونواهيه؟ أيُفسد اليوم ما فعله بالأمس؟ فالله سبحانه وتعالى أدحض من خلال هذه الآية الجليلة أفكارهم هذه، الباطلة، العاطلة"[1].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 180]

قال بيلمان رحمه الله: تم تقييد ونسخ هذه الآية جزئياً بآيات الميراث[2].

وقد يقال إن مفهومي النسخ والتقييد مختلفان ولكن نرى أن بيلمان هنا لم يفرق بينهما.

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 13] ذكر بيلمان رحمه الله ثلاثةَ آراء دون ترجيح، منها أن هذه الآية نسخت بآية القتال في سورة براءة[3].

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص100.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص167.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص199.

وعند قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المجادلة: 12] بعد ذكره رحمه الله الخلاف في حكم الصدقة المذكورة في هذه الآية قال: إن التكليف بهذه الصدقة استمرت عشرة أيام فقط، وفي خلال هذه المدة دفع الإمام علي رضي الله عنه فقط دينارا ثم نسخت بالآية الثالثة عشرة من نفس السورة[1] التي هي: (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ الله عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الله وَرَسُولَهُ وَالله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [المجادلة: 13][2].

وعند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ الله لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: 4] قال رحمه الله عند تفسير هذه الآية[3]: عند الأحناف الحنفية نسخت هذه الآية بالآية 15 من سورة التوبة، ولكن عند أكثر العلماء أنها ليست منسوخة وحكمها باق[4].

---

(1) ينظر: الطبري: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، **ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى**، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1356 هـ)، ص109، وتفسير ابن كثير، ج8، ص50، والصالحي: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، **وسبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: 1، 1414 هـ – 1993م)، ج10، ص 312.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج8، ص57–58.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج7، ص236.

(4) قال السرخسي: عَنْ الْحَسَنِ وَعَطَاءٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: لَا يُقْتَلُ الْأَسِيرُ وَلَكِنْ يُفَادَى أَوْ يُمَنُّ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهُمَا اعْتَمَدَا ظَاهِرَ قَوْله تَعَالَى {فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً} [محمد: 4] وَلَسْنَا نَأْخُذُ بِقَوْلِهِمَا فَإِنَّ حُكْمَ الْمَنِّ وَالْمُفَادَاةُ بِالْمَالِ قَدْ انْتُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ} [التوبة: 5]؛ لِأَنَّ سُورَةَ بَرَاءَةٌ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ... وَالصَّحِيحُ مَا بَيَّنَّا أَنَّ حُكْمَ الْمَنِّ وَالْمُفَادَاةِ قَدْ انْتَسَخَ وَلَا يَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ إلَّا إذَا عَرَفَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ مَنْفَعَةً عَامَّةً.

المبحث الرابع

منهج بيلمان في عرض المسائل العقدية والفقهية

المطلب الأول: منهجه في عرض المسائل العقدية

المطلب الثاني: منهجه في عرض المسائل الفقهية

ينظر: السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، **المبسوط**، (بيروت: دار المعرفة، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م)، ج10، ص24-25؛ والقدوري: أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري، **التجريد**، المحقق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، محمد أحمد سراج-علي جمعة محمد، (القاهرة: دار السلام، ط2، 1427هـ2006م)، ج8، ص4137؛ والبابرتي: محمد بن محمد بن محمود، **العناية شرح الهداية**، (الناشر: دار الفكر، ط: بدون طبعة)، ج5، ص476.

المبحث الرابع: منهج بيلمان في عرض المسائل العقدية والفقهية

المطلب الأول: منهجه في عرض المسائل العقدية

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول للعقيدة الإسلامية وخصوصاً الآيات والسور المكية منه، حيث كانت تنزل تلك الآيات تدريجيا ومصححة ما كان عليه الناس أيام الجاهلية من عقائد فاسدة وأفكار خاطئة بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة.

وفي هذا الصدد يقول بيلمان رحمه الله: "إن أول ما يؤخذ منه المسائل العقدية في الإسلام هو القرآن الكريم؛ إذ إنه جامع بصورة في غاية الوضوح لجميع الأسس العقدية كالألوهية والنبوة والملائكة والكتب السماوية والقضاء والقدر واليوم الآخر، كما أن للقرآن الكريم طريقةً خارقة للعادة في تنوير المسائل العقدية وإثباتها بالأدلة التي تقنع الناس وترشهم إلى الصواب بمختلف قبائلهم وعقولهم"[1].

أولاً: منهجه في عرض المسائل العقدية:

1. اعتنى بيلمان رحمه الله بتفسير الآيات العقدية بوجه صحيح.
2. سلك في تفسيرها مسلك أهل السنة والجماعة.
3. أيد رأيه بالأحاديث النبوية قليلاً.
4. قد ينقل أثناء تفسيرها خلافَ العلماء مُبدياً رأيه أحياناً.
5. يذكر أحيانًا آراء الفرق الضالة ويحكم بفسادها.
6. كان يُقدّم في بعض الأحيان معلومات عامة عن بعض مسائل عقدية يراها نافعة للقارئين

(1) ينظر: بيلمان: عمر نصوحي، **تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين**، ج1، ص2.

دون أي عَزوٍ أو تحديدٍ لأصحابها.

ثانياً: الأمثلة على ذلك:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة:48]

قال بيلمان رحمه الله في تفسيرها[1]: "إن عدم قبول الشفاعة في هذه الآية يُقصد به الكفار وليس المسلمين. لأن الخطاب موجه لهم ويبين أنه لا شفاعة لهم، ومن الثابت نقلاً أن كبار أهل الدين وبخاصة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيشفعون للمسلمين بإذنه تعالى.[2]

وهكذا فُهم من عبارته رحمه الله أنه أثبت الشفاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم سائراً على نهج أهل السنة والجماعة.

قال الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص48.

(2) حديث الشفاعة أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، ج9،ص 146، رقم (7510)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ج1،ص 182، رقم (193)، من حديث أنس بن مالك، وفيه:« فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونِي، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ – أَوْ خَرْدَلَةٍ – مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ، فَأَنْطَلِقُ، فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ»، وهو حديث صحيح.

عِنْدَ الله قُلْ أَتُنَبِّئُونَ الله بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: 18] قال بيلمان رحمه الله عند تفسير هذه الآية: "وأما التماس المسلمين الشفاعة من الأولياء وزيارة قبورهم وإعمارها فليست بقصد العبادة لأنهم يعلمون أنهم لن يشفعوا إلا بإذنه تعالى، ولأن كل مسلم يعلم أنه لا يجوز تعظيم أي مخلوق بنية العبادة(1).

قال الله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:103]

قال بيلمان رحمه الله عند تفسير هذه الآية ما ملخصه(2): "إن الإدراك المنفي في هذه الآية هو العلم بماهيته تعالى وفهم حقيقته بشكل كاملٍ، ولا شك أنه لا يمكن لأحدٍ أن يدركه ويراه بهذا المعنى، وأما رؤيته تعالى بمعنى النظر إليه وانكشافه دون كيفٍ أو معرفةٍ لذاته تعالى فهذا أمر ممكن في حد ذاته لمن كانت طاقته وقوة رؤيته متحملة لذلك، ولهذا طلب موسى عليه السلام رؤيته تعالى ولكن لم تتيسر له، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم استطاع أن يراه، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: 13-14] كما أن المؤمنين سيرون ربهم في الجنة منزَّهاً عن المكان والكيف، وقد ثبت في ذلك أحاديث أكثيرة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: «إنكم سترون ربكم»(3)، وبهذا ظهر بطلان رأي بعض الخوارج والمعتزلة والمرجئة

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج3، ص208.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج1، ص305

(3) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر ج1، ص115، رقم الحديث (554)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، ج1، ص439، رقم الحديث (633)، من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه. وهذا حديث صحيح.

المنكرين لرؤيته تعالى على الاطلاق.

ظهر من تفسيره لهذه الآية أنه رحمه الله وافق في تفسيره رأيَ أهل السنة في أن المؤمنين سيرون الله في الجنة وخالف رأيَ الجهور ووافق رأي ابن عباس رضي الله عنهما في أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج[1]، كما أنه رحمه الله حكم ببطلان رأي الفرق الضالة

---

(1) في هذه المسألة ثلاث أقوال:

(الأول) ثبوت رؤية النبي – صلى الله عليه وسلم – لربه، وهو قول ابن عباس وأتباعه، وهو ظاهر ما ذهب إليه الإمام أحمد – رضي الله عنه، فقد روى الخلال في كتاب السنة عن أبي بكر المروذي قال: «قلت لأحمد: إنهم يقولون: إن عائشة قالت: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، فبأي شيء يدفع قولها؟ قال: بقول النبي – صلى الله عليه وسلم: " رأيت ربي "، قول النبي – صلى الله عليه وسلم – أكبر من قولها» .

وجنح ابن خزيمة في كتاب التوحيد إلى ترجيح الإثبات، وأطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره، وحمل ما ورد عن ابن عباس – رضي الله عنهما – من قوله إنه إنما رآه بقلبه على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه.

(الثاني): منع ذلك في الدنيا، وهو قول عائشة الصديقة بنت الصديق – رضي الله عنهما – قالت رضي الله عنها: «من زعم أن محمدا رأى ربه بعين رأسه فقد أعظم الفرية على الله» .

(الثَّالِثُ): الوقوف عن القطع بالنفي أو الإثبات في هذه المسألة، وقد رجح هذا جماعة منهم القرطبي في المفهم في شرح صحيح مسلم، فإنه قال: الوقوف في هذه المسألة أرجح، وعزاه لجماعة من المحققين، وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع، وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل، قال: "وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالأدلة الظنية، وإنما هي من المعتقدات، فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعي". ينظر: العمراني: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم، **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، (الرياض: أضواء السلف، ط1، 1419هـ/1999م)، ج2، ص651، والذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **العرش**، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، (الرياض: الجامعة الإسلامية، ط: 2، 1424هـ/2003م)، ج2، 64. والسفاريني: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط: 2– 1402 هـ – 1982 م)، ج2، ص244.

في رؤيته تعالى.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظر إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ أنظر إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 134]

قال بيلمان رحمه الله عند تفسير هذه الآية: "إن موسى عليه السلام نبي عظيم ولو كانت رؤيته سبحانه وتعالى مستحيلة لعلم سيدنا موسى عليه السلام بذلك حتما، ولما طلبها من الله تعالى، وأيضا لو كانت الرؤية مستحيلة لقال تعالى له: (أنا لا أُرى) ولكنه قال: (لن تراني)، وأيضاً إنه تعالى ربط الرؤية بأمر ممكن في حد ذاته وهو استقرار الجبل فمن اللازم أن تكون الرؤية كذلك ممكنة"[1].

ظهر من هذا المثال أيضاً أنه رحمه الله وافق رأي أهل السنة في ثبوت رؤيته تعالى في الآخرة كما أنه أثبتها هنا بأدلة عقلية تقنع القارئ.

قال الله تعالى: ﴿مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: 15]

قال بيلمان رحمه الله عند تفسير هذه الآية ما ملخصه[2]: "من المعلوم أنه أُرسل نبيٌّ لكل أمة، كما أرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لجميع الأمم وخاتماً للرسل، ودينه باقٍ إلى يوم القيامة، وأحكام دينه منتشرة في الشرق والغرب، ولهذا لو التمست أمة عذراً بأن الإسلام لم يبلغها

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج2، ص529.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج4، ص176.

فلا يقبل عذرها. أما أهل الفترة وهم الذين عاشوا ما بين سيدنا عيسى عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن كانوا على غير علم بالإسلام فقد وقع خلاف بين الماتريدية والأشعرية في حقهم. فقالت الأشعرية: "إن مَن عاش في زمن الفترة ليس بمكلف بأي شيء ولا يُسأل عن عدم إيمانه"[1]، وقالت الماتريدية: "إنهم مكلفون بمعرفته تعالى وتصديقه دون تكليف بالعبادات كالصلاة والصوم؛ لأن الإيمان بوجوده تعالى تقتضيه الفطرة السليمة، ولأن العقل نوع رسل الله إلى الإنسان حيث يدرك الإنسان من خلال عقله بوجوب وجود خالق للكائنات كما في التفسير الكبير، وبناء على هذا فالمراد برفع العذاب في هذه الآية هو العذاب الدنيوي المترتب على عدم تطبيق الأحكام الشرعية في الدنيا"[2].

نرى من تفسيره رحمه الله لهذه الآية السابقة أنه ذكر الخلاف بين أهل السنة في حق أهل الفترة، واختار رأي الماتريدية منهم بعدما ذكر أدلةً تقوي رأيهم.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: 10]

قال بيلمان رحمه الله في تفسيره لهذه الآية[3]: "أن الله سبحانه وتعالى حسب رأي الماتريدية

---

(1) قال السيوطي: وَقَدْ أَطْبَقَتْ أَئِمَّتُنَا الْأَشَاعِرَةُ مَنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْأُصُولِ وَالشَّافِعِيَّةُ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ يَمُوتُ نَاجِيًا. ينظر: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الحاوي للفتاوي**، (بيروت: دار الفكر، 1424هـ – 2004م)، ج2، ص244.

(2) قال ابن القيم: وَهَذَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَأَهْلِ التَّفْسِيرِ، وَأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ لِأَصْحَابِ أَحْمَدَ، وَحَكَاهُ الْقَاضِي نَصًّا عَنْ أَحْمَدَ. ينظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **أحكام أهل الذمة**، المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، (الدمام: رمادى للنشر، ط1، 1418هـ – 1997م)، ج2، ص1092؛ ومفاتيح الغيب، ج17، ص261؛ وابن الهمام: كمال الدين، محمد بن عبد الواحد، **فتح القدير**، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج6، ص 237.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج5، ص 224.

قد بلّغ أوامره لموسى عليه السلام بوساطة خلق كلام بأحرف وأصوات يفهمها موسى عليه السلام[1]، وعند الأشعرية كلامه تعالى عبارة عن كلام أزلي نفسي قائم بذاته تعالى"[2].

في هذا المثال السابق نرى أنه رحمه الله لما فسر هذه الآية ذكر الخلاف بين إمامي أهل السنة في نوعية كلام الله عز وجل الذي خاطب سيدنا موسى عليه السلام دون ترجيح رأي على آخر.

المطلب الثاني: منهجه في عرض المسائل الفقهية

إن من أهم مقاصد القرآن الكريم هي بيان الحلال والحرام، قال مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: 89] أي مما أحل وحرم[3].

قال بيلمان رحمه الله في هذا الصدد: "إن أول منبعٍ فيّاض للمسائل التي تتعلق بالعبادات والقوانين والمعاقبات والسياسة الإسلامية هو القرآن المبين، وإن أكبر كتابٍ جامعٍ للحِكَم وأوسع مجلّةٍ للعدالة هو القرآن العظيم، وإن الكتاب الذي يبين الأساسيات والأحكام التي ينبغي تطبيقها من أجل دوام الحياة في نظامٍ وتناسقٍ تام هو القرآن الكريم"[4].

ولهذا اعتنى بيلمان في تفسيره بالمسائل الفقهية والأحكام القرآنية وهنا سأوضح أولاً منهجه

---

(1) ينظر: مفاتيح الغيب، ج24، ص 492.

(2) ينظر: مفاتيح الغيب، ج24، ص 492، والزركشي: أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله، **تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي**، دراسة وتحقيق: سيد عبد العزيز – عبد الله ربيع، (مصر: مكتبة قرطبة، د.ت) ، ج2، ص923.

(3) الطبري: محمد ابن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج14، ص333-334.

(4) بيلمان: عمر نصوحي، **تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين**، ج1، ص48–49.

في تناوله للمسائل الفقهية ثم سأورد الأمثلة على ذلك ثانياً.

أولاً: منهجه في عرض المسائل الفقهية:

1- لم يكن يستنبط الأحكام من الآيات إلا قليلا.

2- كان يذكر آراء العلماء الفقهية عند تفسير آيات الأحكام غالباً.

3- كان يقدم رأي الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله كثيراً.

4- كان لا يتعصّب لمذهبه بل يذكر كثيرا من آراء المذاهب الأخرى وآراء الصحابة والتابعين بعَزوٍ ودونه.

5- كان يطنب في نقل المسائل الفقهية تارة ويختصر في مسائل أخرى.

ثانياً: الأمثلة على ذلك:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 97] وقال رحمه الله عند تفسير هذه الآية[1]: "لا يجوز الاعتداء على أي أحد التجأ إلى البيت المعظم مادام فيه، وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "لن أقترب ممَن لجأ إلى الحرم ولو كان قاتل أبي الخطاب حتى يخرج منه"[2]. ثم

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج1، ص400.

(2) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، ج5، ص 153، رقم (9228)، والأزرقي في أخبار مكة، ج2، ص139. في إسناده عكرمة بن خالد، وهو لم يسمع من عمر. قاله أحمد بن حنبل. ينظر: العلائي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، (بيروت: عالم الكتب، ط2، 1407 – 1986م)، ص239. وإسناده ضعيف للإرسال.

نَقل رحمه الله حكم القاتل الذي لجأ إلى الحرم فبين أنّه عند الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله لا يقتصّ ممن وجب قتله شرعاً إن لجأ إلى الحرم، لكن يُمنع من الطعام والشراب حتى يُضطر للخروج منه، أما من قتل داخل الحرم فيُقتصّ منه في الحرم ولا ينتظر خروجه، وعند الإمام الشافعي رحمه الله يمكن الاقتصاص في الحرم من القاتل سواء قَتل فيه أم خارجه؛ لأن القصاص يتضمن حق الله وحق العبد، ولا يجوز تأخير حق العبد.[1]

من هذا المثال نرى أنه ذكر الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله دون إطناب، كما أنه قدم رأي إمام مذهبه أبي حنيفة.

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِالله وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ

---

(1) هذه مسألةٌ خلافيةٌ بين الأحناف والشافعية، فيما إذا التجأ الجاني إلى الحرام:
فأبو حنيفة رحمه الله يرى أنه إذا إلتجأ إلى الحرم لا يُقتل. ينظر: ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** وفي آخره: محمد بن حسين بن علي، **تكملة البحر الرائق** الطوري الحنفي القادري، (الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ط: 2)، ج5، ص 109، وابن عابدين: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، **رد المختار على الدر المختار**، (بيروت: دار الفكر، ط: 2، 1412هـ - 1992م)، ج6، ص 547، وابن نجيم: سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، **النهر الفائق شرح كنز الدقائق**، المحقق: أحمد عزو عناية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1، 1422هـ - 2002م)، ج3، ص 230. والشافعي يرى أنه يُستوفى القصاص منه، ولو في الحرم. ينظر: ابن أبي الخير: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم، **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، المحقق: قاسم محمد النوري، (جده: دار المنهاج، ط: 1، 1421 هـ- 2000 م)، ج11، ص428، والنووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، (بيروت: الناشر: دار الفكر)، ج18، ص 472، والنووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط: 3، 1412هـ / 1991م)، ج9، ص 224.

وَالله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: 41] قال بيلمان رحمه لما فسّر هذه الآية[1]: "ان سهم بني هاشم والمُطّلِب وسهمه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته قد سقط عند أبي حنيفة لوفاته صلى الله عليه وسلم إلا أن يكون منهم فقراءُ فيُعطون كسائر الفقراء، وعند الشافعي فإن سهم النبي صلى الله عليه وسلم يصرف في حاجات المسلمين وأن بني هاشم والمطلب يأخذون سهامهم منه[2].

ونرى من هذا المثال أنه رحمه الله ذكر خلاف الإمامين أي أبي حنيفة والشافعي دون إطنابٍ، كما أنه قدّم رأي إمام مذهبه أبي حنيفة، فوضعه أولاً.

قال تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ الله فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ الله شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ الله أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: 41] وقال رحمه الله لما فسّر هذه الآية[3]: "اُختلف في مسألة قضاء القُضاة المسلمين

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج4، ص36.

(2) يرى الأحناف سقوط سهم آل بيت النبي ﷺ بعد موته. ينظ: الكاساني: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 2، 1406هـ – 1986م) ج7، ص125، وأبو الفضل الحنفي: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، **الاختيار لتعليل المختار**، (مصر: مطبعة الحلبي، 1356 هـ – 1937م)، ج4، ص 131، والعيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، **البناية شرح الهداية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420 هـ – 2000 م)، ج7، ص 174.
أما الشافعيه فيرونه باقٍ على كل حالٍ. ينظر: الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس، **الأم**، (بيروت: دار المعرفة، ط: بدون طبعة، سنة النشر: 1410هـ/1990م)، ج2، ص88؛ والمزني: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، **مختصر المزني**، (بيروت: دار المعرفة، ط: 1410هـ/1990م)، ج8، ص250؛ والماوردي: أبو الحسن الماوردى، **الحاوى الكبير**، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج8، ص 303.

(3) بيلمان: عمر نصوحي **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج2، ص226.

لغير المسلمين إن رجعوا للقضاة المسلمين، فالكثير من الفقهاء على أن للقُضاة الحريةَ في الحكم من عدمه إلا أن الحنفية خالفوهم وقالوا إنه يجب على قضاة المسلمين أن يحكموا لغير المسلمين؛ لأن آية: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ الله إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ الله أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: 49] نَسخت الآيةَ التي أباحت التخيير، أو لأن آية التخيير ليست في حق أهل الكتاب وإنما هي في غير المسلمين المعاهدين وأنها غير منسوخة، وأما للذميين فإنهم إذا راجعوا للقضاء فيجب على القضاة أن يحكموا لهم بالشريعة الإسلامية كما تقتضي السلطةُ الإسلامية، وهو رأي الإمام الشافعي أيضاً.[1]

ومن هذا المثال نرى كيف أنه رحمه الله فسر هذه الآية دون الإطالة في ذكر خلاف الفقهاء في مسألة القضاء لغير المسلمين كما أنه استدل على رأي إمام مذهبه أبي حنيفة وبيّن موافقةَ الإمام الشافعي له.

قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾

---

(1) جمهور الفقهاء على أن للحاكم الخيار في الحكم إذا تحاكم إليه أهل الذمة، مع إجماعهم على وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية إذا حكموا، وإلا لا يحكمون لهم وردوهم لأحكامهم، خلافًا للأحناف يروون وجوب الحكم بينهم. ينظر: الخزرجي: جمال الدين أبو محمد علي، **اللباب في الجمع بين السنة والكتاب**، المحقق: د. محمد فضل عبد العزيز المراد، (سوريا: دار القلم، ط2، 1414هـ - 1994م)، ج2، ص 571؛ أبو المحاسن: يوسف بن موسى بن محمد، **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار**، (بيروت: عالم الكتب)، ج2، ص143؛ والقرطبي:، أحمد بن رشد القرطبي، **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، حققه: محمد حجي وآخرون، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1408 هـ - 1988م)، ج4، ص187؛ والقرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، **الذخيرة**، المحقق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزة، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1994م)، ج10، ص 112، والشافعي، **الأم**، ج4، ص222.

[يوسف: 84]

قال بيلمان رحمه الله عند تفسير هذه الآية: "إن بعض الأمور الخارجة عن إرادة الإنسان كالبكاء والحزن لو وقعت فلا تنافي صبره أو توكله على الله تعالى، إذ يقع البكاء بسبب حوادث مؤلمة ولا يمكن للإنسان منع نفسه من البكاء. حيث روى الإمام البخاري والإمام مسلم رحمهما الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عند وفاة ابنه إبراهيم وقال: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»[1]، وهذا النوع من البكاء مباح، وأما النوح والصياح ولطم الوجه وضرب الصدر وتمزيق الملابس فمُحرّم شرعا[2].

نرى من هذا المقال السابق أنه استنبط حكماً من الآية فأباح البكاء بغير نوح ولا ضربٍ مؤيداً استنباطه الحديث النبوي الشريف.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98] وقال بيلمان رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية: "ان الاستعاذة مندوبة عند معظم العلماء وواجبة عند عطاء، وتكون سِرّاً وجهراً، وعند بعض العلماء أن الاستعاذة تكون بعد قراءة القرآن لا قبله وهو قول بعض الصحابة مالك والظاهري، ولكن أكثر الصحابة وجمهور الفقهاء على أن الاستعاذة قبل البدء بالقراءة[3].

---

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الجنائز، باب قول النبي إنا بك لمحزونون، ج2، ص83، رقم الحديث (1303)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، ج4، ص1807، رقم الحديث (2315)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج3، ص400.

(3) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج4، ص144.

ومن هذا المثال ندرك كيف أنه رحمه الله قد اختصر الخلاف في مسألة الاستعاذة فاستعرض آراءهم بإيجاز دون تبيين وجه الاستدلال.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ الله فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ الله عَلَيْهِ وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة: 5]

قال بيلمان رحمه الله عند تفسير هذه الآية[1]: "يكفي للصياد أن يقول: "بسم الله الله أكبر" عند اصطياد الصيد برميٍ أو إرسال حيوان مدرّبٍ عليه، كما أنه يجوز أكل لحم فريسة تم قتلها بسبب الجروح التي أصابتها[2]، وإذا ترك الصياد البسملة ناسياً فكأنه أتى بها حكماً[3]. ثمّ ذكر رحمه الله آلات الصيد بأنها إما أسلحة أو نصب فخ أو حفر حفرة أو نصب شيء حاد كالسكين، أو حيوان مدرّب كالكلب والشاهين وغير ذلك"[4]. ثم ذكر رحمه الله آراء الفقهاء في كيفية معرفة الحيوان المدرب بأنه يعرف ذلك عند الإمام أبي حنيفة رحمه الله برأي الأكثر أو بمراجعة خبير في ذلك، وبأن غيره من الفقهاء والإمامين في مذهبه يرون أنه يعرف الحيوان المدرب

---

(1) بيلمان: عمر نصوحي، المرجع السابق، ج2، ص188-189.

(2) ينظر: الكاساني، علاء الدين، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، كتاب الذبائح والصيود، فصل في بيان شرط حل الأكل في الحيوان المأكول، ج5، ص 50.

(3) ينظر: بدر الدين العيني، **البناية شرح الهداية**، ج12، ص415، والدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، كتاب الصيد، ج6، ص468؛ والسغدي: أبو الحسن علي، **النتف في الفتاوى**، المحقق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، (بيروت: دار الفرقان / مؤسسة الرسالة، ط2، 1404هـ - 1984م)، كتاب الصيد، باب مَا يحل بِغَيْر الذّبْح، ج1، ص 228، والغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة، كتاب الصيد، ص173.

(4) ينظر: المرغياني، علي بن أبي بكر، **الهداية في شرح بداية المبتدي**، المحقق: طلال يوسف، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)، كتاب الصيد، فصل: في الجوارح، ج4، ص 402.

الذي له أسنان بعدم أكله ثلاث مرات على الأقل من لحم فريسته، ويعرف الذي له أظافر بإطلاقه للفريسة عند النداء[1]. ثم ذكر رحمه الله شروطاً لجواز أكل فريسة الحيوان المدرب، وذكر الحيوان الذي لا يجوز أكل فريسته مطلقا ثم ذكر حكم الصيد مطلقا[2].

وهكذا نرى في نهاية هذا المطلب أن الشيخ عمر نصوحي بيلمان كان يعتنى خلال تفسيره بالمسائل الفقهية والأحكام القرآنية ويطنب في ذكر المسائل الفقهية تارة ويختصر في بعضها تارة أخرى، ذاكراً الخلاف بين الأئمة ومقدماً رأي الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

---

(1) المرغياني، **الهداية في شرح بداية المبتدي**، كتاب الصيد، فصل: في الجوارح (4/ 401)؛ المرغياني، **بداية المبتدي**، فصل: في الجوارح (ص227)؛ البابرتي، **العناية شرح الهداية**، كِتَابُ الصَّيْدِ، فَصْلُ الْجَوَارِحِ، 10/ 115.

(2) بيلمان: عمر نصوحي، **تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية**، ج2، ص188- 189.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على مفتاح الخيرات والبركات سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين....

وبعد:

في ختام هذا البحث الذي قمت فيه بدراسة حول عمر نصوحي بيلمان ومنهجه في تفسيره، فقد توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات، وسأذكر أبرزها كالآتي:

أولاً: أبرز النتائج

1. كون عمر نصوحي بيلمان رحمه الله عالما موسوعيا ومُطلعا على العلوم النقلية والعقلية ويشهد بذلك تفسيره ومؤلفاته العديدة في الفنون والعلوم المتنوعة.
2. تركه رحمه الله تراثا من العلم والكتب للأجيال الآتية بعده.
3. تميّزُ تفسيره بأنه تفسيرٌ وسطٌ يُناسب الكبير والصغير والعوامّ والخواص.
4. سلوكه رحمه الله في تفسيره منهج أهل السنة في العقيدة وابتعد عن الأفكار الخرافية والبدعية.
5. تطبيقه رحمه الله في تفسيره منهج تفسير القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة النبوية الشريفة، وبأقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين.
6. تميّزُ تفسيره رحمه الله بأنه ذو أسلوبٍ وعظي وإرشادي ودعوي يمكن أن ينتفع به الخطباء والأئمة الأتراك.

ثانياً: التوصيات

1. إعداد دراسة في منهج الشيخ بيلمان رحمه الله في القصص القرآني في تفسيره.

2. إجراء بحث خاص حول كتابه تاريخ التفسير وطبقات المفسرين، فإنه كتاب شامل متميز في مجال علوم القرآن وتراجم المفسرين.

وفي الختام أسأل المولى عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يوفقني ويسددني، وأن يجعلني من ملازمي كتابه قراءةً وتفسيراً وفهماً وعملاً، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

ابن أبي حاتم: الرازي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (مكة والرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1419هـ).

ابن أبي الخير: أبو الحسين يحيى، **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، المحقق: قاسم محمد النوري، (جده: دار المنهاج، ط1، 1421هـ- 2000م).

أحمد بن حنبل: أبو عبد الله، أحمد بن محمد، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م).

الأصفهاني: الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، 2009م).

الآلوسي: شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ).

آيدين: محمد، "**تأملات في المناسبات ودراسة تطبيقية من القرآن الكريم**"، مجلة كلية الإلهيات في جامعة صقاريا، 2008م، ع7.

البابرتي: محمد بن محمد بن محمود، **العناية شرح الهداية**، (الناشر: دار الفكر، د.ط، د.ت).

البخاري: محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بـ صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الرياض: دار طيبة، د.ط، 1997م).

البقاعي: برهان الدين، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق: محمد عبد الحميد، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، 1969م).

البيهقي: أبو بكر، **شعب الإيمان**، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد – مختار أحمد الندوي، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 2003م).

التفتازاني: سعد الدين مسعود بن عمر الشافعي، **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه**، تحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العليمة، ط1، 1416هـ . 1996م)، ج1.

ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد، **مجموع الفتاوى**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1415هـ)، ج13.

الجرمي: إبراهيم محمد، **معجم علوم القرآن**، (دمشق: دار القلم، ط1، 2001م).

الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 2001م).

.....، **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**، (بيروت: دار البشائر، ط1، 1408هـ – 1987م).

الجوهري: إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العالم للملايين، ط2، 1979م).

ابن حجر: أبو الفضل العسقلاني، **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، المحقق :عبد الله هاشم اليماني المدني، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1986م).

حسن: سامي عطا، "**المناسبات بين الآيات والسور**"، مجلة دراسات، ع1، ج30، 2003م.

الحميري: نشوان بن سعيد اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بيروت: دار الفكر المعاصر – دمشق: دار الفكر، ط1، 1999م).

أبو حيان: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيرو: دار الفكر، د.ط، 1420 ه).

الخزرجي: جمال الدين أبو محمد علي، **اللباب في الجمع بين السنة والكتاب**، المحقق: محمد فضل عبد العزيز المراد، (سوريا: دار القلم، ط2، 1414ه – 1994م).

الخازن: علاء الدين علي بن محمد، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415ه).

الخطيب، عبد الله عبد الرحمن، **ترجمات معاني القرآن الكريم على اللغة الإنجليزية، من عام 1689–حتى عام 2013، دراسة وتقييم وعرض**، (الشارقة: 2013م).

الداني: عثمان بن سعيد، المحقق: **غانم قدوري الحمد** (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ط1، 1414ه– 1994م).

أبو داوود: سليمان بن الأشعث، **السنن**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي،

(بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م).

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد، **العرش**، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، (الرياض: الجامعة الإسلامية، ط2، 1424هـ -2003م).

الرازي: فخر الدين، أبو عبد الله، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1981م).

ابن الزبير الغرناطي: أحمد بن إبراهيم الثقفي، **البرهان في تناسب سور القرآن**، تحقيق: سعيد بن جمعة الفلاح، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1428هـ). الزبيدي: أبو بكر بن علي، **الجوهرة النيرة**، (الناشر: المطبعة الخيرية، ط1، 1322هـ).

الزبيدي: محمّد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الكويت: مطبعة الكويت، د.ط، 2001م).

الزحيلي: محمد وهبة، **أصول الفقه الإسلامي**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1986م).

الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (د.م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، د.ت).

الزركشي: بدر الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفاضل إبراهيم، (القاهرة: مكتبة دار التراث، ط3، 1984م).

.....، **تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي**، دراسة وتحقيق: سيد عبد العزيز - عبد الله ربيع، (مصر: مكتبة قرطبة، د.ت).

الزمخشري: جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وباحثين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1998م).

السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1999م).

ابن السني: أحمد بن محمد، **عمل اليوم والليلة**، تحقيق: كوثر البرني، (بيروت: دار الأرقم، ط1، 1998م).

السرخسي: محمد بن أحمد، **المبسوط**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1414هـ - 1993م).

السغدي: أبو الحسن علي بن الحسين، **النتف في الفتاوى**،المحقق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، (بيروت: دار الفرقان - مؤسسة الرسالة، ط2، 1404هـ - 1984م).

السفاريني: شمس الدين أبو العون محمد، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط2، 1402هـ - 1982م).

السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد، **بحر العلوم (تفسير السمرقندي)**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1993 م).

السيزطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، **الجامع الصغير من حديث البشير النذير**، (بيروت: دارالكتب العلمية، د.ت).

السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مركز

الدراسات القرآنية، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط1، 1426هـ).

.....، **تناسق الدرر في تناسب السور**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، (بيروت، عالم الكتب، ط2، 1987م).

.....، **الحاوي للفتاوي**، (بيروت: دار الفكر، 1424هـ - 2004م).

.....، **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**، تحقيق: يوسف النبهاني، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، 1351هـ - 1932م).

الشائع: محمد بن عبد الرحمن، **معجم مصطلحات علوم القرآن**، (الرياض: دار التدمرية، ط1، 2012م).

الشافعي: أبو عبد الله محمد بن بن إدريس بن العباس، **الأم**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1410هـ/1990م).

الشربيني: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، (القاهرة: مطبعة بولاق- الأميرية، د.ط، 1285هـ).

الشهاب: أبو عبد الله، محمد بن سلامة القضاعي، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م).

الصابوني: محمد علي، **التبيان في علوم القرآن**، (كراتشي باكستان: مكتبة البشرى، ط1، د.ت).

الصالحي: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، **وسبل الهدى والرشاد**، في سيرة خير العباد،

تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م).

الصنعاني: محمد بن إسماعيل، **التنوير شرح جامع الصغير**، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، (الرياض: مكتبة دار السلام، ط.1، 2011م).

الطبري: محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ط1، 2001م).

.....، **ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى**، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1356هـ).

الطيبي: شرف الدين، الحسين بن عبد الله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، تحقيق: جميل بني عطا ورفاقه، (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 2013م)

ابن عابدين: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، **رد المحتار على الدر المختار**، (بيروت: دار الفكر، ط2، 1412هـ - 1992م).

عتر: محمد نور الدين، **علوم القرآن الكريم**، (دمشق: مطبعة الصباح، ط1، 1993م).

العلائي: صلاح الدين أبو سعيد خليل، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، (بيروت: عالم الكتب، ط2، 1407هـ - 1986م).

العمراني: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير، **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، (الرياض: أضواء السلف، ط1، 1419هـ -1999م).

العيني: أبو محمد محمود بن أحمد، **البناية شرح الهداية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ - 2000 م).

ابن فارس: أبو الحسين، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م، دار الفكر، د.ط، 1979م).

أبو الفضل الحنفي: عبد الله بن محمود، **الاختيار لتعليل المختار**، (مصر: مطبعة الحلبي، 1356هـ - 1937م).

الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م).

القدوري: أحمد بن محمد، **التجريد**، المحقق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، محمد أحمد سراج، علي جمعة محمد، (القاهرة: دار السلام، ط2، 1427 هـ - 2006 م).

القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن، **الذخيرة**، المحقق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزة، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994م).

القرطبي: شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومجموعة من المحققين، (بيروت: دار الرسالة، د.ط، 2006م).

.....، **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، حققه: د محمد حجي وآخرون، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1408هـ- 1988م).

القطان: مناع، **مباحث في علوم القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط22، د.ت).

ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1991م).

.....، أحكام أهل الذمة، المحقق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، (الدمام: رمادى للنشر، ط1، 1418هـ - 1997م).

الكاساني: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 2، 1406هـ - 1986م).

كمونة: عبد الرزاق الحسني، **موارد الإتحاف في نقباء الأشراف**، (النجف، مطبعة الآداب، د.ط، 1968م).

الماتريدي: أبو منصور، محمد بن محمد، **تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)**، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2005م).

مسلم: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط1، 1991م).

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، **النكت والعيون**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

.....، **الحاوى الكبير**، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج8.

مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر، **تفسير مجاهد**، المحقق: محمد عبد السلام، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط1، 1410 هـ - 1989م).

أبو المحاسن: يوسف بن موسى، **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار**، (بيروت: عالم الكتب، د.ت).

المرغياني: علي بن أبي بكر، **الهداية في شرح بداية المبتدي**، المحقق: طلال يوسف، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

المزني: إسماعيل بن يحيى، **مختصر المزني**، (بيروت: دار المعرفة، ط: 1410هـ 199م).

المطيري: عبد العزيز بن داخل، **أساليب التفسير**، (د.م، معهد آفاق التفسير، ط1، 1438هـ).

مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان**، المحقق: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1423هـ).

المناوي: محمد بن عبد الرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ).

ابن منظور: أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د.ط، د.ت).

ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** وفي آخره: محمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، **تكملة البحر الرائق**، (الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ط2، د.ت).

.....، **النهر الفائق شرح كنز الدقائق**، المحقق: أحمد عزو عناية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ - 2002م).

النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، 1412هـ - 1991م)

.....، **المجموع شرح المهذب**، (بيروت: دار الفكر، د.ت).

الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ - 1994م).

ابن الهمام: كمال الدين، محمد بن عبد الواحد، **فتح القدير**، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت).

قائمة المصادر والمراجع باللغة التركية

أتش: سليمان، **التفسير الحديث للقرآن المجيد**، (إسطنبول: دار نشر يني أوفوقلار، 1989م).

أتش يورك: رمزي، "**محمد وهبي أفندي**"، الموسوعة الإسلامية، (أنقرة: وقف الديانة التركي، د.ط، 2003م) ج28.

أديوار: عدنان، **العلم عند الأتراك العثماني**، (إسطنبول: دار النشر زمزي كتاب أوي، 1991م).

آرتان: ولي، كوجك: حسن، **التعليم الديني في عهد الجمهورية والمؤسسات الدينية وعلماء الدين**، (إسطنبول: د.ط، توروداف للطباعة، 1927م).

أرك: حسن بصري، **الحقوقيون الأتراك المشهورون**، (د.م، د.ن د.ط، 1951م).

آرما أوغلو: فاخر، **التاريخ السياسي للقرن التاسع عشر**، (أنقرة: مؤسسة التاريخ التركي، د.ط، 1997م).

أرمغان: مصطفى، **مندرس والأذان بالتركية**، (إسطنبول، منشورات تيماش، د.ن، 2011م).

إشيق: آيهان، "الحياة التي كرست للعلم: عمر نصوحي بيلمان"، **مؤتمر: عمر نصوحي بيلمان**، (إسطنبول: نشريات مرمرة، د.ط، 2017م).

أق دمير: صالح، "**تقييم حول التفاسير المؤلفة والمترجمة للتركية المنشورة في عهد الجمهورية**"، مجلة الدراسات الإسلامية، ج2، ع8، آب 1988م.

آقيوز: يحيى، **تاريخ التعليم التركي من ألف سنة قبل الميلاد وحتى 2012م**، (أنقرة: نشريات أكاديمية بيكام، 2012م).

.....، **تاريخ التعليم التركي (١٩٨٥من البداية إلى النهاية)**، (إسطنبول: النشر جامعة كلتور، 1997م).

آك دوغان: علي، **الحياة الدينية من الأمم التقليدية إلى الأمم الحضارية**، (إسطنبول: منشورات الرغبة، 2002م).

آكشين: سينا، **واقعة ٣١ مارس**، (أنقرة: منشورات إينجه، د.ط، 1970م).

آكين: عبد الله، **تعليم الدين عهد الجمهورية**، (إسطنبول: دار النشر أنصار، 2011م).

آلبيرق: صادق، **السائرون والزاحفون في طريقة الشريعة**، (إسطنبول: دار النشر المدرسة، 1942م).

.....، **علماء العهد الأخير للدولة العثمانية**، (إسطنبول، دار نشر مدرسة، د.ط، 1980م).

آنا بريطانيكا، **الموسوعة الثقافية العامة**، (إسطنبول: دار آنا، 1987م)، ج22.

أورتاي لي: إيلبر، **أطول قرن للإمبراطورية**، (إسطنبول: مكتبة هيل، ط1، 1983م).

أوزتورك: مصطفى، "**التفاسير المؤلفة في عهد الجمهورية**"، مجلة أدبيات البحوث في تركيا، ج.10، ع.19-20، 2012م.

أوزجان، صالح، **تاريخ التعليم التركي**، (نيغدة: دار النشر نوبل، 2008م).

أوقوتان: عمر، **التعليم الديني فى عهد الجمهورية: التعليم الديني**، (أنقرة: دار النشر

وزارة التعليم، 1983م).

أونسر، أحمد، **الأئمة والخطباء من الإنشاء حتى اليوم**، (إسطنبول: دار النشر المجموعة المتخرجون من الثانوية الأئمة والخطباء ومناسبها، 1995م).

أيدر: هدايات، "**تفسير القرآن بالتركية في عهد الجمهورية**"، التفسير والمجتمع نحو فهم القرآن، 3-4 ديسيمبر، 2010-2011 م.

آيدين: محمد، **القواعد العامة في التفسير**، (إسطنبول: دار نشر نون، ط1، 2009م).

آيهان: خالص، أوزون: مصطفى، "**الأذان بالتركي**"، الموسوعة الإسلامية، (إسطنبول: وقف الديانة التركية، د.ط، 1995م)، ج12.

بارماقسيز أوغلو، عسمت، **تعليم الدين في تركيا** ، (أنقرة: دار النشر وزارة التعليم، 1966م).

باش غوز: إلهان، ويلسون: هوورد، "**التعليم وأتاتورك في جمهورية توركية**، (إسطنبول: دار دوست، 1968م).

بوزداغ: عصمت، **دفتر خواطر عبد الحميد الثاني**، (إسطنبول: مكتبة بينار، ط14، 2005م).

بويروكجو: رمضان، **التعليم و التدريس المهني الدين فى التركية**، (إسطنبول: دار فاكولته للنشر، 2007م).

بيدلي: كمال، **هزيمة 93: الإمبراطورية المفككة وعبد الحميد الثاني**، تاريخ الدولة العثمانية، المحرر: أكمل الدين إحسان أوغلو، (إسطنبول:دار مجلة فيزا، د.ط، 1999م).

بيرقلي: بيرقدار، **تفسير القرآن في ضوء فهم جديد**، (إسطنبول: دار إشارات للنشر، 2001م)، ج1.

بيلمان: أحمد سليم، **عمر نصوحي بيلمان: حياته–مؤلفاته–خواطره**، (إسطنبول: دار نشر بيلمان، د.ط، 1987م).

بيلمان: عمر نصوحي، **المعاني الجليلة للقرآن الكريم وتفسيره العظيم**، (إسطنبول: دار النشر إيبك، د.ط، د.ت).

.....، **تاريخ التفسير الكبير: طبقات المفسرين**، (إسطنبول: سمرقند، 2018م).

.....، **تفسير سورة الفتح**، (إسطنبول: سمرقند، 2010م).

.....، **قاموس الحقوق الإسلامية والاصطلاحات الفقهية**، (دار نشر بيلمان: إسطنبول، د.ت).

.....، **ملخص علم الكلام: أسس العقيدة الإسلامية**، (إسطنبول: مكتبة كيتاش ،د.ط، 2005م).

جاس جكة: جوت هارد، **الإسلام في تركيا الجديدة**، ترجمة: خير الله أورس، (أنقرة: دار النشر بيلجي، 1972م).

جبجي، سعاد، **التدريس الديني في تركيا وعلم التدريس الديني**، (أنقرة: آقجاغ، 2005م).

جراح أوغلو: إسماعيل، **تاريخ التفسير**، (أنقرة: دار نشر فجر، 1996م)، ج2.

جندي أوغلو: دجانة، "**الميراث العثماني الحلقة الضائعة في تصور تاريخ التفسير**

الحديث"، مجلة إسلاميات، تشرين الأول–كانون الأول، أنقرة، 1999م، ج2، ع4.

دانشمند: إسماعيل حامي، **واقعة ٣١ مارس**، (إسطنبول: مكتبة اسطنبول، د.ط، 1961م).

رجب آهصهالي، "**رؤوس**"، الموسوعة الإسلامية، (إسطنبول: وقف الديانة التركية، د.ط، 2008م) ج35.

رئاسة الشؤون الدينية ألبوم مع تراجم لرؤسائها من 1924م – 1989م، (أنقرة: رئاسة الشؤون الدينية، 1989م).

رئاسة الشؤون الدينية منذ تأسيسها حتى اليوم 1924م – 1997م، (أنقرة: رئاسة الشؤون الدينية، د.ط، 1999م).

زنجين: ز. صالح، **تطور التارخي فى التعليم الدين الإسلام**، تعليم الديني، تحرير: رجائي دوغان، رمزية إنجة، (أنقرة: دار النشر جرافك، د.ط، 2012م).

سيّد خان أوغلو: كنان، **تاريخ الإسلام الكبير من الولادة إلى يومنا**، (إسطنبول: دار النشر جاغ، د.ط 1989م).

غوزال يازجي: عبد الرحمن شرف، "**الخسارة الكبيرة: عمر نصوحي بيلمان**"، مجلة رئاسة الشؤون الدينية، (أنقرة، د.ط، 1971م) ع:112–113.

قانصو: أيكوت، **ثورة 1908م**، (إسطنبول: منشورات إليتيشم، ط3، 2002م).

لويس: برنارد، **ولادة تركيا الحديثة**، ترجمة: متين كيراتلي، (أنقرة: المكتبة الجمعية التاريخية التركية، ط8، 2000م).

وقّاص اوغلو: وهبي، **علماء الإسلام من الدولة العثمانية إلى الجمهورية**، (إسطنبول: دار نشر جيهان، 1987م).

ياران: رحمي، "**عمر نصوحي بيلمان**"، الموسوعة الإسلامية، (إسطنبول: وقف الديانة التركية، د.ط، 1992م)، ج6.

يازير: ألماليلي حمدي، **الدين الحق ولغة القرآن**، (إسطنبول: دار نشر أثر، 1971م).

يافوز: خلصوي، **الدولة العثمانية والإسلام من ناحية السياسية والثقافية**، (إسطنبول: دار إيز، 1991م).

يوروك، طوغورول، "**الدروس الدينية في مستويات التعليم الابتدائية والإعدادية**" التعليم الديني، تحرير: رجائي دوغان، رمزية إنجة، (أنقرة: دار النشر جرافك، د.ط، 2012م).